جامعة مولود معمري – تيزي وزو –

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

فرع علوم الإعلام والإتصال

تمثلات القيم الإجتماعية في البرامج الثقافية للقناة الرابعة للتلفزيون الجزائري

دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من حلقات برنامج "ثلا نتمذيازث"

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والإتصال

تخصص سمعي بصري

إعداد الطالبة:

صوفيا بطوش

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد النور بوصابة

اللجنة المناقشة:

أ.د.لعريط مسعودة ..... رئيسا

أ.د عبد النور بوصابة ..... مشرفا و مقررا

أ.تيفراني فتيحة .....عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024

شـكـر

أشكر كل أساتذتي الذين دعموني

خلال هاتين السنتين من الماستر

فلم يبخلوا علي لا علما و لا نصيحة

شكر خاص

لأستاذي الكريم و الفاضل الذي دعمني،

ساندني ، وجهني و رافقني طيلة هذا العمل

و لم يبخل علي

إرشادا، نصيحة ، عملا واحتراما

أستاذ بوصابة عبد النور

فهذه التجربة وسام سأعتز به دائما

إهداء

أهدي هذا العمل إلى والدتي العزيزة حفظها الله

إلى كل أفراد عائلتي أخي و أخواتي

و أبناء أخواتي

و إلى أساتذتي الذين لم يبخلوا عليّ

طيلة هذا المشوار

صوفيا

ملخص الدراسة

سعت الدراسة إلى الإجابة عن إشكالية تتعلق بتمثل القيم الإجتماعية من خلال عينة من البرامج التلفزيونية الثقافية بالإعتماد على مقاربة التحليل السيميولوجي .

فقد تناولت الدراسة القيم الإجتماعية في المجتمع الجزائري و علاقتها بالتلفزيون، مع التركيز على تمثلاتها عبر البرامج الثقافية في القناة الرابعة للتلفزيون الجزائري. و جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف على بعض القيم الإجتماعية و كيفية تعزيزها لدى المشاهد المتلقي، من خلال المحتوى التلفزيوني الثقافي.

كلمات مفاتيح : تمثلات، القيم الإجتماعية، البرامج الثقافية.

Abstract

This study aimed to adress a reasearch question concerning the representation of social values throught a sample of cultural television programs uzing a semiological analysis approach. It investigated social values in algerian society and their connection to television, specifically focusing on their portrayal via cultural programs on Algerian channel four. The study also sought to identify certain social values and understand how they are reinforced among viewers through cultural television content.

Key words: representations, social values, cultural programs.

خطة الدراسة

مقدمة

الإطار المنهجي للدراسة

1- الإشكالية والتساؤلات الفرعية

2- أسباب إختيار الموضوع

3- أهمية الدراسة

4- أهداف الدراسة

5- مجتمع البحث وعينته

6- المقاربة التحليلية وأدواتها

7- تحديد المصطلحات والمفاهيم

8- الدراسات السابقة

الإطـار النظـري للدراسة

الفصل الأول: ماهية القيم الإجتماعية

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم القيم، تصنيفها، خصائصها وأبعادها

المبحث الثاني: مفهوم القيم الإجتماعية، مصادرها وخصائصها

المبحث الثالث: أهمية القيم الإجتماعية ووظائفها

خلاصة الفصل

الفصل الثاني: البرامج التلفزيونية الثقافية

تمهيد

المبحث الأول: البرامج التلفزيونية

المبحث الثاني: البرامج التلفزيونية الثقافية

المبحث الثالث: الإعلام الثقافي

الفصل الثالث: الدراسة التحليلية السيميولوجية لعينة من حلقات برنامج " ثلا نتمذيازث"

تمهيد

المبحث الأول: بطاقة فنية للقناة الرابعة للتلفزيون الجزائري

المبحث الثاني: بطاقة فنية للبرنامج الثقافي "ثلا نتمذيازث"

المبحث الثالث: تحليل العينة الأولى، حلقة بثت بتاريخ 20 جانفي 2024

المبحث الرابع: تحليل العينة الثانية، حلقة بثت بتاريخ 14 سبتمبر 2024

المبحث الخامس: تحليل العينة الثالثة، حلقة بثت بتاريخ 04 جانفي 2025

المبحث السادس: تحليل العينة الرابعة، حلقة بثت بتاريخ 10 مارس 2025

المبحث السابع: تحليل العينة الخامسة، حلقة بثت بتاريخ 22 ديسمبر 2024

المبحث الثامن: النتائج العامة للدراسة

خـاتـمة

مقدمة

تُعدّ القيم ركيزةً محوريةً في بناء الحضارات وتشكيل الوعي الجمعي للمجتمعات الإنسانية عبر مختلف مراحل تطورها. فهي بمثابة الإطار المرجعي والمعياري الذي يوجه سلوك الأفراد والجماعات، ويساهم في إرساء دعائم التماسك والاستقرار. فالقيم تشكل منظومة متكاملة من المعتقدات والمبادئ والمعايير التي يتوافق عليها أفراد المجتمع، وتُساهم في بناء هويتهم الثقافية الجماعية، فالقيم ليست مجرد مفاهيم نظرية، بل هي قوى محركة للسلوك الإنساني، تنعكس في الأنماط المعيشية والعادات والتقاليد والأعراف التي تميز كل مجتمع عن غيره. تتناقل الأجيال القيم عبر التنشئة الاجتماعية، من خلال الأسرة، المدرسة، الدين، الإعلام و غيرها لتُصبح جزءًا لا يتجزأ من الوعي الفردي والجماعي. تتميز القيم الإجتماعية بنسبية الثبات إذ تتأثر بالتغيرات الاجتماعية ، الثقافية و حتى التكنولوجية، و هذا يستدعي فهما مستمرا لكيفية تشكيلها وتلقينها وإعادة إنتاجها.

و القيم الاجتماعية، بشكل خاص، لها أهمية بالغة في تحديد ملامح الهوية الثقافية وصياغة الوعي الجمعي، وترسيخ دعائم التضامن الاجتماعي. فهي تُساهم في تنظيم الحياة العامة والخاصة للفرد و تساعده على التمييز بين الصواب والخطأ، المقبول والمرفوض.

في المجتمع الجزائري تكتسي القيم الإجتماعية أهمية معتبرة، فهي مزيج من التراث الأمازيغي و العربي الإسلامي، إضافة إلى التجارب التاريخية كالثورة التحررية التي تشكل محور الهوية الوطنية، و لهذا فإن المحافظة على هذه القيم وتنميتها يعدّ ضرورةً حتميةً لضمان استمرارية الهوية الوطنية وتطوّر المجتمع.

و نظرا للتطور التكنولوجي الهائل الذي تشهده وسائل الإعلام الحديثة، فإن التلفزيون الذي أصبح جزءًا من الحياة اليومية للأفراد، يعدُّ وسيطًا في تشكيل الرأي العام وتوجيه اهتمامات الجمهور الثقافية. فالتلفزيون يتميز بقدرته على الوصول إلى مختلف شرائح المجتمع و كذا تجاوز الحواجز الجغرافية، و يزداد دوره في عملية تلقين القيم وإعادة إنتاجها فهو ليس مجرد وسيلة لنقل المعلومات والترفيه، بل هو فاعل ثقافي يُقدم أنماطًا سلوكيةً عبر مختلف المضامين الإعلامية من خلال البرامج المقدَّمة. و لهذا يتوجّب فهم كيفية توظيف هذه الوسيلة الإعلامية القوية في خدمة القيم الاجتماعية للمجتمع.

يجب الإشارة إلى أن أهمية القيم الاجتماعية لا تقتصر على وظيفتها كمرتكزات سلوكية فردية فحسب، بل تتجاوز ذلك لتُساهم بشكلٍ حيويٍّ في استقرار المجتمع وتحقيق توازنه.

فعلى المستوى الذاتي، تُمثّل القيم بوصلةً أخلاقيةً للفرد تُمكنه من التمييز بين الصواب والخطأ، المقبول والمرفوض، وتُساهم في بناء شخصيته المتوازنة وتعزيز شعوره بالانتماء والهوية أما على المستوى المجتمعي، فإن القيم تشكل القاعدة التي تُبنى عليها القوانين والأعراف الاجتماعية إذ تُساهم في حل النزاعات، وتعزيز التضامن، وتحقيق العدالة الاجتماعية.

عندما نتحدّث عن القيم الإجتماعية من خلال وسائل الإعلام و بالتحديد التلفزيون فإننا نرى أهمية بالغة للبرامج التلفزيونية، خاصة تلك التي تُعنى بالجوانب الثقافية والتراثية، كونها تمثل أداةً إعلاميةً ذات قدرة على التأثير العميق في الوعي الجمعي للمتلقي و على توجّهاته القيميّة والمعرفيّة. فالتلفزيون و نظرا لما يمتلكه من خصائص بصرية وسمعية تجعله قادرًا على مخاطبة الحواس والعواطف، فيُصبح وسيلةً فعالةً في نقل الأفكار والمفاهيم والقيم بطريقة جذابة ومؤثرة. و هنا يبرز دور البرامج الثقافية فهي مساحة للتعبير عن الهوية، وتوثيق التراث، وعرض النماذج الإيجابية، ومناقشة القضايا الفكرية التي تُمثل قيم المجتمع.

يُعدّ التعرض للمحتوى الثقافي الذي يُبث عبر التلفزيون، عاملًا رئيسيًا في تعزيز القيم لدى الأفراد، فهذا المحتوى لا يكتفي بتقديم المعرفة، بل يُعزز اكتساب القيم كالتسامح، والتعاون، واحترام الآخرين، و الحفاظ على العلاقات الأسرية وغيرها من القيم التي تُشكل أساس المجتمع المتماسك المُحافظ على هويته الثقافية.

بناءً على ما سبق و نظرا لأهمية الموضوع، ومع الأخذ بعين الإعتبار الدور المتنامي لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون في تشكيل الوعي الجمعي والقيمي، تتشكل لدينا المشكلة البحثية المتمثلة في **كيفية تمثيل القيم الإجتماعية من خلال البرامج التلفزيونية الثقافية وإمكانية ترسيخ هذه القيم وتثبيتها في الوعي الجمعي لدى المشاهد المتلقي، وذلك من خلال دراسة تحليلية لعينة منتقاة من هذه البرامج الثقافية.** تأتي هذه الدراسة من الحاجة لفهم كيفية عمل التلفزيون كآلية ثقافية واجتماعية في مجتمع يواجه تحديات قَيميَّة متعدّدة، وكيف يمكن للمحتوى الإعلامي الهادف، تحديدًا البرامج الثقافية، أن يساهم في بناء وتعزيز القيم الضرورية للحفاظ على الهوية والتماسك الاجتماعي.

التلفزيون العمومي يمثل الجسرِ الثّقافيِ الذي تقع على عاتقه مسؤولية تعزيز القيم الإيجابية والمواطنة الصالحة. لذا فإن تحليل البرامج الثقافية في القناة الرابعة كعينة لهذه الدراسة، سيساعدنا في فهم فعاليتها في ترسيخ القيم الإجتماعية و فهم الهوية القيمية للمجتمع.

تسعى هذه الدراسة إلى إثراء الحقل المعرفي المتخصص في دراسات الإعلام والقيم، وذلك من خلال تقديم تحليل سيميولوجي دقيق و مفصل للقيم الاجتماعية كما تتجلى في سياق البرامج التلفزيونية الثقافية الجزائرية، كما تطمح هذه الدراسة إلى بعث روح المسؤولية المهنية والأخلاقية لدى صناع المحتوى الإعلامي والبرامجي في التلفزيون الجزائري، وتحفيزهم نحو إنتاج وتقديم برامج تلفزيونية ثقافية لا تكتفي بالجودة الشكلية والترفيه، بل تتميز بالجودة في المضمون والقيمة الفعّالة في بناء الوعي القيمي للمجتمع، و تعزيز القاعدة القيمية للمجتمع في وجه التحديات العصرية والتأثيرات الخارجية.

ولتحقيق الأهداف المحددة و الإجابة على الإشكالية المطروحة بشكلٍ منهجيٍ ، تم تنظيم هذه الدراسة في خطة متسلسلة تبدأ بإطار منهجي يتضمن إشكالية الدراسة الرئيسية والتساؤلات الفرعية المُنبثقة عنها، كما يبرز هذا الجزء الأسباب الدافعة لاختيار الموضوع، والأهمية العلمية لهذه الدراسة، والأهداف المحددة التي تسعى إلى تحقيقها. ويتناول الإطار المنهجي كذلك تحديد مجتمع البحث والعينة المختارة للدراسة، ويقدم شرحًا للمقاربة التحليلية المعتمدة وهي مقاربة "بيير جيرو"، مع توضيح للمصطلحات والمفاهيم الأساسية المستخدمة في الدراسة لضمان الوضوح الاصطلاحي المفاهيمي، وعرض لثلاث دراسات سابقة ذات صلة بالموضوع و التي شكلت مرجعيةً في البحث.

يليه الإطار النظري المُتكوّن من فصلين، الأول لتقديم معلومات نظريّة لموضوع القيم الاجتماعية، من حيث مفهومها النظري، والتصنيفات المتعددة لها، والخصائص التي تتميز بها، والأبعاد المختلفة التي تتجلى فيها، والمصادر المتنوعة التي تتشكل منها هذه القيم، وأخيرًا أهميتها الجوهرية على مستوى الفرد والمجتمع. أما الثاني، فيتناول البرامج التلفزيونية بوجهٍ عام من حيث أنواعها المتعددة ووظائفها الاتصالية، ثم يتطرق بالتفصيل إلى البرامج التلفزيونية الثقافية ودورها المحوري في التوعية والتثقيف، ويحلل علاقة الإعلام الثقافي بالقيم الاجتماعية وتأثيره في عملية التنشئة والتوجيه.

ينتهي هذا البحث بإطار تطبيقي يتضمن فصلاً واحدًا، وهو يمثل الجانب العملي التحليلي من الدراسة. يتضمن هذا الفصل دراسةً تحليليةً سيميولوجيةً معمقةً لعينة مختارة قصديا من حلقات برنامج ثقافي يُبَثُّ على القناة الرابعة للتلفزيون الجزائري، وهو برنامج "ثلا نتمذيازث". سيركز التحليل على الكشف عن الدلالات والرموز والمعاني القيمية الكامنة في الخطاب التلفزيوني لهذا البرنامج خاصة أنه يتميّز بإطاره الأدبي المتمثل في الشِّعر، وكيف تُسهم هذه الدلالات في تلقين وتعزيز القيم الاجتماعية. وتُختتم المذكرة بعرض نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها من خلال التحليل التطبيقي الذي أظهر أهم القيم الواردة، بالإضافة إلى خاتمة تُقدم الاستنتاجات العامة المُستخلصة من البحث.

الإطار المنهجي

الإطار المنهجي

1- الإشكالية و التساؤلات الفرعية

2- أسباب إختيار الموضوع

3- أهمية الدراسة

4- أهداف الدراسة

5- مجتمع البحث و عينته

6- المقاربة التحليلية و أدواتها

7- تحديد المصطلحات و المفاهيم

8- الدراسات السابقة

1- الإشكالية و التساؤلات الفرعية:

التلفزيون هو المرآة العاكسة للمجتمع، حيث يمكن من خلاله التقرب ومُساماة ما يحدث في مختلف المجالات: إجتماعيا، إقتصاديا، سياسيا، ثقافيا... وهذا من خلال المعالجة الإعلامية لمختلف القضايا والظواهر التي تمس المجتمع باستعمال الصوت والصورة، وتقوم المضامين الإعلامية بعرض الظواهر والأحداث عن طريق البرامج أو الحصص التي تبثها.

التلفزيون الجزائري بمختلف قنواته يعمل بمبدأ التنويع في البرامج سواءًا على مستوى الفئات العمرية أو على مستوى المواضيع المعالجة و كذلك المستوى الفكري و التعليمي.

في القناة الرابعة للتلفزيون الجزائري و على غرار باقي القنوات، نلاحظ تنوعا في البرامج و محاولة لخلق توازن حسب احتياجات المشاهد و تطلعاته، بحيث تسعى القناة إلى ضبط شبكة برامجية متنوعة تمس مختلف فئات المجتمع.

من بين الأنواع البرامجية التي تبثها نجد البرامج الثقافية، هذه الأخيرة تعمل على توفير و تقديم رسالة إعلامية إيجابية و مؤثرة، من خلال إرساء الدعائم و الركائز الثقافية كالأدب و الفن و غيرها.

هذا النوع من البرامج يعتبر مصدرا للتعبير عن خوالج الجمهور المشاهد و تجسيد أحاسيسه في قوالب أدبية و فكرية معيّنة، إلى جانب هذا فإن البرامج الثقافية تعبَر عن الإنشغالات و الإحتياجات الإجتماعية التي تهم المواطن ، فهي منبر لإيصال الأحاسيس إلى الجمهور المتابع و إبلاغ الرسائل إلى فئات أخرى.

كما لا ننسى أيضا الدور الذي تلعبه البرامج الثقافية في التحسيس والتوعية من خلال الحث على التمسك بالقيم الإجتماعية، كالصدق، الأمانة، التعاون، الإيخاء، حب الوطن،

حب الأهل وغيرها وكذا التشجيع والتعريف بسلوكيات جيدة تعود بالفائدة على الفرد والمجتمع.

فالمجتمع الجزائري و بالرغم من كونه يتميز بعادات وتقاليد مشرفة إلا أن التعرض للقنوات الأجنبية والوسائط الجديدة ساعد في هزّ هذه القاعدة القَيميّة، و لهذا فإن دور التلفزيون في إعادة بعث هذه القيم في المجتمع يعتبر هاما و أساسيا من أجل الحفاظ على المقومات، نشرها، ترسيخها و لِم لا قد تتوصل إلى المساهمة في تبادل الثقافات في نفس المجتمع و التصدي للثقافات الدخيلة و الحفاظ على الأصلية والتمسك بها، كما أن للحصص و البرامج الثقافية في القناة الرابعة دورا آخر وهو مهمة الحفاظ على اللغة الأمازيغية و الرصيد الثقافي الأمازيغي المتنوع.

تعتمد القناة الرابعة في التلفزيون الجزائري على مجموعة من البرامج الثقافية كونها تسهل العملية الإتصالية وتسمح بطرح وتناول الإنشغالات والميولات لدى المشاهد، حيث تقربه من الواقع المعاش بإيجابياته وسلبياته، فالمهم في المضامين الإعلامية هو بلوغ نقاط الإهتمام وإحداث أثر لدى المتلقّي.

ولهذا سنحاول في هذه الدراسة التطرق إلى أهمية الحصص الثقافية في التلفزيون الجزائري ومدى مساهمتها في إرساء وترسيخ القيم الإجتماعية لدى المشاهد وكذا التطرق إلى فهم الثقافة الأمازيغية من خلال دراسة سيميولوجية على عينة من حلقات برنامج "ثلا نتمذيازث"، و هو برنامج تلفزيوني ثقافي، يدخل ضمن الشبكة البرامجية للقناة الرابعة الناطقة بالأمازيغية، ويقوم هذا البرنامج على مبدأ ثقافي إذ تتمحور فكرته العامة حول بعث الرسائل الإعلامية من خلال نوع أدبي و هو الشِّعر، حيث يتم تناول مختلف المواضيع في قالب شعري مع اعتماد أسلوب الحوار في مناقشة المواضيع المطروحة بهدف نوصيل الرسائل التي تتضمنها هذه الأشعار.

واستنادا إلى ما سبق نطرح التساؤل الجوهري التالي: ما هي تمثلات القيم الإجتماعية التي يحملها البرنامج الثقافي "ثلا نتمذيازت" وما هي الدلالات السيميولوجية لهذه التمثّلات ؟

ومن خلال هذا التساؤل الرئيسي نطرح **التساؤلات الفرعية** الآتية:

- ما هي القيم الإجتماعية البارزة و الضمنية في العينة المدروسة ؟
- ما هي العلامات السيميائية التي يتم من خلالها تمثيل و تقديم هذه القيم؟
- كيف يتم توظيف عناصر الإنتاج التلفزيوني في بناء دلالات القيم الإجتماعية؟
- كيف تجسدت التمثلات القيمية الإجتماعية؟
- ما هي الرسائل التي تحملها الأشعار التي وردت في البرنامج؟

2- أسباب إختيار الموضوع:

أ- الأسباب الذاتية:

- الإهتمام بالقالب الفني والأدبي الذي يعتمده البرنامج وهو الشعر عامة.
- الميول الشخصي للبرامج التلفزيونية الثقافية، خاصة في القناة الرابعة الناطقة بالأمازيغية.
- الرغبة في دراسة مثل هذه المضامين وجعلها فرصة لتقييم مدى تأثيرها علما أننا في تخصص السمعي البصري (دراسة الصورة والصوت والمضمون).
- الفضول لمعرفة الطريقة أو الأسلوب الذي يعتمده هذا النوع من البرامج من أجل إيصال فكرة تلقين القيم الإجتماعية و العمل على التمسك بها.

ب- الأسباب الموضوعية :

- تراجع القيم و العمل بها في المجتمع الجزائري بسبب التأثر بالثقافة الغربية خاصة نتيجة التعرض المتزايد للوسائط الجديدة.
- التركيز على تحليل القيم الإجتماعية على وجه الخصوص بتطبيق مقاربة التحليل السيميولوجي.

- كثرة البرامج الثقافية في ميدان السمعي البصري، كون المشاهد الجزائري يغلب عليه الطابع الإجتماعي ما يستلزم تحليلها من أجل فهمها.
- أهمية الثقافة الأمازيغية خاصة فن الشعر في تبليغ الرسائل.
- التعرف على هذا النوع من البرامج عن قرب و التغلغل في تفاصيله.
- تشجيع مشاهدة برامج القنوات الوطنية.

3 – أهمية الدراسة:

تركّز هذه الدراسة على القيم الإجتماعية، فأهمية هذه الدراسة تنبع من أهمية القيم الإجتماعية لدى الأفراد في المجتمع، فهي تساعدهم في تموين وبناء توجههم الذاتي و في الجماعة، ولكي يضع الفرد ركيزة صحيحة في حياته لابد من الإطلاع على القيم والتمسك والإلتزام بها، فهي تحدد موضعه كفرد في المجتمع. وبما أن التلفزيون من أكثر الوسائل الإعلامية جماهيرية، فإنه من المهم التركيز على دور البرامج التلفزيونية خاصة الثقافية منها لما تحمله في طياتها من رسائل إعلامية غزيـــرة بالعِبر و الثقافات السلوكية و القيمية التي يجب على الفرد التمسك بها خلال حياته.

- توضيح الأهمية التي تكتسبها القيم الإجتماعية التي تبث عبر برنامج " ثلا نتمذيازث" وهذا في قالب شعري هادئ ومؤنس وجيّاش.
- التوصل إلى فهم أعمق لكيفية عمل الخطاب التلفزيوني في نقل القيم و نشرها.
- توعية الجمهور بأهمية تحليل الرسائل الإعلامية و فهم المضامين القيمية التي تحملها.
- إمكانية مساهمة نتائج الدراسة في توجيه صناع البرامج التلفزيونية لتقديم محتوى يعكس القيم المجتمعية بشكل مسؤول و فعّال.

4 – أهداف الدراسة:

في البحث العلمي كل دراسة لها أهدافها التي تسعى من خلالها إلى إثبـات أو نفي ظاهرة معينة، ودراستنا تسعى إلى ما يلي:

- التعرف على بعض القيم الإجتماعية التي يتضمنها البرامج الثقافي "ثلا نتمذيازث".
- معرفة الطريقة أو الأسلوب الذي يعتمده هذا النوع من البرامج من أجل إيصال رسائله.
- مدى مساهمة فن الشعر في تلقين المضامين الإعلامية ذات الطابع الإجتماعي.
- التعرف على اللغة الإعلامية المستعملة في إيصال الأفكار القيمية.
- تعزيز القيم الإجتماعية لدى المشاهد و إعادة بعث الروح القيميّة لديه.
- إبراز أهمية الثقافة الأمازيغية وعلاقتها بالقيم الإجتماعية.

5- مجتمع البحث وعينته:

من الضروري معرفة مجتمع البحث و ضبط عينة الدراسة لأنهما عنصران أساسيان في البحث العلمي.

أ- مجتمع البحث: يشمل مفردات أو عناصر الظاهرة المدروسة التي يسعى الباحث إلى تعميم نتائج الدراسة عليها و استخلاص استنتاجات حولها.

يعرّف **موريس أنجرس** مجتمع البحث على أنه "مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميّزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يُجرى عليها البحث والتقصّي"[1].

إذن لابدّ من تحديد المفردات التي تكوّن مجتمع البحث و التي تكون معروفة لدى الباحث، يقول موريس أنجرس عن وحدات مجتمع البحث: "من الممكن أن تكون وحدات هذا المجتمع أفرادًا (أشخاصا) أو كتابات، وثائق سمعية بصرية أو أشياء أخرى"[2].

[1]- موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، الطبعة الثانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004- 2006، ص 298.

[2]- نفس المرجع، ص 173.

ملاحظة: عند دراسة مجتمع البحث فإننا نقوم إما بدراسة جميع مفرداته و هو ما يسمى بطريقة المسح الشامل أو دراسة جزءٍ منه عن طريق العينة وهذا ما سنراه في العنصر الموالي.

يتمثل مجتمع البحث الأصلي في دراستنا في جميع البرامج الثقافية المقدّمة في القناة التلفزيونية الجزائرية الرابعة، بينما المجتمع الجزئي هو كل أعداد البرنامج الثقافي "ثلا نتمذيازث" الذي يبث كل يوم سبت على الساعة التاسعة مساءًا.

ب-" عينة البحث: أبسط ما يقال عنها أنها جزء من مجتمع البحث، يتم اختيارها من طرف الباحث لكي تمثل المجتمع الكلي للدراسة؛ فهي جزء يمثل الكل على أن تكون الدراسة والتحليل على مفردات العينة المختارة التي تكون خصائصها مماثلة لخصائص مجتمع البحث الكلي.

يعرف موريس أنجرس العينة أنها: "مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين"[1].

يتم اللجوء للعينة في الحالات التي يتعذر أو يصعب فيها دراسة كل مفردات مجتمع البحث.

و من بين الأسباب المؤدية إلى طريقة العينة في البحث ما يلي:

- أحيانا يتعذر الوصول إلى جميع عناصر مجتمع البحث إذا كان كبيرا.
- إمكانية فساد عناصر مجتمع البحث إذا تمّت دراستها كلّها، مثلا للتعرف على صلاحية منتج نقوم بتحليله في هذه الحالة لا نفسد كل مفردات مجتمع البحث بل نقوم باختيار عينة للتحليل ثم نعمّم النتائج على باقي المفردات.
- عامل الزمن و التكلفة: قد تحتاج دراسة مجتمع البحث إلى العديد من الأشخاص، بالتالي وجود إحتمال أخطاء في الدراسة، إذن يلجأ الباحث إلى العينة[2].

[1]- موريس أنجرس، **مرجع سابق**، ص 301.

[2]- سامية يغني ومديني عثمان، **العينة في المجتمع الإحصائي كمدخل ضابط لدقة نتائج البحوث الأكاديمية**، مجلة إقتصاد المال والأعمال، المجلد 04، العدد 01، جامعة الشهيد حمة الأخضر، الوادي، 2019، ص 233.

"**العينة القصدية (الهادفة):** تستخدم العينة القصدية للحصول على معلومات من شريحة محددة قادرة على توفير المعلومات، إما بسبب موقعهم أو لأن بعض المعايير التي وضعها الباحث تتوفر فيهم، حيث يتم إختيار وحدات العينة بناءا على الخبرات في الموضوع الذي يدرس"[1].

- **إختيار عينة الدراسة وتعليلها:**

العينة التي سنعتمد عليها في هذه الدراسة هي العينة القصديّة المتمثّلة في خمسة (5) حلقات من برنامج "ثلا نتمذيازث" والتي تم انتقاؤها قصديّا كونها تحتوي على قيم إجتماعية تخدم موضوع الدراسة و هي كالتالي:

- العيّنة رقم 1: حلقة بثت بتاريخ 2024.01.20
- العيّنة رقم 2: حلقة بثت بتاريخ 2024.09.14
- العيّنة رقم 3: حلقة بثت بتاريخ 2025.01.04
- العيّنة رقم 4: حلقة بثت بتاريخ 2025.03.10
- العيّنة رقم 5: حلقة بثت بتاريخ 2024.12.22

6 المقاربة التحليلية وأدواتها:

تتطلّب هذه الدراسة الإعتماد على مقاربة التحليل السيميولوجي فالغرض من الدراسة هو تحليل مقاطع شعرية لمعرفة تمثلات القيم الإجتماعية وكيف يتم التعبير عنها من خلال الأسلوب الشعري.

[1]– رزقي خليفي و هجيرة شيقارة، **منهجية تحديد نوع و حجم العينة في البحوث العلمية**، مجلة معارف، السنة الثانية عشر، العدد 23، 2017، ص 286

"في المنظور السيميولوجي، تعد السيميولوجيا علما يختص بالدوال signifiants (فيقصد بالسيميولوجيا كل ما يتعلق بالتعبير exprssion)"[1].

"منذ شارل ساندرس بيرس وحلقة "براغ" الفونولوجية أصبحت السيميولوجيا علما يشمل –كما حدّده سوسور– كل نظام دلائل من الدلائل اللفظية أو غيرها، ومن ثم يكون علم اللسان جزءًا من هذا العلم العام (المنتظر والمرغوب فيه). يقول سوسور: "(...) إنّ اللسان البشري وهو أكثر الأنظمة التعبيرية تعقيدا وانتشارا وهو أكثر تمثيلا للعملية السيميولوجية. من هذا المنطلق يمكن أن يصبح النموذج العام لكل السيميولوجيات"[2].

وفي رأي روجي ميتشيلي فإن السيميولوجيا علم عام يهتم بدراسة حياة [جميع] الدلائل (اللغة اللفظية eugnal، الإشارات xuangis، الطقوس tirse، التقاليد mtuocse، الشفرات المختلفة doced ssrevi) داخل الحياة الإجتماعية"[3].

يقول رولان بارث إن التحليل السيميولوجي شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الإعلامية والألسنية[4].

تكمن أهمية السيميولوجيا في إهتمامها بأنظمة الدلائل اللغوية وغير اللغوية في تحليل الظواهر.

في مجال علوم الإعلام والإتصال التحليل مرتبط بشكل وثيق بالسيميولوجيا في دراسة الظواهر فالتحليل السيميولوجي يعتبر أداة لدراسة المضامين الإعلامية.

---

[1]– محمود إبراقن، المبرق، قاموس موسوعي للإعلام والإتصال، **منشورات المجلس الأعلى للغة العربية**، الجزائر، 2004، ص 622.

[2]– نفس المرجع، ص 621.

[3]– نفس المرجع، ص 622.

[4]– بلخير رضوان، جابري سارة، **إشكالات تطبيق منهج التخليل السيميولوجي، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية**، العدد الثالث عشر، ب س، ص 486.

سنقوم في دراستنا هذه بتحليل مادة سمعية بصرية والتي تتمثل في عينة من مقاطع شعرية من البرنامج التلفزيوني الثقافي "ثلا نتمذيازث". هذا التحليل سيسمح لنا بالتعرف على العلامات والدلالات التي تحملها المقاطع الشعرية في البرنامج من خلال الكشف عن تمثّلات القيم الإجتماعية التي يتم تقديمها وهي الإشكالية التي إنطلقنا منها.

و في التحليل السيميوليجي لدراستنا سنعتمد على مقاربة: "بيير جيرو" وهو عالم لغويات فرنسي إشتهر بإسهاماته في مجالات مختلفة من اللغويات وخاصة في اللسانيات الإحصائية وعلم الدلالة و الأسلوبية و دراسة اللهجات واللغات العامية.

يمكن تلخيص مقاربة "بيير جيرو" في نقاط رئيسية وهي:

1- اللسانيات الإحصائية: يعتبر "بيير جيرو" أحد مؤسسي هذا المجال على الصعيدين الفرنسي والعالمي، فقد ركّز على دراسة الخصائص الإحصائية للمفردات وتحليل تردّد الكلمات و توزيعها في النصوص، هدفه كان فهم البنى الخفية للغة من خلال تحليل البيانات الكمية.

2 – علم الدلالة: إهتمّ "بيير جيرو" بشكل كبير بعلم العلامات والسيميولوجيا، حيث سعى إلى فهم كيفية بناء المعنى من خلال العلامات وكيف تعمل هذه العلامات في السياقات المختلفة سواء كانت لغوية أو غير لغوية.

3 – الأسلوبية: وهي فرع من اللغويات يدرس الأسلوب في اللغة والأدب، وتتمحور مقاربة بيير جيرو في الأسلوبية حول تحليل الخصائص اللغوية التي تنتج تأثيرات أسلوبية معينة في النص وكيف يختار المتحدّث أو الكاتب من بين الخيارات اللغوية المتاحة لتحقيق غرض معيّن.

بشكل عام، تتميّز مقاربة بيير جيرو بالجمع بين التحليل اللغوي الدقيق والمنهج الإحصائي، مما جعله رائدا في فهم البنى العميقة للغة و العلامات.

7- تحديد المصطلحات والمفاهيم:

تمثلات: يعود مفهوم الّتمثّل إلى الكلمة اللاتينية Representare التي يقابلها في اللغة العربية مصطلحَيْ تصوُّر أو تمثل و معناها الإستحضار أي جعل الشيء حاضرا. ويعرّفه القاموس الفلسفي على أنه كل ما يمكن أن يتصوّر من طرف الفكر، أما المعجم النفسي فيعرفه على أنه استدراك صور عقلية ضمن المحتوى الذي يهدف لتفسير وضعية أو سلسلة وضعيات في العالم الذي يحيا فيه الموضوع (الفرد) أي أنه استحضار صورة موجودة في الذهن تكون مرتبطةً بالمحيط الذي يعيش فيه ذلك الفرد[1].

وفي مصطلح التصوّر، يقول **سيرج موسكوفيسي** في كتابه" التحليل النفسي صورته وجمهوره"، أنه إعادة إظهار الشيء للوعي مرة ثانية رغم غيابه في المجال المادي[2].

التمثّلات تعرف بكونها أنساق تصويرية إدراكية تكشف عن أنماط مختلفة من التفكير والتصرف الخاصة بجماعة بشرية محدّدة، وهي أشكال خاصة للرأي والتعبير والتي تتكون من علامات محدَّدة، يجمعها فضاء دلالي خاص. يرادفها مصطلحات كالصورة الذهنية أو التصور الذهني، فالتمثلات تشكل نسقا معرفيا خاصا مرتبط بالمجتمع و النسق القيمي له[3].

"إنّ التمثلات لديها القدرة على خلق وتحديد واقع من خلال التسمية ومن خلال إضفاء صفة الموضوعية على المفاهيم والصور، من خلال توجيه الممارسات المادية والرمزية تجاه هذا الواقع الذي يتوافق معهم"[4].

---

[1]- نصر الدين بن عودة ، أحمد ميلود حسين ، **دراسة سوسيولوجية للتمثلات الإجتماعية**، دفاتر البحوث العلمية، المجلد11، العدد 2، 2023، ص 982.

[2]- المرجع نفسه، ص 983.

[3]- نوال سعدون، **تمثلات النقد السياسي في الخطاب الإلكتروني للشباب الجزائري**، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والإتصال، 2016-2017، ص22.

[4]- https://www.researchgate.net/ publication/ 332130894_ Serge_ Moscovici_ Psychologie_ des_ representations_ sociales_Textes_rares_et_inedits, 23/05/2025, 11 : 55

القيم الإجتماعية: قِيَمٌ هو جمع قيمة. لغةً: قيمةٌ هي إسم وقيمة الشيء قَدْرُه.

القيم: هي الفضائل الدينية، الخلقية والإجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني"[1] والقائم على الشيء الثابتُ عليه. وعليه قوله تعالى "من أهل الكتاب أمّة قائمة" أي مواضِبةٌ على الدين ثابتةٌ"... يقال: قام فلان على الشيء إذًا ثبت عليه و تمسّك به"[2].

"و أمرٌ قيّمٌ: مستقيم. وفي الحديث: ذلك الدين القيّم، أي المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا مَيل عن الحق"[3].

في القاموس الفرنسي Le Robert القيمة هي شخصية الشيء الذي يلبي المعايير المثالية لنوعِه. القيمة: ما هو صحيح، جميل، جيد في مجتمع[4].

"و يشير العالم– بيري Pyre– إلى القيم بأنها جوانب الإهتمام داخل المجتمع، أما ثورنديك – فيرى أن القيم ما هي إلا الأشياء والأفكار والمعتقدات التي تكون مفضلة Thorndike ومرغوبة لدى الإنسان"[5].

القيم الإجتماعية: "تعتبر مجموعة من المبادئ التي يتمسّك بها المجتمع، وهي معايير تعمل وفق ديناميكية، فالقيم عند **دوركايم** و **تارلكوتبارسونز** أنّها إحدى آليات الضبط الإجتماعي، المستقلّة عن ذوات الأفراد الخارجة عن تجسّداتهم الفرديّة، وهي بمثابة معايير إجتماعية للسلوك الإنساني، بهذا تعتبر تصوّرات تتميّز بالعمومية والإلزام، وترتبط بإجراءات جزائية لكي تضمن الإمتثال لقواعد السّلوك"[6].

---

[1] – https://www.almaany.com, 21/05/2025, 14 : 11

[2]– ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، ط ج، القاهرة، 1119، ص 3783.

[3]–إبن منظور،مرجع سابق، ص 3784.

[4] – https://dictionnaire.lerobert.com, 23/05 /2025, 17 :00

[5]– نوري ياسين هرزاني، **الإعلام و الجريمة**، مطبعة جامعة صلاح الدين، العراق، 2005، ص 31.

[6]– مريوة حفيظة، **تجلّيات القيم لدى الأسرة الجزائرية في ظلّ الثقافة المعاصرة**، مجلّة روافد، العدد 01، 2017، ص 205.

التعريف الإجرائي للقيم الإجتماعية: بالنسبة لدراستنا فإن القيم الإجتماعية هي مجموع المبادئ والسلوكات التي يتميّز بها الأفراد والتي تسمح لهم بالتفاعل داخل المجتمع و هي جزء من النسق القيمي في المجتمع.

البرامج الثقافية: "هي التي تتعرض بشكل مباشر للأنشطة المتصلة بالأدب والنّقد الأدبي والفنون التشكيلية والمسرح والسينما والعلوم والدراسات الإنسانية والدراسات الدينية وتبسيط العلوم و المعارف العامة"[1].

التعريف الإجرائي للبرامج الثقافية: هي مجموعة البرامج ذات الطابع الثقافي التي تبثها القناة الرابعة الناطقة بالأمازيغية و التي تتطرق إلى النشاطات المختلفة المتعلقة بالحركة الثقافية، سواء كانت أدبا أو نقدا أو فنونا أو معارف عامة، وتسلّط الضوء عليها عن طريق التغطيات والتقارير قصد تغطية الحياة الثقافية (داخليا وخارجيا) آخذة بعين الإعتبار التنوع الثقافي من أجل إثراء مضامينها[2]. و في دراستنا يتعلق الأمر ببرنامج "ثلا نتمذيازث".

القناة الرابعة للتلفزيون الجزائري: هي قناة عامة تابعة للتلفزيون العمومي الجزائري، ناطقة باللغة الأمازيغية بمختلف لهجاتها قبائلية، شاوية، ترقية، مزابية وشنوية. بدأت البث في الـ18 مارس 2009. تعتمد شبكة برامجية متنوعة سياسية، إخبارية، رياضية، تاريخية وثقافية[3].

ثلا نتمذيازث والذي معناه عين الشعر (والعين هنا بمعنى عين الماء أي المصدر أو المكان الذي نحصل منه على الماء)، فالمقصود من عنوان الحصة، المكان الذي نحصل منه على الشِّعر.

[1]– عبد الغني بوزيان، هارون منصر ، **الحاجات الثقافية للشباب الجزائري، دراسة في استخدامات البرامج الثقافية**، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية، المجلد 6، العد 03، 2021، ص 221.

[2]– سعد لبيب، **دراسات في الفنون الإذاعية**، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، 1973، ص 17.

[3] – https://dz.entv.www.

8 الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة قاعدة معرفية في البحث العلمي، حيث توفر للباحث معارف تساعده على فهم الموضوع أو الظاهرة و بالتالي الإلمام بمختلف الجوانب، إضافة إلى أنه يتسنى للباحث أن يجعل من هذه الدراسات نقطة الإنطلاق لدراسة جديدة لتفادي تكرار المواضيع المدروسة قَبْلًا من نفس الزوايا والبحث عن منهجيات أنسب لتحقيق الدراسة الحالية. وفي دراستنا إعتمدنا على ثلاث دراسات محلية تتمحور حول موضوع القيم في التلفزيون وهي كالتالي:

الدراسة الأولى: ثريا التيجاني: دور التلفزيون في تغيير القيم الإجتماعية في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية[1]. وهي أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم الإجتماع الثقافي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم علم الإجتماع، السنة الجامعية 2006-2007، جامعة الجزائر.

ركّزت هذه الدراسة على مجموعة من التساؤلات نذكر منها ما يلي:

- كيف كان المجتمع الجزائري قبل دخول التلفزيون؟
- ما هي العادات الجديدة التي أدخلها التلفزيون على أفراد المجتمع عامة و المجتمع الجزائري خاصة؟
- هل أثّر جهاز التلفزيون على على وظيفة التنشئة الإجتماعية للأسرة بالتخلي عنها تماما أو بتقليصها؟
- ما هي مظاهر التديّن في المجتمع الجزائري؟
- هل يعطي الجزائريون أهمية كبيرة للتعليم الجامعي؟
- ما هو وضع المرأة في المجتمع الجزائري؟

[1]- ثريا التيجاني، **دور التلفزيون في تغيير القيم الإجتماعية في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية**، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2006-2007.

– إلى أي مدى يبرز التلفزيون عمل المرأة كضرورة اجتماعية واقتصادية، تساهم في تطوير المجتمع الجزائري؟

ملخص مضمون المذكرة: يتمثل مضمون هذه الدراسة في البحث عن تأثير التلفزيون كوسيلة إعلامية في القيم الإجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري وتحليل كيفية مساهمة هذا التأثير في إحداث تغيير على هذه القيم بجانبيها الإيجابي والسلبي.

ركّزت الدراسة على أربعة قيم إجتماعية أساسية وهي:

قيمة الأسرة: تأثير التلفزيون على مكانة الأسرة وأدوار أفرادها وعلاقاتهم داخل المجتمع الجزائري.

قيمة الدين أو التديّن: تأثير البرامج التلفزيونية على الممارسات والمعتقدات الدينية.

قيمة التعليم الجامعي: تحليل دور التلفزيون في تشكيل نظرة المجتمع للتعليم الجامعي.

قيمة عمل المرأة: كيفية عرض التلفزيون لعمل المرأة و تأثير ذلك على قبول المجتمع وموقفه من إنخراط المرأة في عالم الشغل و العمل.

سعت هذه الدراسة إلى دراسة التفاعل بين التلفزيون والقيم الإجتماعية من خلال البحث عن الأسباب التي تؤدي إلى تغيير إتجاهات الناس نحو هذه القيم وهذا من خلال جانب نظري يتضمن الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة وجانب ميداني تطبيقي يُبَيِّنُ الأسباب والنتائج للدراسة التحليلية.

تم الإعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، لوصف ظاهرة تأثير التلفزيون في إحداث تغييرات في قيم المجتمع. وكذلك المنهج التحليلي باستعمال أداة تحليل المضمون لدراسة هذه الظاهرة وما ينتج عنها من نتائج، إضافة إلى المنهج الإحصائي عن طريق إستعمال الجداول الإحصائية المتعلقة بأسئلة إستمارة البحث والوصول إلى نتائج إحصائية.

أهم النتائج المتوصل إليها:

1- أن التلفزيون ليس مجرد وسيلة للترفيه بل أداة لها وزنها وفعاليتها في تشكيل وتغيير القيم الإجتماعية إضافة إلى التأثير على سلوك الأفراد واتجاهاتهم. كما أن التلفزيون أحدث مختلف أشكال التغيير في القيم الأسرية والمتمثلة في عملية إختيار الزوج، تربية الأطفال والتضامن الأسري.

2- التأثير السلبي للتلفزيون على نشاط بعض الأفراد وكذا تفكيرهم بسبب المشاهدة الكثيرة و التعرّض لأوقات طويلة للمضامين التلفزيونية وبالتالي فإن التلقّي المستمر يصبح خطيرا بل إدمانا، إلى درجة فقدان معنى الوقت وأهميته وكذلك تضعيف العلاقة الأسرية إضافة إلى أن التلفزيون أصبح مصدرا رئيسيا للمعلومات وتشكيل الآراء.

3- بالنسبة للقيم المدروسة فإن الدراسة خلصت لأن التلفزيون أحدث عليها تغييرا متفاوتا بين إيجابي وسلبي، أهمها:

- تغيير الأدوار داخل الأسرة – تراجع بعض القيم الأسرية مثل التفكك و الميول للفردية – تراجع التفاعل الإجتماعي المباشر.
- تعزيز القيم الدينية من خلال البرامج الدينية و تراجع الممارسات الدينية نتيجة قضاء أوقات طويلة في مشاهدة البرامج الترفيهية – دخول بعض القيم الغربية نتيجة التعرّض لمضامين تتعارض مع قيم المجتمع الجزائري وبالتالي حدوث تشويش في الهوية الدينية.
- عدم تشجيع التلفزيون على مواصلة التعليم الجامعي، فالوقت المخصص للجامعة ضعيف.

أوجه التشابه والإختلاف بين هذه الدراسة و دراستنا:

أوجه التشابه:

- كلتا الدراستين تتناولان موضوع القيم الإجتماعية من خلال التلفزيون.

- كلتا الدراستين تشيران إلى الدور الإجتماعي للتلفزيون كونه الوسيلة الجماهيرية الأكثر إنتشارًا.

أوجه الإختلاف:

- المنهج: إعتمدت ثريا التيجاني على ثلاث مناهج و هي الوصفي، الإحصائي والتحليلي باستعمال أداة تحليل المضمون في حين دراستنا إعتمدت على مقاربة التحليل السيميولوجي.
- ركّزت دراسة ثريا التيجاني على معرفة مدى تأثير التلفزيون على تغيير القيم الإجتماعية، في حين دراستنا تركز على تلقين القيم الإجتماعية وترسيخها.
- تناولت دراسة ثريا التيجاني القيم الإجتماعية في المجتمع الجزائري عامة أما دراستنا فتركّز على القيم الإجتماعية من خلال الثقافة الأمازيغية.
- كانت دراسة ثريا التيجاني على مستوى القناة الوطنية الأولى في حين دراستنا هي في القناة الرابعة ما أضفى عليها خصوصية اللغة الأمازيغية.

الدراسة الثانية: إسعادي صورية : القيم في البرامج الإجتماعية على قناة الشروق الفضائية الجزائرية –دراسة تحليلية على عينة من برامج قناة الشروق tv– [1] وهي أطروحة دكتوراه مكمّلة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ل م د، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علوم الإعلام والإتصال تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة محمد الصدّيق بن يحي – جيجل، السنة الجامعية 2021–2022.

ركّزت هذه الدراسة على مجموعة من التساؤلات و هي كالتالي:

* التساؤل الرئيسي: كيف تعكس البرامج الإجتماعية على قناة الشروق tv منظومة القيم بنائيا ووظيفيا؟

[1]– صورية إسعادي ، **القيم في البرامج الإجتماعية على قناة الشروق الفضائية الجزائرية – دراسة تحليلية على عينة من برامج قناة الشروق tv** –، أطروحة دكتوراه مكمّلة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ل م د، جامعة محمد الصدّيق بن يحي – جيجل، 2021–2022.

* التساؤلات الفرعية:

– ما هي أنماط العلاقات الإجتماعية التي جاءت في سياقها القيم في البرامج الإجتماعية عينة الدراسة؟

ما هي القضايا الإجتماعية موضوع القيم التي تدور حولها العلاقات الإجتماعية في البرامج الإجتماعية عينة الدراسة؟

– ما هي القيم المعيارية المتضمنة في البرامج الإجتماعية محل الدراسة؟

– ما هي القيم اللامعيارية المتضمنة في البرامج الإجتماعية عينة الدراسة؟

– ما هي عناصر الإخراج التي وظفتها البرامج الإجتماعية محل الدراسة لتوضيح القيم؟

ملخص مضمون المذكرة: تتمحور هذه الدراسة حول كيفية إنعكاس منظومة القيم الإجتماعية بشقّيها المعياري و اللّامعياري أي القيم الإيجابية و القيم السلبية من خلال البرامج الإجتماعية التي تعرضها قناة الشروق tv. فبالرغم من إهتمام هذه البرامج بطرح ومعالجة الظواهر الإجتماعية التي تخص المجتمع الجزائري بهدف خلق محتوى إجتماعي قيمي مفيد إلا أن هذه البرامج تتّسم بالتجاوزات الأخلاقية.

وباعتبار أن البرامج التلفزيونية و خاصة الإجتماعية منها تعتبر فضاءًا لنقل سلوكات الأفراد وعاداتهم واهتماماتهم فإنّ هذه الدراسة ركّزت على البنية الوظيفية للقيم من خلال إبراز البناء الإجتماعي الذي تعكسه هذه البرامج وكذا عرض الأشكال المتنوعة للعلاقات الإجتماعية و التفاعلات القيميّة، فمن خلال هذه الدراسة تظهر الطبيعة المزدوجة لطرح القيم المتعلّقة بالقضايا الأسرية و الإجتماعية و التي تظهر فيها القيم اللامعيارية (السلبية)، فالممارسة الإعلامية لهذه البرامج أظهرت تناقضا مع الأهداف الأخلاقية المعلنة.

من أبرز أهداف هذه الدراسة، الكشف عن القيم المعيارية و اللامعيارية التي إستندت إليها البرامج من أجل تحقيق الغايات المشتركة لعناصر البناء الإجتماعي. تمّ اعتماد المنهج الوصفي التحليلي واستخدام أداة تحليل المضمون، فهذه الدراسة تسعى إلى تحديد

ووصف المنظومة القيميّة في محتوى البرامج الإجتماعية عن طريق وصف وتحليل الخصائص الشكلية والضمنية، الظاهرة والكامنة، حيث تتطلّب الدراسة جمع المعلومات والبيانات، تحليلها وتفسيرها.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- البناء الإجتماعي المنعكس في البرامج: خلصت الدراسة إلى أنّ البناء الإجتماعي الذي تعكسه البرامج الإجتماعية يظهر في شكل شبكة معقّدة من العلاقات الإجتماعية وروابط إجتماعية متنوعة بالتالي نسيج قيمي معياري متكامل ولكن في المقابل نجد نسيج قيمي لا معياري يؤول إلى ما هو غير مشروع إجتماعيا وبالتالي إحتمال حدوث خلل في النسق الإجتماعي. و من أبرز العلاقات الإجتماعية نجد العلاقة بين الزوجين– العلاقة بين الآباء و الأبناء– العلاقة بين المواطن و السلطات– العلاقة بين الإخوة.
- النسق القيمي: حيث حدّدت الدراسة نسقين أساسيين وهما القيم المعيارية (الإيجابية) والقيم اللامعيارية (السلبية).
- الإنعدام النظامي بمعنى الإنعدام الأخلاقي للوسائل: حيث أظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن البرامج الإجتماعية اعتمدت في سعيها لحلّ النزاعات و تعزيز بعض العلاقات الإجتماعية وتحقيق التماسك المجتمعي، على وسائل لا تتوافق مع الأنظمة الرسمية أو الأساليب الصحيحة. وقد تجسّدت هذه الوسائل في بعض القيم اللامعيارية مثل الكشف عن الخصوصيات الأسرية والغيبة مما أدّى إلى فقدانها الشرعية النظامية في الوسائل المستخدمة.

أوجه التشابه والإختلاف بين هذه الدراسة ودراستنا:

أوجه التشابه:

- كلتا الدراستين ركّزت على موضوع القيم في التلفزيون وهو من أهم المواضيع كونه متشعّب وله علاقة بمجالات أخرى كالأخلاق مثلا.

أوجه الإختلاف:

- دراسة إسعادي صورية تناولت موضوع القيم عامة أما دراستنا فركّزت على القيم الإجتماعية.
- الدراسة عند إسعادي صورية كانت على البرامج الإجتماعية في قناة فضائية خاصة أما دراستنا فهي على البرامج الثقافية في قناة عمومية.
- دراسة إسعادي صورية إستعملت المنهج الوصفي والتحليلي في حين دراستنا إعتمدت التحليل السيميولوجي.
- خلفية الدراسة عند إسعادي صورية هو الكشف عن الجانب السلبي في طريقة عرض القيم في البرامج عيّنة البحث أما دراستنا فتركّز على القيم الإجتماعية التي يمكن أن نتلقّاها من خلال الحصص الثقافية.

الدراسة الثالثة: علاق مفيدة: التناول الإعلامي للقيم الإجتماعية في نشاط الجمعيات الخيرية بالجزائر، دراسة تحليلية لركن "بصمة خير" ببرنامج "وافعلوا الخير" بالشروق العامة في فترة 09 أكتوبر 2017 إلى 15 أفريل 2019.[1] وهي رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه للطور الثالث في علوم الإعلام و الإتصال، تخصص إتّصال سياسي واجتماعي، جامعة الجزائر 3 كلية الإعلام و الإتصال، قسم الإتصال، السنة الجامعية 2020-2021

ركّزت هذه الدراسة على مجموعة من التساؤلات نذكر منها ما يلي:

* التساؤل الرئيسي: كيف يتناول "ركن بصمة" خير بالبرنامج التلفزيوني "وافعلوا الخير" بقناة الشروق تيفي القيم الإجتماعية لنشاط الجمعيات الخيرية في الجزائر؟

* التساؤلات الفرعية:

[1]- مفيدة علاق ، **التناول الإعلامي للقيم الإجتماعية في نشاط الجمعيات الخيرية بالجزائر، دراسة تحليلية لركن "بصمة خير" ببرنامج "وافعلوا الخير" بالشروق العامة في فترة 09 أكتوبر 2017 إلى 15 أفريل 2019**، أطروحة دكتوراه للطور الثالث، جامعة الجزائر 3، 2020-2021.

– ما هي اللغة المستخدمة لتقديم و تبيان القيم الإجتماعية بنشاط الجمعيات الخيرية في ركن "ركن بصمة" خير بالبرنامج "وافعلوا الخير"؟

– ما المساحة الزمنية المخصصة لركن "بصمة خير" للتحدث عن القيم الإجتماعية في نشاط الجمعيات الخيرية ببرنامج "وافعلوا الخير"؟

– ما الموضوعات التي تناولها ركن "بصمة خير" ببرنامج "وافعلوا الخير" حول نشاط الجمعيات الخيرية؟

– ما هي أهم عناصر الإبراز المستخدمة بركن "بصمة خير" لتبيان نشاطات الجمعيات الخيرية و نقل قيمها الإجتماعية ؟

– ما أهم القيم الإجتماعية الصريحة و الضمنية لنشاط الجمعيات الخيرية التي تناولها ركن "بصمة خير" ببرنامج "وافعلوا الخير" ؟

ما الأساليب الإقناعية التي اعتمدت بركن بصمة خير في التعبير عن نشاطات الجمعيات الخيرية و عن قيمها الإجتماعية من خلال البرنامج الجزائري "وافعلوا الخير"؟

ملخص مضمون المذكّرة: ركّزت الدراسة على تناول الإعلام الجزائري للقيم الإجتماعية من خلال نشاط الجمعيات الخيرية في الجزائر، فالفكرة الرئيسية تتمثل في نقطة إلتقاء الإعلام، القيم الإجتماعية و العمل الخيري من خلال ركن "بصمة خير" لبرنامج "وافعلوا الخير".

تمّ تحليل مضمون هذه الفكرة من خلال التركيز على القيم الإجتماعية المتعلّقة بنشاط الجمعيات الخيرية أي التي تروّج لها وأبرزها قيمة الخير، قيمة التكافل وقيمة التعاون.

توصّلت الدراسة إلى إبراز دور هذا الركن في التعريف بالجمعيات الخيرية وتثمين نشاطاتها عن طريق إستعمال أسلوب الإستمالات العقلية التي تعطي مصداقية للمحتوى الإعلامي.

كما أنه من خلال هذا الركن نجد دعوة للجمعيات الخيرية للمشاركة في البرنامج بهدف إبراز نشاطها الخيري حيث أن هذا الركن سمح للعديد من الجمعيات الخيرية بعرض إنجازاتهم والتعبير عن القيم التي يسعون لتحقيقها.

سعت إذن هذه الدراسة إلى إظهار التفاعل بين التلفزيون كوسيلة جماهيرية والجمعيات الخيرية في مركز إهتمام وهو القيم الإجتماعية المروَّج لها. ركزت الدراسة على اللغة المستعملة و العناصر المرئية والأدوات الخطابية التي استخدمها البرنامج بهدف توصيل فكرة القيم من خلال العمل الجمعوي الخيري، إلى جانب هذا فقد أبرزت الدراسة دور البرنامج في تعزيز العمل الخيري والوعي باحتياجات الأفراد في المجتمع و تعزيز المسؤولية الإجتماعية.

إعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي حيث يسمح المسح بجمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرّف على وضعها، جوانب قوتها و ضعفها. بالنسبة لأدوات التحليل فقد إعتمدت على أداة تحليل المحتوى كأداة رئيسية إضافة إلى المقابلة.

أهم النتائج التي توصّلت إليها الدراسة: ركّزت نتائج الدراسة على الفئات المدروسة وأهمها:

فئة الموضوع: حيث أنّ أغلب المواضيع المتناولة متعلّقة بالجمعيات الخيرية من حيث التعريف بنشاطها بدايته وتثمينه، وكذا شرح إنجازات الجمعيات من خلال التعبير عن القيم الإجتماعية التي تسعى إلى تحقيقها مثل التعاون، البرّ، الإحسان ، فهذه القيم منها المادية ومنها المعنوية.

فئة القيم الإجتماعية: هناك العديد من القيم فهي تختلف من عدد لآخر ومن جمعية لأخرى فَتوجُّه الجمعية معيار مهم في إدراك القيم التي تسعى إلى نشرها. وأهم القيم في هذه الدراسة هي كالتالي: قيمة الخير، قيمة التعاون، قيمة التضامن، قيمة التّطوّع، قيمة الرّحمة، قيمة الإحسان، قيمة الإيثار وقيمة البِرّ.

أوجه التشابه والإختلاف بين هذه الدراسة و دراستنا:

أوجه التشابه:

- كلتا الدراستين تتناولان موضوع القيم الإجتماعية.
- كلتا الدراستين تهتمّان بالتلفزيون كوسيلة جماهيرية مهمّة في تعزيز النسق القيمي.

أوجه الإختلاف:

- دراسة علاق مفيدة ركّزت على البرامج الإجتماعية أما دراستنا فعلى البرامج الثقافية.
- في دراسة علاق مفيدة إستُخدِم المنهج الوصفي المسحي مع أداة تحليل المضمون أما دراستنا فاعتمدت التحليل السيميولوجي.
- إهتمت دراسة علاق مفيدة بعلاقة العمل الإعلامي و العمل الجمعوي الخيري بالقيم الإجتماعية في حين دراستنا إهتمّت بالجانب التعريفي و التلقيني للقيم الإجتماعية خاصة من خلال الثقافة الأمازيغية.

الإطار النظري

الفصل الأول

ماهية القيم الاجتماعية

الفصل الأول: ماهية القيم الإجتماعية

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم القيم، تصنيفها، خصائصها وأبعادها

المبحث الثاني: مفهوم القيم الإجتماعية، مصادرها وخصائصها

المبحث الثالث: أهمية القيم الإجتماعية و وظائفها

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعدّ القيم بوصلة الفرد في المجتمع حيث توجّه سلوكه و تصرّفاته، من حيث المبادئ والمعتقدات التي يسير وفقها، فهي تحدّد الصواب والخطأ، المقبول والمرفوض. فالقيم ليست مجرّد مفاهيم نظرية و إنّما الدافع لقراراتنا و أفعالنا كأفراد أو داخل المجتمع.

تتفرّع القيم إلى عدّة فروع وأنواع، من بينها القيم الإجتماعية المتعلّقة بموضوع دراستنا، وتمثل مجموعة القواعد و المعايير المتفق عليها داخل المجتمع و التي تحدّد قاعدة التفاعل داخله، إذ يكتسب الفرد القيم الإجتماعية ويعزّزها من خلال التنشئة الإجتماعية التي تساهم في بناء الهوية الثقافية للمجتمع بهدف الحفاظ على تماسكه وواستقراره فالحياة نسيج من الإحترام المتبادَل و التعاون والعدالة وغيرها.

القيم الإجتماعية تساعد الفرد في ترتيب وجوده الإجتماعي حيث يكون فاعلا في المجتمع، إذ يتوجّب على كل فرد أن يكون له موقع في المحيط الإجتماعي ليضمن تفاعله مع الآخرين.

إذن في هذا الفصل سنتناول مجموعة من العناصر، بدءاً بالمفهوم العام للقيم، التصنيف، الخصائص و الأبعاد، ثم ننتقل إلى القيم الإجتماعية من خلال عرض مفهومها، مصادرها و أخيرا أهميتها و وظائفها. فمن خلال هذا الفصل سنتمكّن من الوصول إلى فكرة عامة حول القيم الإجتماعية.

المبحث الأول: مفهوم القيم، تصنيفها، خصائصها وأبعادها

مفهوم القيم:

هناك العديد من الدراسات عن القيم ولكن لم يتم ضبط تعريف نهائي لها نظرا لكونها موضوعا متشعّبا و له علاقة بالعديد من المجالات كالفلسفة، الثقافة، الدين، الأخلاق، علم الإجتماع، الإقتصاد و غيره، و فيما يلي سنقدم بعض التعريفات و المفاهيم للقيم.

تعرّف فوزية دياب القيم "بأنها الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ و المعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه ويحدّد المرغوب فيه و المرغوب عنه من السلوك[1].

"القيم أحكام يصدرها الفرد على العالم الإنساني والإجتماعي والمادي الذي يحيط به أو هي كل ما هو جدير باهتمام الفرد وعنايته لاعتبارات إقتصادية أو سلوكية أو إجتماعية أو أخلاقية أو سياسية، وتستعمل القيم كمرشِد لسلوك الفرد من حيث خروجه أو إتفاقه مع أهداف الحياة الأساسية، ويحدّد تدرّج القيم لدى الفرد أساساً تفضيله أو ترتيبه لأهمية عدد من المواقف كل منها يمثل قيمة معيّنة"[2].

إلى جانب ما سبق نجد بعض الرؤى والإتجاهات للقيم:

يرى هاري جونسون "القيم بأنها فكرة أو معيار ثقافي تُقارَن على أساسه الأشياء أو الأفعال فتحضى بالقبول أو الرفض نسبة لبعضها البعض، باعتبارها من الأمور المستحبّة أو غير المرغوبة الصحيحة أو الخاطئة"[3].

ويذكر ماجد زكي الجلاد ثلاث إتجاهات رئيسية لتوضيح مفهوم القيمة وهي كالتالي:

---

[1]– محمد الفاتح حمدي، **أزمة القيم و مشكلات الشباب في زمن البث الفضائي العربي**، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2017، ص 16.

[2]– نصيرة سحنون، **مرجع سابق**، ص 146 .

[3]– زكي يونس الفاروق ، الخدمة الإجتماعية والتغير الإجتماعي، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1987، ص 148.

الإتجاه الأول: النظر إلى القيم باعتبارها مجموعة من المعايير التي يحكم بها على الأشياء بالحسن و القبح: يرى أصحاب هذا الإتجاه أن القيم عبارة عن معايير محدّدة يمكن من خلالها إصدار حكم على الأشياء و التصرّفات من حيث كونها جيّدة أو سيئة، مقبولة أو مرفوضة، حسنة أو قبيحة. و من أهم التعريفات الموضّحة لذلك :

تعريف الشافعي: 'القيم مجموعة من المعايير و المقاييس المعنوية بين الناس، يتفقون عليها فيما بينهم و يتّخذون منها ميزانا يزِنون به أعمالهم، و يحكمون به على تصرّفاتهم المادية و المعنوية'.

تعريف 'شيفر' و 'سترونق' (shaver and strong): القيم هي المقاييس والمبادئ التي نستعملها للحكم على قيمة الشيء وهي المعايير التي نحكم من خلالها على الأشياء (الناس و الأغراض والأفكار والأفعال والمواقف) بأنها جيدة، وقَيِّمة مرغوبة أو على عكس ذلك بأنها سيئة، و من غير قيمة أو قبيحة.

تعريف أبو العينين: القيم هي مجموعة من المعايير والأحكام، تتكوّن لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف و الخبرات الفردية والإجتماعية بحيث تمكِّنه من اختيار أهداف وتوجّهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته و تتجسّد خلال الإهتمامات أو الإتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[1].

الإتجاه الثاني: النظر إلى القيم باعتبارها تفضيلات يختارها الفرد: ينظر هذا الإتجاه إلى القيم نظرة فيها درجة كبيرة من العمومية، حيث ربط بعض الباحثين بين القيم و التفضيلات التي يختارها الفرد ... و نحن عندما نميل لسلوك ما و نختاره فإن مبعث ذلك إنّما يكمن في تفضيلنا له على غيره من أنماط السلوك الأخرى. تمسّك بهذا الإتجاه "موريس" الذي وصف القيم على أنها علم السلوك التفضيلي.

[1]– ماجد زكي الجلاد، **تعلّم القيم و تعليمها**، ط2، دار المسيرة، عمان –الأردن، 2007، ص 22.

من مؤيّدي هذا الإتّجاه كذلك "هالستد" الذي عرّف القيم على أنّها المبادئ والمعتقدات الأساسية و المثل و المقاييس وأنماط الحياة التي تعمل مرشدا عاما للسلوك، أو نقاط تفضيل في صنع القرار، أو لتقويم المعتقدات والأفعال والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالسّموّ الخلقي[1].

الإتّجاه الثالث: النظر إلى القيم باعتبارها حاجات و دوافع و اهتمامات واتجاهات ومعتقدات ترتبط بالفرد: هذا الإتجاه يمثِّل نظرة علماء النفس للقيم وبالخصوص علماء النفس الإجتماعي حيث يحدّدون نظرتهم للقيم في سمات الفرد واستعدادته واستجاباته. فنظرتهم للقيم نظرة مرتبطة بالفرد فنراهم بربطون بين القيم والحاجات، الدوافع، الإهتمامات، المعتقدات، السلوك، السّمات، و الإتجاهات[2].

خصائص القيم: القيم مبادئ توجيهية تحدّد ما هو مهم في مسارنا الدنيوي وتؤثر في قراراتنا وسلوكاتنا. ولنتمكّن من فهم عميق للقيم لا بدّ من التعرّف على خصائصها الأساسية:

- القيم ذاتية: يُحِسُّها كل فرد على نحو خاص به.
- القيم إنسانية شخصية تتوقف على الإعتقاد فالأشياء ليست في ذاتها خيّرة أو شرّيرة وإنّما هي أحكام شخصية نصدرها وننسبها إليها.
- القيم نسبيّة: تختلف من شخص لآخر باختلاف الحاجات، التربية، الظروف، الرّغبات، المكان و الثقافة[3].
- القيم تلقائية: فهي ليست من صنع فرد أو أفراد و لكنها من صنع المجتمع.
- القيم فردية واجتماعية: فهي ترتبط بإشباع حاجات الإنسان المباشرة حيوية و نفسية.
- القيم مترابطة: أي أنّها تمتاز بكونها تؤثِّر و تتأثّر بغيرها من الظواهر الطبيعية.
- تتصف القيم بأنها تاريخية واجتماعية و ثقافية، أي أنّها توجد في كثير من المجتمعات البشرية قديما و حديثا، متخلّفة أو متقدّمة و هي تحدّد سلوك الإنسان.

[1]– ماجد زكي الجلاد، مرجع سابق، ص 23.

[2]– نفس المرجع ، ص 24.

[3]– محمد خلوفي، جليلة بطواف، **القيم مقاربة نظرية**، مجلة أبعاد، مجلّد 10، العدد 01(خ)، 2023، ص 269

– القيم ذات إلزام جمعي بحيث تخضع لمنطق المجتمع و نظمه و قوانينه[1].

من خلال الخصائص السابقة الذِّكر يمكن أن نستخلص ثلاث أبعاد للقيم:

***البعد العرفي:** و هو خبرات ومعارف الفرد، و**الإختيار** معيار هذا البعد فالفرد يختار بحرية القيمة و يتحمل مسؤولية إختياره.

***البعد الوجداني:** وهي الإنفعالات التي يتأثر بها سلوك الفرد و ميلُه في المواقف التي تنشط فيها القيم و يعتبر التقدير معيار هذا البعد.

***البعد السلوكي:** وهي الطريقة التي يسلكها الفرد عندما يتعرّض لموقف ما، و معيار هذا البعد هو الممارسة[2].

تصنيف القيم (أنواع القيم): من الصعب تحديد كل أنواع القيم، فالتصنيفات تختلف حسب اختلاف المدارس فليس هناك قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم. لكن يبقى تصنيف" سبرينجر Springer" المتمثل في تصنيف القيم على أساس المحتوى من أفضل وأبرز التصنيفات التي يمكن أن نتطرّق إليها و يمكن عرض أبرزها كالتالي:

*القيم الفنية: وهي ميل الأفراد إلى ما هو جميل، أنيق، فني و جذّاب، إما شكليا أو مضمونا و ليس حكرا على الفنّانين فقط بل يخص أصحاب الذّوق الرفيع و الحس الفنّي.

* القيم النظرية: وهي الموجِّهة لاهتمام الفرد بالعلم و المعرفة والبحث والتقصّي حول حقائق الأشياء، تخص هذه القيمة فئة الباحثين، العلماء، العاملين في مختلف الحقول العلمية والذين يتميّزون بملكة التحليل و النقد الموضوعي[3].

* القيم الإقتصادية: هي القيم النفعية التي توجّه الفرد إلى ما هو مريح، نجد هذه القيم عند رجال الأعمال، أصحاب المشاريع و المهتمين بالنتائج العَمَلِيَّة.

---

[1]– محمد خلوفي،مرجع سابق، ص 269.

[2]– نفس المرجع، ص 270.

[3]– محمد بن خطار، مساك أمينة، **المنظمة و تمثلات سوسيولوجيا القيم، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية–بحوث ودراسات–**، المجلّد 10، العدد 01، 2023، ص 387.

* القيم الدينية: وهي اهتمام الفرد بالعالم الخفي والرّغبة في معرفة أصل الإنسان ومصيره، يقول أحمد الخشاب أنّ القيم الدينية تكرّم الفرد بصفته إنسانا وتحمي الجماعة بصفتها كائنا عضويا.

* القيم السياسية: تتجسّد في الأفراد الفاعلين والأكثر تأثيرا على الغير من خلال مهارات كالشخصية القويّة، قوّة المواجهة و الميل للحصول على القوة والسيطرة.

* القيم الإجتماعية: وهي التي تعمل على تعزيز الرابط الإجتماعي للأفراد بحيث يتّصفون بخصال حميدة كالتّعاون والتآخي والعطاء ولديهم ميل للحياة الإجتماعية المشتركة و يقول "سبرينجر" في هذا السياق أنّ القيم الإجتماعية في أنقى صورها تتجرّد عن الذات و تتقرّب جدا من القيم الدينية[1].

* القيم الأخلاقية: هي القيم التي تشعِر الفرد بأنها واجبة التنفيذ حيث يشعر الفرد بالراحة النفسية عند الإلتزام بها و بتأنيب الضمير عند الإخلال بها، على سبيل المثال الأمانة، الصدق، الإخلاص و يشعر الفرد بضرورة التحلّي بها[2].

لا يمكن الحديث عن القيم دون التطرّق إلى الدين الإسلامي الذي يحث على القَوامة فـ 'المفهوم الديني والإسلامي ينظر إلى القيم على أنّها عملية تفضيل تقوم على الإستقامة والإعتدال و تنطلق أساسا من مصادر وأحكام الشريعة الإسلامية ومعاييرها ومبادئها وهي تحدّد المرغوب فيه حلالاً طيّبا و تأمر به، والمرغوب عنه حراما خبيثا وتنهى عنه'... و قد أكّد الإسلام على أنّ القيم ثابتة وأنها مرتبطة بالطبيعة البشرية ذات البعدين المادي و معه أبعاد عقلية و روحيّة تتأكّد معها علاقة القيم بالواقع[3].

[1]– محمد بن خطار، مساك أمينة، مرجع سابق، ص 388.

[2]– مختار محي الدين، **محاضرات في علم النفس الإجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 197.

[3]– أحمد دانة، كريمة دانة، **القيم ودورها الإجتماعي والعوامل المؤثرة فيها**، مجلة دراسات في التنمية و المجتمع، المجلّد6، العدد 4، 2021، ص 122.

المبحث الثاني: مفهوم القيم الإجتماعية، مصادرها و خصائصها

وفي هذا المبحث سنتطرّق إلى ثلاث عناصر أساسية وهي على التوالي: مفاهيم للقيم الإجتماعية، مصادر القيم الإجتماعية و كيفية اكتسابها و تعزيزها، أهم القيم الإجتماعية في المجتمع الجزائري. ولكن قبل ذلك لا بد من الإشارة إلى الوظيفة الإجتماعية للقيمة.

* "الوظيفة الإجتماعية للقيمة: تتغيّر القيمة حسب تغيّر ظروف المجتمع نظرا لنسبيتها، وذلك نتيجةً لتفاعل الفرد مع المحيط الذي يعيش فيه و ترتبط القيمة بالحاجات الأساسية للفرد و التطوّر الحاصل في المحيط الإجتماعي يجعل القيمة تقوم بوظيفة اجتماعية، حتى و إن أصبحت لا تخدم حاجات الناس أو ضَعُفَ أداؤها في المجتمع بفعل ظهور قيم أخرى حلّت محل القيم السابقة ...وتقول الباحثة أمين الكاظم في ذلك: إنّ القيمة تؤدي وظيفة إجتماعية حسب ما يذهب إليه (مالينوفسكي)، وأن هذه الوظيفة الإجتماعية تكون على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع أيضا. وهي التي تتولى تنظيم وإشباع الحاجات البيولوجية الأساسية للفرد داخل المجتمع حسب ما يذهب إليه مالينوفسكي أو هي تتولى تنظيم التفاعل في المجتمع حسب ما يذهب إليه دوركايم"[1].

مفاهيم للقيم الإجتماعية: تناولت العديد من الدراسات باختلاف توجهاتها موضوع القيم الإجتماعية، و للتعرّف على جوهر هذه الأخيرة سنتطرّق إلى بعض المفاهيم:

"تعرف القيم الإجتماعية بأنّها مجموعة المعتقدات التي تتسم بقدر من الإستمرار النسبي والتي تمثل موجِّهات الأشخاص نحو غايات و وسائل لتحقيقها أو أنماط سلوكية يختارها ويفضّلها هؤلاء الأشخاص بديلا لغيرها، وتنشأ هذه الموجِّهات عن تفاعل بين الشخصية والواقع الإجتماعي والإقتصادي والثقافي، وتُفصِحُ القيم عن نفسها في المواقف

[1]– ثريا التيجاني، **مرجع سابق**، ص 58.

والإتجاهات والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكوّنها الأفراد نحو موضوعات معيّنة"[1]. يتبنّى التوجُّهات و يتفاعل بسلوكات تليق و تتناسب مع محيطه الإجتماعي.

يتّضح من هذا المفهوم أن القيم الإجتماعية هي بمثابة دليل الفرد في مساره الإجتماعي حيث و حسب لواتي ربيعة فإنّ إبراهيم المبرز يعرّفها بأنّها 'معاني محترمة يقدّرها المجتمع تقديرا متفاوتًا سلبًا أو إيجابًا ويتفق الأفراد عليها ومثال ذلك قيمة التعاون والمشاركة الإجتماعية والتسامح والعفو الإجتماعي والترابط الأسري'[2].

هناك مفهوم آخر للقيم الإجتماعية حيث يُقصد بها القيم التي ترتبط بمعايير علاقة الفرد مع الآخرين في مجتمع معيّن، مثل التعاون والمساعدة والتّعاطف، الإحترام والإستماع ونصرة الضعيف، إحترام الكبير والعطف على الصغير وتحمّل المسؤولية[3].

والمقصود هنا هو أن القيم الإجتماعية متعلقة بالمبادئ التي توجّه تفاعل الأفراد مع بعضهم في إطار مجتمعي محدّد.

ونقلا عن سلمى لفزة، فإنّ عبد اللطيف محمّد خليفة يعرّف القيم الإجتماعية بأنها "الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقويمه لهذه الموضوعات أو الأشياء. وتتم هذه العمليّة من خلال التفاعل بين الفرد بمعرفته وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف"[4].

---

[1]– أحمد دانة، كريمة دانة، **مرجع سابق**، ص 119.

[2]– ربيعة لواتي، **الإتصال الإجتماعي في الوسائط الجديدة "الفايسبوك" وأثره في تعزيز القيم الإجتماعية لدى الشباب الجزائري دراسة وصفية**، أطروحة دكتوراه، 2020–2021، ص 106.

[3]– حكيمة أيت حمود، **أهمّية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ و دورها في تحقيق توافقهم الإجتماعي– دراسة ميدانية–**، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية أو المجالات الإجتماعية في ظل التحوّلات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، ص 21.

[4]– سلمى لفزة، **القيم الإجتماعية في الدراما التلفزيونية الجزائرية دراسة تحليلية على عينة من حلقات مسلسل أولاد الحلال**، مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية، المجلّد 17 العدد 03، ص 229.

"أما روبرت ميرتون –Merton R– فيشير إلى القيم الإجتماعية باعتبارها ظاهرة اجتماعية حضارية لها القدرة على حبط و تركيب أنساق ونظم وأجزاء البناء الإجتماعي المختلفة إضافة إلى التنسيق بين وظائف كل نس أو نظام إجتماعي من خلال تحقيق التكامل و التشابه الإجتماعي لأسس النظام الإجتماعي للمجتمع"[1].

وبناءًا على ما سبق فإنّ القيم الإجتماعية تشير إلى المبادئ والمعايير المشتركة التي توجّه سلوك الأفراد داخل المجتمع وتعكس تصوّراتهم حول مفاهيم مثل الصواب والخطأ، العدالة، المساواة... تتكوّنُ هذه القيم من خلال التفاعلات الإجتماعية وتتأثّر بالسياقات الثقافية والتاريخية والدينية، كما تساهم في تشكيل السياسات العامة وصنع القرار المجتمعي.

* **أهم القيم الإجتماعية في المجتمع الجزائري:** يعمل الفرد دائما على التمسّك والإلتزام بمعايير و قيم المجتمع الذي يعيش فيه فهذا يجعله جزءا من ذلك النسق.

تشكِّل القيم الإجتماعية في المجتمع الجزائري ركيزة أساسية تحدّد ملامح التفاعل الإنساني و توجِّه سلوك الأفراد و الجماعات. فهذه القيم المستمدّة من الدين الإسلامي، الموروث الثقافي العريق و التجارب الوطنية تساهم في تنظيم العلاقة البينيّة و تعزّز التماسك الإجتماعي.

دون أن ننسى الروابط العائلية التي تلعب دورا محوريا كون الأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع فهي تشكل شبكة قويّة للدعم الإجتماعي.

ينبغي الإشارة إلى أن التغيّرات الإجتماعية والإقتصادية ساهمت في اختلال بعض القيم و لكن رغم ذلك التغير مازالت القيم الإجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري ترفع من شأن الأصالة والتمسّك بالهويّة الوطنية و التشبّث بالثوابت ولا تزال تشكّل جوهر المجتمع وروحه.

وفيما يلي سنعرّض بعض القيم الإجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري:

[1]– نوري ياسين هرزاني، **الإعلام و الجريمة، مطبعة جامعة صلاح الدين، العراق، 2005**، ص 30.

قيمة التعاون: هو سلوك إجتماعي يُناقض الفردانية والإنقسام، حيث يؤدي دورا فعّالا في الوسط الأسري والإجتماعي. هذه القيمة متجذّرة في الشخصية الجزائرية فأبرز العادات والتقاليد السائدة حتى الآن في الجزائر وتعود إلى أزمان ضاربة في القدم وهو تقليد ينفرد به الجزائري و يعرف بنظام تويزة.

قيمة الجماعة: من المعروف أنّ الإنسان العربي اجتماعي، يعيش في الجماعة حيث يتقاسم المسؤوليات والواجبات والإنجازات فيكون مع الجماعة في السّراء و الضراء حيث يتقاسم الإنتصارات والإخفاقات والسّمعة[1].

قيمة الأسرة: الأسرة هي الأساس الذي يقوم عليه المجتمع، لها علاقة بالمؤسسات الأخرى في المجتمع، تقوم بوظائف أساسية كالإعانة المادية و النفسية و تعمل كوسيط بين الأفراد والمجتمع[2].

إضافة إلى القيم السابقة الذّكر نذكر القيم الإجتماعية الآتية:

- إيجابية: العفو، الرّحمة، الإعتراف بالفضل، الأمانة، التسامح، الصّدق، الإخلاص، الحرية، المساواة، صلة الرّحم.
- سلبية: السرقة، التحرّش، العنف.

مصادر القيم الإجتماعية: تستمِدُّ القيم الإجتماعية جذورها من مصادر متعدّدة و متشابكة تشكّل نسيج المجتمع وهويته. فالمؤسسات الإجتماعية كالأسرة والمدرسة تلعب دورا أساسيًا في تلقين وغرس القيم عبر التنشئة الإجتماعية والتعليم، إضافة إلى الإعلام الذي يعتبر وسيلة لتلقين المعلومات وترسيخها وكذلك الدين الذي يُعَدُّ إطارًا أخلاقيا و معنويا يرسّخ مبادئ سامية كالأمانة، الصدق، العدل وغيرها. وفيما يلي سنعرض بعض المصادر للقيم الإجتماعية:

[1]– نصيرة سحنون، **مرجع سابق**، ص 155.

[2]– نفس المرجع، ص 157.

"– الأسرة: هي المؤسسة الأولى التي يجد فيها الفرد نفسه بحيث تقوم بتلبية رغباته البيولوجية والنفسية والإجتماعية فالأسرة تعتبر الإطار العام الذي يحدّد تصرّفات أفرادها التي تشكّل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها و طبيعتها... والأسرة هي مكان الوعي الإجتماعي و التراث القومي والحضاري فهي التي تنقل هذا التراث من جيل إلى جيل"[1].

"– التنشئة الإجتماعية: ينظر الإتجاه الوظيفي إلى عملية التنشئة الإجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الإجتماعي وبناءًا على ذلك فإنها تتفاعل مع باقي عناصر النسق... فعملية التنشئة التي ترتبط بعملية التعلُّم بمعنى تعلّم الفرد أنماط وقيم وعادات وأفكار الثقافة التي تنتقل من جيل لآخر... وقد وصف هاري قويسون عملية التنشئة الإجتماعية بأنها عملية إستدماج لقيم الثقافة السائدة واستدماج للذات والأدوار الإجتماعية المتوقّعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق في المجتمع فالتنشئة الإجتماعية بمثابة العملية التي تنقل القيم من فرد لآخر ويكون ذلك من خلال أسلوب التلقين اليومي أو ملاحظة الطفل لمعاملة والديه"[2].

"– الوضع الإجتماعي والإقتصادي للأسرة: أصبحت المنظومة الأسرية اليوم تحمل انحلالا كبيرا لم يسبق له مثيل، قد لا تكون الظروف الإقتصادية تلعب دورا بقدر ما تحمله الظروف الإجتماعية فالواقع المعاش في داخل جلسات المحاكم صراعات وتصدّعات بين الوالد وأولاده قد ضربوه أو شتموه أو قاموا بفعل آخر لا يتقبّله المجتمع فهذا السلوك كقيمة اليوم أي من السلوكيات الأخرى أصبحت تنخر بنية المجتمع ... ومن جانب آخر نجد أولاد الطبقة الغنية يتفاخرون بمدى قوة امتلاكهم للممتلكات ويعطونها قيمة وقد تربّوا على ذلك منذ الصغر ويتباهون بها أمام أولاد الطبقة المتوسّطة والفقيرة. وذلك ما أنتج قيما قد وصلت إلى حدِّ الكره الشديد أو ما يطلق عليها بتقديس الماديات وقد أنتج ذلك صراعا بين الطبقات كما سمّاه

[1]– طاهر بوزغلان، **إسهام القيم في تشكيل الخلفية الإجتماعية للفرد دراسة تحليلية، مجلة مؤشر للدراسات الإستطلاعية**، الجزائر، 2020، ص 75.

[2]– نفس المرجع، ص 76.

كارل ماكس بصراع الطبقات بحيث نجد ذلك في المدرسة وبين جماعة الرفاق وحتى داخل أماكن العمل فقد أصبح ما يحكم عليه المجتمع هو المادية فمعيار المال والإمتلاك ليس أساسا لقياس القيمة التي يمتلكها الفرد... "[1].

– المستوى التعليمي والثقافي للوالدين: يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على تحديد القيم وتلقينها فقد نجد أسرة مثقّفة تسهم بشكل جيّد في تلقين أبنائها القيم الحميدة كما نجد أيضا أُسَرًا لها مستوى تعليمي متوسّط أو ضعيف كذلك تساهم بشكل جيّد في تلقين أبنائهم قيم حميدة، فمستوى الخبرة والظروف الإجتماعية قد تلعب دورا كما أن عملية الرعاية والإهتمام الإجتماعي للطفل داخل الأسرة يحدد بشكل خاص إهتمامه بالقيم... كما أنّ أسلوب الحوار الفعّال وفتح المجال أمام الطفل الإبداء عن آرائه والتعبير عن رغباته وتعليمه كيفية مواجهة الحياة والصعوبات يزيد الثقة بنفسه و يجعله يكتسب قيما قويّة تساعده في حياته اليومية فكثيرا ما نلاحظ أنّ الآباء يعلّمون أولادهم قيما عن طريق العنف وبالتالي نجدهم ينفرون من هذه القيم فالمشكل لا يكمن في القيم وإنما يكمن في طريقة المعاملة فَلَوْ غُيِّرت الطريقة لكان الطفل يتقبل هذه القيم بصدر رحب...

– المؤسسات الدينية: تعتبر المؤسسات الدينية كالمسجد والمدارس القرآنية ركيزة أساسية لاكتساب القيم و بنائها بحيث يقوم بالتعرّف غلى القيم والمبادئ الدينية ويكتسب سلوكيات حميدة خاصة لما يتعلّم حفظ القرآن الكريم ويعمل به فيتعلّم الصلاة والزكاة والصّوم والآداب والعدل وبر الوالدين والإحسان والإيثار والطاعة وقول الصدق واختزام الغير"[2].

"– المدرسة: تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية باعتبارها تساعد الأفراد على اكتساب المعارف والأفكار والإرتقاء العلمي والأخلاقي واكتساب القيم، ولها دور كبير في بناء شخصيّة الطفل وتدريبه على الإستثمار واستخراج قدراته وأفكاره فالمدرسة هي عملية تفاعل بين المعلِّم والمتعلِّم والمحيط التربوي والإجتماعي بحيث يقوم المعلِّم كقدوة لتلقين التلاميذ

[1]– طاهر بوزغلان، **مرجع سابق** ، ص 77.

[2]– نفس المرجع، ص 75.

مجموعة القيم من تربية وعلم وآداب ويمرّنهم عليها ويرسّخ فيهم تصرّفات حميدة من خلال نظام أو منهجية مخطّط لها مسبقًا، كما يعرّفها إيميل دوركايم بأنها عبارة عن تعبير إمتيازي للمجتمع الذي يولّيها بأن تنقل إلى الأطفال قيمًا ثقافية وأخلاقية واجتماعية ويعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيته و وَسَطِهِ"[1].

– جماعة الرفاق: لجماعة الرفاق أثر كبير على اكتساب القيم و التمسّك داخل المجتمع من خلال علاقات الزمالة التي يقيمها الفرد، فالفرد منذ صِغَرِهِ يحتكّ بأقرانه وبالتالي يكتسب أفعال و تصرّفات قد تكون حميدة أو غير مرغوب فيها، فيقول ما يقولونه ويفعل ما يفعلونه فيصبح امتدادًا للجماعة بطريقة غير مباشرة... ".

– وسائل الإعلام: أصبحت اليوم وسائل الإعلام ذات أثر كبير على اكتساب القيم سواء على الكبير أو الصغير أو الشباب أو الشابات وهي سلاح ذو حدّين إمّا تكون هذه القيم إيجابية أو تكزن سلبية"[2].

خصائص القيم الإجتماعية: تتميّز القيم الإجتماعية بجملة من الخصائص التي لا تختلف كثيرًا عن خصائص القيم عامّة، نذكر منها:

1–" النسبية: إنّ دراسة المقاييس السلوكية دراسة دقيقة من الداخل و الخارج تكشف لنا القيم السائدة أو الأكثر إنتشارا في المجتمع. حيث يختلف إدراك الأفراد للمقاييس من طبقة إلى أخرى، ومن فئة إلى أخرى ومن جيل إلى آخر، ومن فرد إلى آخر. وتمثّل القيمة بعض المقاييس في المجتمع وهي تتّسِم بطابع النّسبية لأنها تتغير عبر الزمن...

2– تعدّد مصادر القيمة: للقيمة مصادر كثيرة و متنوّعة مثل الثقافة، مما يسمح لنا بالقول أنّ القيم معايير تلبّي رغبة الثقافة العامة التي تمثل رغبة المجتمع، و تعتبر القاسم المشترك لكلّ أفراده، حيث يحترمها الجميع، إضافة إلى الإنفعالات التي تكوّنها عند الناس. كما يعتبر

[1]– طاهر بوزغلان، **مرجع سابق** ، ص 79.

[2]– نفس المرجع، ص 80.

الدّور الإجتماعي مصدرًا للقيم التي تحدّد المكانة الإجتماعيّة وتسمح للفرد بتوظيف انطباعاته ونزعاته واختياراته. كما تنبثق القيم من المعتقدات مهما كان نوعها، وكذلك عن الظروف الإجتماعية والإقتصادية...

3- الرّبط بين الإتجاهات والسلوك الإجتماعي: يرى الكثير من الباحثين أنّ الإتجاهات تعتبر جزءًا من حياتنا، وتقوم على بتوجيه سلوكنا في كثير من المواقف ويرى الباحث شاين أن الإتجاهَ استعدادٌ فرديٌّ لتقييم أي موضوع أو فعل أو موقف بطريقة معيّنة. ويرى مصطفى سويف أنّ الإتِّجاه يشبه الخط المستقيم الذي يمتدّ بين نقطتين تمثّل إحداهما أقصى القبول للموضوع الذي يتعلّق به الإتّجاه وتمثّل الأخرى أقصى الرّفض لهذا الموضوع...

4- الدّفع أو التحفيز: بعد اطِّلاعنا على نظرية "بري" حول القيم و تأكيده لعنصُرَيْ الجهد والسّعي في الإهتمام، إستخلصنا أنّه كان يُؤكِّد على خاصية أساسية في القيمة، ويعني بذلك إتِّسامها بالدَّفعِ أو التحفيز. وذلك لأنّ القيم أهداف تحفّز الشّخص أو تدفعه وتحرّكه لبذل الجهد لتحقيقها.

5- الإستمرار النِّسبي: يعني أنّ القيمة قد تستمرّ في وجودها و التّمسّك بها، وقد يكون أقل أو أكثر من ذلك، حسب الظروف التي يمرّ بها المجتمع"[1].

المبحث الثالث: أهمية القيم الإجتماعية ووظائفها

*** أهمية القيم الإجتماعية:**

"- تساهم في تنسيق دعائم المجتمع، حيث أنها تتمثّل في المعايير التي تساعد في بناء المجتمع و تنظيمه و تنميته.

- تنظيم المجتمع من خلال تنسيق سلوك الأفراد اليومي حسب مقتضيات مصلحة المجتمع الذي يعيشون فيه، فضلاً عن كونها تقوم بخدمة النظام الإجتماعي واستقراره في الحياة الإجتماعية.

[1]- ثريا التيجاني، **مرجع سابق**، ص 51.

– تنظيم المجتمعات و إدماج الأفراد و بناء و تركيب النّسق الإجتماعي، و تحديد السلوكات وفق مجموعة من المعتقدات الأساسية.

– تعتبر القيم الإجتماعية الإطار العام لأخلاقيات و مبادئ المجتمع.

– تكوين شخصية الفرد و تقوية الروابط و العلاقات الإجتماعية، و المحافظة على الهَويّة الوطنيّة، كما أنّها تُجَنِّبُ الفرد أمراض إجتماعية تؤثّر سلبا على حياته و حياة مجتمعه

– تساعد الفرد على اكتساب معارف جديدة، وتغرس روح الإنتماء وتحافظ على طابع المجتمع النظامي، الإقتصادي والإجتماعي"[1].

*وظائف القيم الإجتماعية: إضافة إلى أهمية القيم الإجتماعية سنتحدّث عن وظائف القيم في إطارها الإجتماعي، فعادة ما تؤدي المواقف الإجتماعية التي يواجهها الفرد في حياته اليومية إلى استثارة عدد من القيم داخل نسق القيمة، ومن ثمّ قد يؤدي هذا إلى صراع بين أكثر من نمط سلوكي، وبهذا فإنَّ وظيفة نسق القيمة هي الإسهام في خفض حدّة الصّراع والمساعدة على اتّخاذ القرار. وفيما يلي سنتطرّق إلى وظائف القيم بالنسبة للفرد و المجتمع:

"– وظيفة القيم بالنسبة للفرد: تهيّء القيم للفرد خيارات معيّنة، فتكون لديه إمكانيّة الإختيار والإستجابة لموقف معيّن، فتلعب دورا هاما في بناء شخصيته، كما أنّ القيم تعطي الفرد إمكانيّة أداء ما هو مطلوب منه لذلك تجعله أقدر و أصبر على التّكيّف، كذلك فإنّها تحقق للفرد الإحساس بالأمان لأنها تقوّيه على مواجهة ضعف النفس، والقيم تدفع الفرد لتحسين أفكاره ومعتقداته، وتساعده على فهم الآخرين من حوله، وتوسّعُ إطارَه المرجعي في فهم علاقاته مع الآخرين. كما أنّها تعمل على إصلاح الفرد إجتماعيًا وأخلاقيًا ونفسيًا وفكريا وثقافيًّا ...إلخ لأنَّ القيم وسيلة علاجية ووقائية للفرد، كما أنها تعمل على ضبط نزوات الفرد وشهواته ومطامعه.

[1]– ربيعة لواتي، **مرجع سابق**، ص 117.

– وظيفة القيم بالنسبة للمجتمع: تحافظ القيم على تماسك المجتمع، و تساعده على مواجهة التغيّرات التي تحدث كما أنها تربط بين أجزاء الثقافة في المجتمع لأنها التي تعطي النظم الإجتماعية أساسا عقليا، والقيم تحمي المجتمع من الأنانية والدونيّة الطائشة، وتزوّد المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع المجتمعات الأخرى من حوله، كما أنّ القيم تجعل سلوك الجماعة عملا تبتغي به وجه الله تعالى"[1].

خلاصة الفصل

نستخلص من هذا الفصل أنّ القيم الإجتماعية ركيزة أساسية تقوم عليها المجتمعات، فهي ليست مجرّد مثل عليا بل منظومة متكاملة من المعتقدات والمبادئ و الأعراف المشتركة التي توجّه سلوك الفرد داخل المجتمع كما أنها تشكِّل الوعي الجمعي و السلوكيات الفردية والجماعية. تساهم هذه القيم من خلال تحديد المعايير الأخلاقية المقبولة في بناء أطر التفاعل الإنساني وتعزِّز من تماسك النسيج الإجتماعي وترسّخ مبادئ التعاون والإنصاف. إنّ فهمنا العميق لدور القيم الإجتماعية وأثرها في تشكيل الهوية الثقافية والتنمية المجتمعية يعدّ ضرورة قصوى لتحليل التحدّيات المعاصرة، و رسم معالم مستقبَل أكثر إستقراراً وازدهاراً.

[1]– أحمد دانة، كريمة دانة، **مرجع سابق**، ص 124.

الفصل الثّاني

البرامج التلفزيونية الثقافية

الفصل الثّاني: البرامج التلفزيونية الثقافية

تمهيد

المبحث الأول: البرامج التلفزيونية

المبحث الثاني: البرامج التلفزيونية الثقافية

المبحث الثالث: الإعلام الثقافي

تمهيد:

التلفزيون وسيلة إعلامية ذات تأثير هائل ومعتبر في تشكيل الوعي الجمعي والثقافة الفردية، فلا يقتصر دوره على عرض المحتوى فحسب بل يتعدى ليشمل بناء التصورات وتشكيل الاتجاهات والتأثير على الآراء.

تتنوع البرامج التلفزيونية لتلبي احتياجات واهتمامات أنواع مختلفة من الجمهور إذ نجد برامج الواقع، المسلسلات الدرامية، البرامج الإخبارية وغيرها. وتشكل هذه البرامج كلا متكاملاً من المحتوى الذي يتعرض له المشاهدون.

تبرز البرامج التلفزيونية الثقافية كنوع مهم وأساسي، إذ تهدف إلى نشر المعرفة وتعزيز الوعي بالآداب والفنون والعلوم والتاريخ والتراث. كما تناقش القضايا الفكرية والفنية وتهتم بعروض الفنون المسرحية والموسيقية والفنون الأدبية كالشعر مثلاً.

إذن التلفزيون وسيلة مهمة لدراسة ومناقشة وفهم التغيرات الاجتماعية والثقافية ومواكبتها خاصة في تنمية الوعي الجمعي واثراء الحياة الفكرية للأفراد وتعزيز الموروث القيمي في المجتمع.

المبحث الأول: البرامج التلفزيونية

1- التلفزيون:

1-1 مفهوم: من الناحية الاصطلاحية، كلمة من مقطعين Télé ومعناه عن بعد، vision ومعناه الرؤية. بهذا يكون معنى كلمة التلفزيون هو الرؤية عند بعد، وهو الجهاز الذي يستقبل البرامج التلفزيونية المبثوثة. أما من الناحية العلمية فيعرف نظام التلفزيون بأنه طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت بأمانة من مكان إلى آخر بواسطة الموجات الكهرو مغناطيسية والكابلات "الألياف البصرية مؤخرا والأقمار الصناعية لمحطاتها الأرضية في حالة البحث كبير الساحة"[1].

يعرف محمود إبراقن التلفزيون كالتالي: "هو نظام اتّصال عن بعد يسمح بث الصور المتحركة Images animées، الناطقة التي يستقبلها الجمهور، في بيوتهم أو في محلات عامة، على شاشات أجهزة مرئية. وتعد التلفزة أكثر الوسائل الإعلامية والإتصالية تأثيرا في الجماهير"[2].

التلفزيون من أهم الله وسائل الإعلام الجماهيرية التي استفادت من الثورة التكنولوجية في ميدان الإعلام والإتصال، وذلك لما هذه الوسيلة في قدرة على التأثير والتغيير للمواقف والإتجاهات، ولما تنفرد به من قدرة على الاستحواذ على قطاع واسع من الجمهور ولاكتساحه مختلف مجالات الحياة الإنسانية، فيعتبر إحدى أهم مصادر الثقافة والمعرفة إضافة إلى القدرة في نقل المعلومات من حيث التركيبة الثلاثية: نص، صورة وصوت[3].

---

[1]- فائزة التونسي، العربي حران، علي بوخلخال، **البرامج التلفزيونية وانعكاساتها على الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، 2018، ص 68.

[2]- محمود ابراقن، **مرجع سابق**، ص 687.

[3]- فضة عباس يصلي، محمد عبد الفتاح حمدي، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، الوسائل، النظريات**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2017، ص 72.

من هنا نفهم أن التلفزيون له اعتبارات:

- **كوسيلة:** التلفزيون وسيلة اعلامية جماهيرية تصل العديد من الناس في آن واحد والهدف منها هو نقل الأخبار والمعلومات والأحداث بسرعة وفعالية وذلك عن طريق الصورة والصوت.

- **كجهاز:** ببساطة التلفزيون جهاز إلكتروني يعرض صورًا متحركة مصحوبة بالصوت، يعمل على استقبال إشارات البث المرسلة عبر الهواء عن طريق الأقمار الصناعية أو الأنترنيت ... وقد تطور من جهاز تماثلي إلى رقمي عمر مرور الوقت.

2-1 مميزاته:

يتميز التلفزيون كجهاز وكوسيلة بخصائص ومميزات وهي كالتالي:

- يتخطى حاجز المكان والزمان.
- يتعدّد مجال النفطية التلفزيونية إلى كونه محلى الإقليمي وعالمي.
- حيازة أكبر جمهور[1].
- وسيلة سمعية بصرية للاتصال بالجماهير عن طريق بث برامج معيّنة.
- لا يتطلب جهد عقلي، ويتميز بجاذبية العرض وآنية الحدث وتوفير الراحة النفسية للمشاهد.
- يمتلك كل مستلزمات الإقناع والتفاعل والنفاذ إلى وعي الإنسان[2].
- القدرة على التأثير الإقناع والسيطرة.
- الاستجابة الفورية للأحداث.
- هيكلة خيال الفرد والجماعة والتحكم في الرأي العام.

[1]- جمال العيفة، **مؤسسات الإعلام والاتصال، الوظائف، الهياكل، الأدوار**، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، 2010، ص 116.

[2]- مرشد عبد صافي، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني**، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2017، ص 98.

- تقديم المعلومات والأفكار والأنماط السلوكية في صورة واقعية.
- جذب اهتمام المشاهدين والعمل على إثارة إهتمامهم[1].

1-3 وظائف التلفزيون:

يمكن تحديد وظائف التلفزيون فيما يلي:

1- التوجيه والإرشاد: ترتبط هذه الوظيفة بتكوين الاتجاهات، ويمكن للتلفزيون أن يؤدي دورًا مهمًا في اكتساب الفرد اتجاهات جديدة أو تعديل أو تغيير اتجاهاته القديمة، بما يتلاءم مع طبيعة المجتمع التي تسمى بالاتجاهات المرغوبة، ويتوقف ذلك على حسن اختيار مادة إعلامية[2].

2- النهوض بالإنتاج الفكري: يمكن للتلفزيون أن ينشر الإنتاج الفكري في كافة التخصصات المختلفة والتي تخدم قضايا المجتمع بطريقة ما، وهذا ما يزيد من عملية التفاعل الاجتماعي وتهذيب الذوق العام وفي نفس الوقت يساعد على تفجير الطاقات الخلاقة، وبالتالي تطور المجتمع، فالإنتاج الفكري تخدم التنمية باختلاف قطاعاتها.

3- وظيفة خدماتية: تتمثل عامة في الخدمات التي يوفرها التلفزيون مثلا الإستشارات القانونية، النشرات الجوية.

4- الوظيفة الإعلامية: يقوم التلفزيون ببث الأخبار والمعلومات بعد معالجتها بما يناسب الظروف الاجتماعية، السياسية الثقافية[3].

---

[1]- عبد الناصر عزوز، **أثر البث الفضائي التلفزيوني في تغيير التقييم الأسرية**، أطروحة دكتوراه، علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر 2، 2011- 2012، ص 141- 142.

[2]- إبراهيم عبده الدسوقي، **وسائل وأساليب الإتصال الجماهيرية**، دار الدنيا للطباعة والنشر، القاهرة، 2001، ص 117.

[3]- إبراهيم عبده الدسوقي، **التلفزيون والتنمية**، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، ص 114- 115.

5- الوظيفة التعليمية: يقوم التلفزيون ببث البرامج التعليمية والتربية، فهو يتيح الفرصة لغير المتعلمين بالتعلّم، وكذلك تقديم المعلومات التي ترفع المستوى الثقافي، فالتلفزيون يحقق فكرة التعليم المستمر، طالما تلقى فإننا نتعلم.

6- وظيفة ثقافية: للتلفزيون دور في التنشئة الاجتماعية لأنه ينشر الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع[1].

7- وظيفة ترفيهية: يعتبر التلفزيون وسيلة للتسلية والترويج وشغل أوقات الفراغ[2].

2- البرامج التلفزيونية:

2-1 مفهومها: قبل التطرق إلى مفهوم البرامج التلفزيونية لابد من التعرف على مفهوم البرامج.

- **البرامج:** "مادة تلفزيونية تبث بصفة مباشرة أو مستحيلة في أوقات زمنية محدّدة ويسخر لإعداده غلافا ماليًا تتراوح قيمته من حيث أهمية البرنامج والحجم الساعي له وكذا التكاليف المالية التي تستلزم توفير بعض العناصر الأساسية لإنجازه منها البشرية والتقنية ....إلخ. في نفس السياق يعرف بعض الباحثين البرنامج بأنه ناتج عن فعل إنتاجي وارد من منتج له القدرة في إحياء فكرة إبداعية وتجسيدها على أرض الواقع"[3].

تعريف البرامج التلفزيونية:

"من الناحية الإصطلاحية هي المادة الإعلامية والثقافية والتربوية والترفيهية التي تبثها القنوات التلفزيونية"[4].

---

[1]- عبد الرحمن عزي، **عالم الإتصال والمجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية**، الجزائر، 1991، ص 154.

[2]- عبد الحميد طلعت، **التلفزيون والمجتمع**، دار التنوير، بيروت، 2001، ص 38.

[3]- جازية بايو، **مبادئ وتقنيات إنتاج البرامج التلفزيونية، دراسة وصفية تحليلية للإعداد البرامجي- التلفزيون الجزائري نموذجًا**، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2018- 2019، ص 83.

[4]- فايزة التونسي، العربي حران، علي بوخلخال، **مرجع سابق**، ص 68.

و نقلا عن بابو جازية فإن: "البرنامج التلفزيوني وفقا لنظريات الإتصال هو عبارة عن رسالة يوجهها مرسل عبر قناة إلى مستقبل بغية تحقيق أهداف محددة، تُبثّ هذه الرسالة عبر معلومات عقلية ووجدانية تناسب ميول المستقبل وقدراته العقلية في استيعاب المضمون الإعلامي الموجه إليه ... فالبرنامج التلفزيوني ما هو إلا فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في شكل أو في قالب معين لتحقيق هدف معين. يبدأ البرنامج من مجرد فكرة في ذهني مُعِدّه الذي يسعى إلى تجسيدها، فيبحث عن الذي يتبناها ويقبل الاتفاق على إخراجها[1].

2-2 أنواع البرامج التلفزيونية: هناك العديد من أنواع البرامج التلفزيونية منها:

- **البرامج الإخبارية:** نوع تستند عليه الكثير من القنوات لأنه يجلب المشاهدين، حيث تفتح مثل هذه البرامج مجال التنافس من أجل تقديم السّبق الصحفي، تختلف مضامين البرامج من قناة إلى أخرى حسب نوع القناة ومن قالب إلى آخر فمنها النشرات الإخبارية، البرامج الإخبارية السياسية، المواجيز الإخبارية...[2].

- **البرامج الوثائقية:** هي برامج تعرض معلومات و دراسات جديدة حول الطبيعة أو التاريخ و غيرها من العلوم، و تتعامل هذه البرامج مع الأخبار و المعلومات و القضايا غير المحددة بزمن معين[3].

- **برامج الحوار والمقابلات:** "يعتمد إعداد هذه البرامج على اختيار المعد للموضوع الذي سيتم معالجته معتمدًا في ذلك على اختيار الشخصية الرئيسية التي ستناقش الموضوع مع مقدم البرنامج. وقد يشاركه في ذلك عدة شخصيات أخرى قد تتدخل في النقاش، إما داخل الأستوديو أو خارجه من خلال تدخلات الهاتف أو البلاطوهات المباشرة. وميزة هذا النوع من البرامج الآتية، فهي غالبًا ما تحدث على الهواء مباشرة ويسمح فيها التفاعل المباشر

[1]- جازية بايو، **مرجع سابق** ، ص 83.

[2]- نفس المرجع ، ص 90.

[3]- محمد الجيفري، **إعداد و تقديم البرامج الإذاعية و التلفزيونية**، ط1، دار صناع الإبداع للإنتاج، 2015، ص 90 .

للمشاهدين مع الموضوع المناقش من خلال مشاركاتهم الهاتفية وطرحهم لبعض الأسئلة على الضيف أو الضيوف المشاركين"[1].

- **البرامج الثقافية والتعليمية:** هي البرامج ذات الطبيعة الخاصة التي تتوجّه أساسا إلى الجمهور بهدف التثقيف العام و الخاص [2].

- **البرامج الترفيهية والفنية:** تتمثل في برامج المسيقى و الدراما و الفكاهة و المسلسلات و المسابقات و الألغاز و الفوازير و الألعاب المختلفة.[3].

إلى جانب ما سبق نجد كذلك البرامج الموسيقية، برامج المسابقات، البرامج الكوميدية، برامج الأطفال ...

من خلال ما سبق نستنتج أن البرامج التلفزيونية بمختلف أشكالها جزء لا يتجزأ من المشهد الإعلامي المعاصر، كما أنّه مكوّن أساسي في حياة الأفراد والمجتمعات على حدّ سواء، فالتلفزيون وسيلة إعلامية جماهيرية واسعة الانتشار تتجاوز مجرد نقل الصوت والصورة بل تصل إلى تشكيل الوعي وتوجيه الرأي العام وكذا التأثير في المنظومة القيمية والثقافية، فالبرامج التلفزيونية تبرهن على قدرتها في تلبية تطلعات المُشاهد.

[1]- جازية بايو، **مرجع سابق**، ص 93.

[2]- جواد علي مسلماني، **البرامج التلفزيونية والدّور الثقافي للقنوات الفضائية**، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 46 .

[3]- سهير جاد، **البرامج التلفزيونية و الإعلام الثقافي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987، ص 49.

المبحث الثاني: البرامج التلفزيونية الثقافية.

1- مفهومها: كما ذكرنا في المبحث السابق فإن البرامج التلفزيونية الثقافية لها أهمية ومكانة كونها تهتم بتنمية المعارف في مختلف مجالات الحياة والإثراء العلمي والفكري، وفيما يلى سنعرض بعض التعريفات للبرامج التلفزيونية والثقافية.

يعرف البعض البرامج الثقافية بأنها "البرامج التي تتعثر من بشكل مباشر للأنشطة المتصلة بالأدب والنقد الأدبي، والفنون التشكيلية، المسرح، السينما، العلوم، الدراسات الإنسانية، الدراسات الدينية وتبسيط العلوم والمعارف عامة"[1].

ويعرف كرم شلبي البرامج الثقافية على أنها مجموعة البرامج التي تعنى بتقديم المواد الأدبية والفنون الجميلة من رسم ونحت... من خلال أشكال مختلفة: زيارات حية، مقابلات، ندوات، التعليق على أفلام تسجيلية في التلفزيون وكذلك تشمل هذه البرامج على عرض الكتب أو تقديم الأوبيرات والموسيقى العالمية[2].

تعرف كذلك البرامج التلفزيونية الثقافية بأنها "البرامج التي تقدم من خلال التلفزيون بهدف تبسيط موضوع أو فكرة ثقافية في صورة تلفزيونية مقبولة، تقوم على الإفادة من امكانات الفن التلفزيوني، تتميز بالتجديد والتبسيط في تقديم ثمرات الفكر والفن والعلم على أوسع نطاق وفي أرحب دائرة دون أن يمس ذلك المستويات ذات القيمة الكبرى في الإنتاج الثقافي إلا دفعًا لها إلى المزيد من التفوق والإجادة[3].

ونقلا عن بوزيان عبد الغني فإنه "يمكن تقسيم البرامج الثقافية حسب المضمون كالتالي:

- البرامج الأدبية: وتتضمن الشعر، والقصة، والرواية والنقد الأدبي.

---

[1]- سعد لبيب، **دراسات في الفنون الإذاعية**، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، 1973، ص 17.

[2]- كرم شلبي، **معجم المصطلحات الإعلامية**، دار الشروق، الطبعة الثقافية، جدة، 1985، ص 274.

[3]- محمد معوض إبراهيم، **دراسات في الإعلام، تطبيق على الإعلام في بعض الدول العربية**، دار الكتاب، القاهرة، 2010، ص 12.

- البرامج العلمية: وتتضمن الاكتشافات العلمية والتكنولوجيا وتبسيطها.
- برامج المعارف العامة: وتتضمن العلوم الإنسانية (علم الاجتماع، نفس، فلسفة، تاريخ، دين، اقتصاد، صحة).
- البرامج الفنية: وتتضمن المسرح، السينما، الموسيقى، الباليه، فنون تشكيلية"[1].

2- أهداف البرامج الثقافية:

البرامج التلفزيونية الثقافية هي جسر يربط بين الجمهور ومختلف جوانب المعرفة الإنسانية كالفنون والتاريخ والفلسفة، فهي تساهم في توسيع المدارك الفكرية وتعزيز التفكير النقدي لدى الأفراد، فهي أداة للتنمية الثقافية وإعلاء المعرفة والحفاظ على التراث.

وحسب سعدية قرش، فإن البرامج الثقافية تركز على مجموعة من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وهي:

1- إيصال الثقافة: يرصد التلفزيون الواقع الثقافي والحياة الثقافية، ويحاول من خلال برامجه الثقافية والمتنوعة الأخرى نقلها إلى المشاهدين ويطلعهم عليها، ويجعلها في متناولهم بسهولة ويسردون جهد أو نفقات.

2- ترويج الثقافة: إن نقل الثقافة بطريقة سهلة يعني تسهيل توسيع دائرة المهتمين بالثقافة والقضايا الثقافية وهذا يعني ترويج المادة الثقافية بشكل أوسع.

3- تنوع المضمون الثقافي للتلفزيون: لما له من خصوصية في نقل البرامج الثقافية بالصورة والصوت، تصبح له الإمكانية لتقديم برامج مختلفة ومتنوعة المحتوى والمضمون وبغزارة وبدرجات أو مستويات ثقافية مختلفة.

[1]- عبد الغني بوزيان، هارون منصر، **الحاجات الثقافية التلفزيونية**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 06، العدد 03، جويلية 2021، ص 221.

4- إعطاء طابع ديمقراطي للثقافة: فاليوم وبفضل التلفزيون والقنوات الفضائية أصبحت الثقافة ملكًا للجماهير، وأخرجت من عزلتها ولم تعد محصورة في موضوعات معيّنة وصارت تقدم اليوم بقوالب فنية عديدة لجميع الناس وليس لشريحة معينة.

5- تقديم المادة الفنية بشكل فني مناسب: من شأن الأشكال الفنية المناسبة المنوعة حسب نوعية المادة والجمهور المراد إيصال المادة الثقافية له، واعتماد لغة تعبيرية تلفزيونية خاصة، كل ذلك يجعل هذه البرامج الثقافية أكثر مقدرة على الانتشار والوصول والمتابعة والقبول وبالتالي التأثير.

6- تركيز الإنتباه: إن عملية الاختيار التي يقوم بها التلفزيون مكنته من تركيز انتباه المشاهدين على القضايا الثقافية التي يريد إيصالها، وبالكيفية التي يراها مناسبة وفي الوقت الذي يريد.

7- أنواع مادة تلفزيونية جديدة وخاصة: لقد أصبح التلفزيون يقدم مادة تلفزيونية خاصة به وتمتلك أشكالاً ومضامين خاصة مناسبة للتلفزيون من حيث التقنية ولغة التعبير ولغة الجمهور[1].

- خصائص التلفزيون كوسيلة ثقافية:

التلفزيون وسيلة اتصالية ثقافية بالدرجة الأولى، وهذا راجع إلى الخصائص الفنية والتقنية التي تؤهله للقيام بدور رائد في المجال الثقافي، ويتم التركيز اليوم على دراسته أفضل الأساليب لاستخدام التلفزيون لتحقيق أهداف ثقافية. ويستفيد القائمون على البرامج التلفزيونية من مزايا التلفزيون الأساسية في المجال الثقافي والتي منها:

- أقرب وسيلة تثقيفية تتيح للمشاهد أن يتلقى الثقافة عن طريق الرؤية والصوت والحركة.

[1]- السعدية قرش، **واقع البرامج الثقافية في الفضائيات العربية**، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام، جامعة الجزائر 3، 2017- 2017، ص 96.

- يمكن للتلفزيون تقديم مادة إعلامية في نفس زمن وقوعها، حيث لا تمر فترة بين وقوع الحدث الثقافي وتقديمه.
- التلفزيون كوسيلة للثقافة يعرض موادًا ثقافية متنوعة في الآداب والعلوم والفنون، وكذا التعريف بالأحداث الأدبية....[1].

المبحث الثالث: الإعلام الثقافي.

يعدّ الإعلام الثقافي أداة فاعلة في غرس القيم الاجتماعية وترسيخها داخل المجتمعات، من خلال تسليط الضوء على السلوكات والمبادئ التي تنظم العلاقات بين الأفراد، فهو يسهم في تعزيز التّعاون والاحترام المتبادل والانتماء، عبر تقديم محتوى يعكس الهوية الثقافية ويعبّر عن تطلّعات المجتمع. ومع تطوّر وسائل الإعلام وانتشارها إزدادت مسؤولية الإعلام الثقافي في حماية القيم الاجتماعية من التهميش والتلاشي والعمل على تجديدها بما يتناسب مع التغيرات المعاصرة دون المساس بجوهرها.

حسب جواد علي مسلماني فإنّ "الإعلام الثقافي، مصطلح جديد يقوم على أساس فهم طبيعتي الإعلام والثقافة، وهو فهم ينبع من جوهر مشترك لهما وهو الاتّصال، فالإعلام الثقافي هو عملية يتم من خلالها إرسال مادة أو رسالة ثقافية معيّنة إلى المتلقي، مع النتائج المترتبة على ذلك، وهذا بالضرورة بتضمن التفاعل، وإذا كانت مهمّة الاتصال بأنه يقوم بنقل المعاني عن طريق الرموز من المرسل إلى المرسل إليه فإن الإعلام الثقافي هو نقل المضمون الثقافي عن طريق الرّموز في وسائل الإعلام، فالفكرة الرئيسية في الإعلام الثقافي هي الإشتراك في الإطار الثقافي الذي يتضمن جوانب الثقافة وما يحبه منها أفراد المجتمع"[2].

ويرتبط مفهوم الإعلام الثقافي بالمفهوم الواسع للثقافة وتشعّب مجالاتها باعتبارها مجمل الإنجاز الإنساني وحصيلة التفاعل بين الناس منذ الأزل، والإعلام باعتباره المحرّك

[1]– السعدية قرش، **مرجع سابق**، ص 76.

[2]– جواد علي مسلماني، **مرجع سابق**، ص 28.

والمعبّر عن مقوّمات النشاط الإنساني، الاجتماعي، ما يعني أن كل رسالة إعلامية لا تخلو من مضامين ثقافية، فالإعلام الثقافي يوحّد بين الثقافة كمضمون والإعلام كوعاء، يقوم من خلاله المضمون الثقافي بالاستفادة من الإعلام ووسائله وخصائصه. والإعلام الثقافي مصطلح جديد يقوم على أساس إدراك وفهم طبيعي الإعلام والثقافة، وهذا الفهم ينبع من جوهر مشترك لهما هو "الاتّصال"....

الإعلام الثقافي هو عملية يتم من خلالها إرسال مادة أو رسالة ثقافية معينة إلى المتلقي، وما يترتّب عن تلك العملية، وهذا بالضرورة يتضّمن التفاعل، وإذا كانت مهمة الاتصال تنحصر في نقل رسالة إلى المرسل إليه، فإنّ الإعلام الثقافي هو نقل رسالة ذات مضمون ثقافي في وسائل الإعلام، فالكرة الرئيسية في الإعلام الثقافي هي تضمنه جوانب ثقافية وما يعي أفراد المجتمع من هذه الجوانب[1].

2- وظائف الإعلام الثقافية:

1- التثقيف والتربية، وتتعلق هذه الوظيفة بنشر المعرفة على أساس تفتيح الذهون، وتكوين الشخصية وشحذ الكفاءات وتنمية الذّوق وتهذيبه، وتمكين الإنسان على مدى العمر من المحافظة على مقدرة استيعاب كل ما ينمي طاقاته ويوسّع تطلعاته إلى الخير والجمال.

2- النهوض بالإنتاج الفكري: وهذه الوظيفة تعني نشر الإنتاج في مجال الآداب والفن والإبتكار الفكري واليدوي بصورة عامة ويتمثّل ذلك خاصة في إبراز الإنتاج البشري لكل أوجهه الفكرية والفنية والمادية، ونشره وتوزيعه على أوسع نطاق بين البشر.

3- تفجير الطاقة الخلاصة الكامنة في الأشخاص والمجموعات وتمكينها من الإسهام في إعداد الرسالة الثقافية وإبلاغها للجمهور.

4- تهذيب الذوق العام ودفع الجماهير إلى التفاعل مع الإنتاج الفكري والإبداع الفني.

[1]- موسى مجهور، **منظومة الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظلّ العولمة الثقافية**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019- 2020، ص 141.

5- توارث التراث بين الأجيال وجعله السراج الذي يثير حاضرنا، ويصل بين ماضينا مستقبلنا[1].

3- وسائل الإعلام الثقافي:

- **التلفزيون:** وسيلة هامة من وسائل الإعلام الثقافي لأنه يتعرض لجوانب كثيرة من الثقافات المتعدّدة... والخطط البرامجية للتلفزيون عليها أن تحقق أهدافًا قريبة وأخرى بعيدة كي يتمكّن واضعوا البرامج من معرفة السياسة العامة والأهداف المراد تحقيقها.

ومن الوسائل الهامة في الإعلام الثقافي الصحف، ودور السينما والإذاعة المسموعة والمرئية[2].

4- علاقة الإعلام بالقيم الاجتماعية:

"تعتبر العلاقة بين المنظومة الإعلامية ومنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية علاقة فاعلة ومتداخلة باعتبار أن وسائل الإعلام في أي مجتمع هي الوسائل الناقلة الأنماط التفكير والمعرفة والقيم والأفهام، فهي تساهم في خلق جانب كبير من الثقافة الاجتماعية وطريقة حياة شعب أو مجموعة سكانية معيّنة".

وقد اهتمّ معظم فقهاء الاتّصال بالوظائف الاجتماعية لوسائل الإعلام، وحاولوا تحديد أدوار تلك الوسائل، إزّاء المجتمع ورصد نتائج وتأثيرات هذه الأدوار، ويعدّ "هارولد لاسويل" من أوائل العلماء الذين اهتموا بهذه المسألة، ويرى هذا العالم من بين وظائف وسائل الإعلام مراقبة البيئة الاجتماعية من خلال تجميع المعلومات وتوزيعها حتى يتمكن المجتمع من التكيف مع الظروف المتغيرة، كما يرى أن لوسائل الإعلام مهمة أخرى هي زيادة ترابط

[1]- مختار جلولي، **الإعلام والثقافة مقاربة نظرية**، البوابة الجزائرية للمجلات العلمية، ص 229.

[2]- السعدية قرش، **مرجع سابق**، ص 76.

أجزاء المجتمع في الاستجابة لتحديات البيئة المحيطة بهم، أي خلق رأي عام وطني موحد، كما تتولى وسائل الإعلام عملية نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى آخر[1].

في الأخير يتضح أن الإعلام الثقافي لا يقتصر على نقل المعرفة والتراث، بل يشكل وسيلة فعّالة لتعزيز القيم الاجتماعية التي تضمن تماسك المجتمع واستقراره. فالمحتوى الإعلامي الواعي قادر على ترسيخ مفاهيم الإحترام، التكافل والإنتماء خاصة في ظل التحديات الثقافية المعاصرة.

لذا فإنّ دعم الإعلام الثقافي وتوجيهه نحو خدمة القيم الأصيلة هو ضرورة لبناء مجتمع متوازن يحترم هويته ويتفاعل بإيجابية مع محيطه.

[1]– أثر الخطاب الإعلامي في القيم الاجتماعية متوفر على الرابط الإلكتروني، https://www.islamweb.net, 7 :30 2025-06-22.

الفصل الثّالث

الدراسة التحليلية السيميولوجية لعينة من حلقات

برنامج " ثلا نتمذيازث"

الفصل الثالث

الدراسة التحليلية السيميولوجية لعينة من حلقات برنامج " ثلا نتمذيازث"

تمهيد

المبحث الأول: بطاقة فنية للقناة الرابعة للتلفزيون الجزائري

المبحث الثاني: بطاقة فنية للبرنامج الثقافي "ثلا نتمذيازث"

المبحث الثالث: تحليل العينة الأولى، حلقة بثت بتاريخ 20 جانفي 2024

المبحث الرابع: تحليل العينة الثانية، حلقة بثت بتاريخ 14 سبتمبر 2024

المبحث الخامس: تحليل العينة الثالثة، حلقة بثت بتاريخ 04 جانفي 2025

المبحث السادس: تحليل العينة الرابعة، حلقة بثت بتاريخ 10 مارس 2025

المبحث السابع: تحليل العينة الخامسة، حلقة بثت بتاريخ 22 ديسمبر 2024

المبحث الثامن: النتائج العامة للدراسة

تمهيد:

يهدف هذا الفصل التطبيقي إلى تقديم دراسة تحليلية سيميولوجية لحلقات مختارة من البرنامج الثقافي "ثلا نتمذيازث"، وذلك بالاعتماد على مقاربة بيير جيرو السيميائية. سيتم التركيز بشكل خاص على كيفية بناء المعنى وتشكيل الدلالات داخل هذه الحلقات، من خلال تحليل مختلف مكوناتها اللغوية وغير اللغوية. إن اختيار "ثلا نتمذيازث" كعينة للدراسة يرجع إلى كونه برنامجًا ثقافيًا يُعنى بالتراث والهوية الأمازيغية، مما يجعله مادة غنية للتحليل السيميائي الذي سيكشف عن الطبقات العميقة للمعنى الكامنة في الخطاب الثقافي.

سنتناول في هذه الدراسة الجوانب المنهجية لمقاربة بيير جيرو، مع تطبيق أدواتها ومفاهيمها على عينة من حلقات البرنامج. سنقوم بتحليل العلاقات بين الدال والمدلول في سياقاتها المختلفة. سيساعدنا هذا التحليل على فهم الكيفية التي يساهم بها البرنامج في بناء وتشكيل الوعي الثقافي لدى المتلقي، وكيف يعكس في الوقت نفسه القيم الإجتماعية والمعتقدات السائدة أو المراد ترسيخها. نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تقديم رؤى جديدة حول طبيعة الخطاب الثقافي في الفضاء الإعلامي الجزائري، ومدى فاعليته في إيصال رسائله الثقافية.

المبحث الأول: بطاقة فنية للقناة الرابعة للتلفزيون الجزائري

بطاقة فنية للقناة الرابعة للتلفزيون الجزائري(قناة الأمازيغية)

تُعد القناة الرابعة الجزائرية، المعروفة باسم "قناة الأمازيغية(Tamazight TV) "، إحدى القنوات الحكومية التابعة للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري (ENTV)، وتختص في بث المحتوى باللغة الأمازيغية بمختلف لهجاتها المنتشرة في الجزائر.

تهدف القناة الرابعة الأمازيغية إلى:

*الحفاظ على التراث الأمازيغي والترويج له: من خلال عرض جوانبه الثقافية والفنية والتاريخية الغنية.

*تعزيز الهوية الوطنية: كون اللغة والثقافة الأمازيغية جزءًا لا يتجزأ من الهوية الجزائرية.

*توفير خدمة إعلامية عمومية: موجهة للجمهور الناطق بالأمازيغية في الجزائر وخارجها.

*تغطية الأحداث: التركيز على التظاهرات الفنية والثقافية والأنشطة الاجتماعية والسياسية في المناطق الناطقة بالأمازيغية.

*تشجيع الإنتاج الأمازيغي: دعم الأعمال الفنية والبرامج المنتجة محليًا باللغة الأمازيغية.

*تقوية التواصل: العمل على تقوية التواصل بين الناطقين بالعربية والناطقين بالأمازيغية في الجزائر[1].

بطاقة تقنية للقناة الرابعة للتلفزيون الجزائري Tamazight TV

معلومات عامة	
النوع	قناة عامة ناطقة بالأمازيغية
المدير	قاسم بحماني الراعي
تاريخ التأسيس (الإنشاء)	18 مارس 2009
البلد	الجزائر

[1]– مقابلة منجزة مع السيد محند سعدوني، مدير البرمجة بالقناة الرابعة للتلفزيون الجزائري، أجريت عبر الهاتف يوم 14 ماي 2025 على الساعة 15:48 .

المالك	المؤسسة العمومية للتلفزيون
تنسيق الصورة	576(SDTV,4:3)
اللغة	الأمازيغية(قبائلية، شاوية، مزابية، شنوية)
المقر	21 شارع الشهداء، ص ب 184 المرادية الجزائر
الموقع على شبكة الأنترنيت	www.entv.dz
صفحة اليوتوب	القناة الرابعة الأمازيغية Chaine La 4
صفحة فيسبوك	القناة الرابعة الأمازيغية
التردد	HD القمر الصناعي: ألكوم سات التردد: 12160 معامل الترميز :30 الإستقطاب: H عمودي
	SD القمر الصناعي: ألكوم سات التردد: 12231,5 معامل الترميز :15,91 الإستقطاب: H عمودي

المبحث الثاني: بطاقة فنية للبرنامج الثقافي "ثلا نتمذيازث"

التعريف ببرنامج "ثلا نتمذيازث" هو برنامج ثقافي من إعداد وتقديم السيدة أنيسة مهني، يبث في القناة الرابعة للتلفزيون الجزائري منذ سنة 2017، تغيرت تسميته من "ثمذيازث ذ واوال" إلى "ثلا نتمذيازث"

تتمحور فكرة البرنامج الرئيسية حول الثقافة الأمازيغية من خلال إستعمال فن الشعر وقد دعّم مؤخرا بنوع آخر وهو أشويق، ويتناول البرامج مختلف المواضيع التي لها صلة بالثقافة الأمازيغية باستقبال ضيوف شعراء.

يعتمد البرنامج على أسلوب الحوار الذي يساعد في فهم المعنى المراد من خلال مواضيع المقاطع أو مضمونها حيث تعتمد المقدمة طريقة تسأل فيها الشاعر على الموضوع الذي يقترحه و المغزى و العبرة منه، كما تسأل عن الظروف التي ساعدته في اختيار الموضوع إن كان عن تجربة شخصية أو قصّة ... [1].

بطاقة تقنية لبرنامج "ثلا نتمذيازث":

معلومات عامة	
إسم البرنامج	"ثلا نتمذيازث"
نوع البرنامج	ثقافي
قناة العرض	القناة الرابعة للتلفزيون الجزائري
توقيت العرض	يوم السبت الساعة التاسعة مساءا
مدة العرض	52 دقيقة
المنتج	التلفزيون الجزائري القناة الرابعة
مقدم البرنامج	أنيسة مهني أقني

[1]– مقابلة منجزة مع السيدة أنيسة مهني، مُعِدّة و مقدِّمة برنامج "ثلا نتمذيازث"، أجريت عبر الهاتف يوم 22 ماي 2025 على الساعة 13:50 .

المبحث الثالث: تحليل العينة الأولى، حلقة بتاريخ 20 جانفي 2024

العيّنة الأولى: تتمثّل العينة الأولى في حصة "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 20 جانفي 2024، وقد أخذنا منها مقطعين شعريين تمثّل فيهما قيمتين إجتماعيتين وهما كالتالي:

المقطع الشعري الأول: المدّة دقيقة وواحد وثلاثون ثانية (من 07:02 إلى غاية 08:31)، يتضمّن قيمة **الإعتراف بالفضل** للشاعرة إيناس منسوس (اللهجة قبائلية)

المقطع الشعري الثاني: المدّة دقيقة وتسعة ثواني (من 40:49 إلى غاية 41:57) ، يتضمّن قيمة **حب الوطن** للشاعر سمير عجوج (اللهجة قبائلية)

تقطيع تقني لمقطع شعري بعنوان "ثاجميلت إثمطوث" حول قيمة الإعتراف بالفضل، من برنامج "ثلا نتمذيازث" حلقة بتاريخ 2024.01.20

اللقطة		شريط الصورة					شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	حركات الكاميرا	زوايا التصوير	الوصف	الحوار	الموسيقى	الضجيج
1	08 ثا	جامعة (الجزء الصغير)	ثابتة	عادية	يظهر في الصورة البلاطو بديكور تقليدي أمازيغي بخلفية على شكل قلعة نرى مقدمة البرنامج بزي أصفر مع الضيوف و طفل على اليسار	أذراغ ثجميلت إثمطوث سصيفاس أمزون ذ تافسوث أتاس إثخذم أوردنَّيَرا، ذق فوسيس زيذ القوث	عزف على آلة القيتار	/
2	14 ثا	قريبة حتى الصدر	ثابتة	عادية	تظهر في الصورة إمرأة ذات شعر داكن طويل ترتدي سترة زرقاء عليها تطريز حول العنق	يفكاياس ربي لجهادة تزمورث أين ثخذم أوثعقويارا ، ثكرد صباح ثلها ذوخاميس كولاس ثتقابال أراويس النهثة أور تسيدتسالي يرا، ثزقا ينشراح ووذميس	عزف على آلة القيتار	/
3	16 ثا	جامعة (الجزء الصغير)	بانورامية أفقية من اليسار إلى اليمين	عادية	يظهر في الصورة المقدّمة و الضيوف مركّزين على الشاعرة التي تلقي المقطع	ثزيغزيف إفاسنيس كل أضاد سصّنعة، ثورا بغان أذ سغلين إفادنيس كسان لحقيس بغان كان أتسغلين ذايا، ثاقبايليث يشباح يسميس أين يزوزون صوثيس للوفان ذق ربيس يذها،	عزف على آلة القيتار	/
4	18 ثا	قريبة جدا	ثابتة	عادية	يظهر في الصورة يدي العازف و هي تضغط على أوتار القيتار يرتدي قميصا بالأبيض و الأسود كما يظهر سوار و خاتم على يده	ثشراو ثسّارذ ثخذم شغليس أتسان ذا أتسانذيهن أور ثسحموي أمكانيس، أو ثروي شغل نـ دا وين ن برا،أتسان ثلقظ أزمورأف عرور إيس إتعبا،ألوكان أتزقرضأك لبحور أم نتساث أور دتسافضارا ،	عزف على آلة القيتار	/
5	21 ثا	قريبة حتى الكتف	ثابتة	عادية	نرى الشاعرة و هي تقرأ من الورقة و خلفية مركّبة تتضمّن المقدّمة مع باقي الضيوف	دق ميس حلاويث لهذور ثبدّ أمزون ذتاسدّا أين إيعدّان فلّاس ماشي ذ پواث أتسيد نحكو لمحاني زاذنت فلاس أور ثوفي حد أسثرو أين ثجمع ذي لباضناس ما سيضال حدّ أذ إيرو ثزقا ثسارام أتكفو الثّدّاس أكّن لفرح أد يرزو أتسكمل دونيث ثبنا فلساس أكن ميس تمتوث أور تسيتسهودو	عزف على آلة القيتار	/

6	10 ثا	قريبة جدا	ثابتة	عادية	يظهر في الصورة يدي العازف و هي تضغط على أوتار القيتار يرتدي قميصا بالأبيض و الأسود كما يظهر سوار و خاتم على يده مرّة أخرى	نسارام ثغزي العمر أين ثبغيض أد يظرو غف أين إعدان كس أحبا ر ذليسر فلام أذ يرنو	عزف على آلة القيتار	/
7	3 ثا	قريبة حتى الكتف	ثابتة	عادية	نرى الشاعرة و هي تنهي المقطع الشعري	أتحذرض إواين ثمناض لجرحيم أذ أذيحلو	عزف على آلة القيتار	/

تحليل المقطع حسب مقاربة "بيير جيرو"

بداية بالعنوان: "تجميليت إثمطروث" بمعنى تحيّة للمرأة

يتضمن هذا العنوان إتّجاهًا عاطفيًا، إيجابيًا يتضمن تعبيريًا (تحّية) و موضوعًا (المرأة) والدلالة هنا هي اتجاه المقطع نحو التمثيل الإيجابي لصورة المرأة، واحتفاء بالمكانة والإنتماء، والمقصود المرأة القبائلية وسيظهر ذلك في التحليل للمقطع الشعري.

مضمون نص المقطع الشعري:

* الدلالات اللغوية الشعرية: إستعملت الشاعرة كلمات ذات معنى مباشر، أي الكلمة تحمل معناها الحقيقي مثلاً في عبارة: "أتاس إثخدم" معناه عملت كثيرا وهو تعبير حقيقي، واستعملت عدّة عبارات مستخدمة في اللهجة القبائلية تحمل دلالات ضمنية وقد جمعتها الشاعرة بطريقة متناسقة ومتتابعة لتشكل قصة، ونذكر بعض المصطلحات، "صيفاس أمزون ذتافسوث" للدالة على الجمال فالربيع متنوع متناسق الألوان.

يتضمن النص الشعري، مجموعة من الدلالات في أربعة مواضيع ومحاور أساسية متعلقة بالمرأة القبائلية وهي:

– **التّعب في صمت:** فالمرأة القبائلية تتعب وتقوم بأداء واجباتها في صمت وسكنية وهي دلالة على التضحية والمثابرة والعناء دون شكوى من خلال المصطلحات: "أتاس إثخذم أود نييرا" بمعنى عملت كثيرًا ولم تشتكي أو تقل".

"النهثة أور تسيد تسالي يارا"، بمعنى لا تتنهّد لا تشتكي.

هذه الدلالات سطحية واضحة و لكن الدلالة الضمنية العميقة للنص هي إشارة إلى سياق ذكوري متسلّط، أي أن المرأة التي تتحدث عنها الشاعرة وُجِدَت في سياق إجتماعي ذكوري، أي لا يعترف بوجود المرأة كذات كاملة و بالتالي ليس من حقها أن تشتكي أو تعبر أو تقول

ما يجول في خاطرها كما أن السياق الزمني في هذا المقطع يعود بنا إلى المرأة التقليدية في عصر مضى وولّى لأن الوضع الإجتماعي و الثقافي للمرأة حاليا قد تغيّر.

– **القوّة:** مثلت الشاعرة قوة المرأة بالزيتونة وهي رمز من رموز الثقافة القبائلية، والمعروفة بالقوة والمقاومة لأنّ شجرة الزيتون قوية ومقاومة للتضاريس الصعبة، فقد مثلت وشبهت الشاعرة المرأة إليها بالقول"يفكاياس ربي لجهادة نتزمورث أين ثخدم أوثعقويارا" بمعنى: أعطاها الله قوة شجرة الزيتون مهما تعمل وتجهد وتشقى لا تتعب. **و**رافقتها بكلمات وعبارات عن المهام التي تقوم بها كتربية الأبناء، وجني الزيتون والعمل داخل البيت وخارجه.
فالمقصود من كل هذا هو أن المرأة القبائلية أصيلة ومتجذرة في الأرض ومثابرة وصبورة.

– **الإنتاجية:** يتضمن المقطع دلالات على المهارة والعمل اليدوي المتقن: حيت تجني الزيتون وتحمله على ظهرها، وتعمل شغل البيت وخارج البيت.

– **الأمومة والحنان:** تذكر الشاعرة عبارة "يزوزون الصوث إيس، اللّوفان ذق ربيس يذها" وهي قمة الدلالة على الحنان والطمأنينة التي يشعر بها الطفل عندما يكون بين أحضانها، فهي تغمره بالحنان والرّفق والمحبّة والحفظ والصون. فالدلالة الألسنية تدلّ على تمثيل المرأة القبائلية كعِماد المجتمع فهي في نفس الوقت مثابرة، حنونة، منتجة وصامدة. تجدر الإشارة إلى أنّ قيمة الأمومة والحنان هي قيمة إنسانية فطرية مشتركة لا تخص فقط المرأة في المجتمع الجزائري و لكن لها خصوصية في الثقافة الأمازيغية.
ومن خلال المضمون العام نلاحظ ورود بعض العبارات التي تدل على التهميش، وجود أمل لديها لتحسين أوضاعها، ونهاية الشعر تأمُّلُ الشاعرة ودعاءٌ للمرأة بأن تندمل جروحها وأن تبلغ ما تتمناه.

* الموقع الإجتماعي للدلالة: تناولت الشاعرة بين الحين والآخر صورة المرأة من الجانب العملي أي ذكرت في ثلاث مواضع أنها عاملة مثابرة، مجتهدة، وهو إعادة ترسيخ للمرأة العاملة والمجتهدة. بالنسبة للرمز الاجتماعي أو التمثل الاجتماعي فهو إيجابي أن تظهر

المرأة بصورة إيجابية لها مكانة في المجتمع من حيث الأداء العملي، الأسري والثقافي وهي كلها علامات للثقافة الأمازيغية في المستوى المجتمعي (أي هي صورة المرأة المرغوبة والمحبوبة في المجتمع)

* الأسلوبية: إعتمدت الشاعرة مفردات حساسة وعبارات موحية تعكس مباشرة المجتمع القبائلي وموضع المرأة القبائلية في المجتمع كونها عمود في الأسرة، تعمل وتثابر تجتهد تصبره وتعاني من التهميش وأحيانًا الإذلال، من خلال المقطع المصوّر، أي بالنسبة لتوظيف عناصر الإنتاج، لا نلاحظ ارتباطًا وتفاعلاً كبيرا بين الصورة والصوت والنص فاللقطات معظمها عادية لا توحي بالكثير بل استُعملت لقطات مثل أي موضوع عادي في حصة حوارية، في حين الموسيقى المرافقة ساهمت في تفعيل التعاطف والتقدير.

ظهرت على الشاعرة علامات التأثر والإحساس بما تقول ناهيك عن النبرة، و لكنها تقرأ من الورقة دليل على أنها لا تحفظ شعرها عن ظهر قلب وكذلك دليل على أنها شابة وتعتمد على كتابة الشعر ونقله لغويًا أي على الطريقة الحديثة للشعر الأمازيغي.

الصورة رقم 01: لقطة قريبة حتى الصدر من حصة "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 2024.01.20

تم التركيز كذلك على العازف من خلال لقطة قريبة لليدين من أجل التركيز على أهمية الموسيقى المرافقة في بعث الإحساس الجياش ولكي يحسّ المستمع ويتأثر بها تقوله الشاعرة وهو أمر اعتمد في كل حلقات البرنامج. فالموسيقى التي رافقت الإلقاء هادئة تبحث في النفس الإحساس والهدوء للتركيز والفهم.

بالنسبة للقيمة الأساسية التي يحملها هذا المقطع الشعري، فهو الاعتراف والتكريم بفضائل المرأة القبائلية، والتقدير لها من خلال مثابرتها في صمت وهدوء، حيث أثبتت حضورها في المجتمع عبر عقود من الزمن ولا تزال إلى الآن تسعى إلى مكانة مرموقة تحضى فيها بحقوقها طالما أنّها تقوم بواجبها.

خاتمة التحليل:

يمثل هذا المقطع الشعري بنية سيميولوجية متكاملة تحمل رسالة اجتماعية واضحة وهي الاعتراف بالمرأة القبائلية وتكريم دورها داخل المجتمع كل هذا من خلال تفاعل الصوت، الموسيقى، الشِّعر و كذا الزّي، فقد تمّ إنتاج صورة اجتماعية للمرأة القبائلية كصانعة حضارة و حاملة هوية و رمز للقوة، الصبر والجمال.

تقطيع تقني لمقطع شعري بعنوان "ثيزي وزو" حول قيمة حب الوطن (الإعتزاز بالإنتماء) من برنامج "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 2024.01.20

اللقطة		شريط الصورة				شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	حركات الكاميرا	زوايا التصوير	الوصف	الحوار	الموسيقى	الضجيج
1	25 ثا	متوسطة	ثابتة	عادية	يظهر في الصورة الشاعر و هو جالس على كرسي منقوش يقرأ الشعر من الورقة، بجانبه قطعة أثاث منخفضة وُضِعَ فوقها فانوس و تظهر خلفية باللون الأرجواني	أيفروخ أوفوعمّار علّي ذق قنّي فَرفَر، سيوض سلام مَرّة إثودّار يعلولقن أم إزورار، ثفكيضْد إرقازن ذ لَحرار ذ تلاوين يسعان لقدَر، غَر ذفير أولاش أوخّار صَروان إوَعذاو لمرار، ثمازيغث ذينْ إدوفرار أتاس فلاّس إنصبَر، ثورا ثجوجق ثنوار س زوخ ألتسنهدّار	عزف على آلة القيتار	/
2	7 ثا	قريبة جدا	بانورامية أفقية من اليمين إلى اليسار	عادية	تظهر في الصورة يد العازف و هو يحمل أداة عزف، يرتدي قميصا بالأبيض و الأسود	جي إ س كا إسميس مقّار، أد شَهذن فلاّس إنورار أخصيم يزقا يتحيّر	عزف على آلة القيتار	/
3	19 ثا	قريبة حتى الكتف	ثابتة	عادية	نرى الشاعر و هو يقرأ الشّعرمن الورقة و خلفية مركّبة تتضمّن جزء من البلاطو تظهر فيه المقدّمة مع باقي الضيوف	أشحال يخنونس ذق غبّار، كل الخير ذقم يوقار ذَزمّور نَغ ذَجَنْجَار، يَل أمضيق ذْيسْ لْعينصَر مي ثنيسوا وْموضين يكَّرْ، لَقرايا أر غورس مزوار يبوَن أور يزمير أذ ينكَر، خس ذ لحيف أكُذ أوجدّار إشثاوي ذْوَقريس نصبر	عزف على آلة القيتار	/
4	8 ثا	جامعة (الجزء الصغير)	ثابتة	عادية	يظهر في الصورة البلاطو بديكور تقليدي أمازيغي بخلفية على شكل قلعة نرى مقدمة البرنامج بزي أصفر مع الضيوف و طفل يسارًا	ثيزي وزو إعوس جرجر لبحر ثرنيض أزغار، نكني سثروام نسْعَ زهَر	عزف على آلة القيتار	/
5	10 ثا	متوسطة	ثابتة	المجال و المجال المعاكس	يظهر في الصورة الشاعر و هو يقرأ و تقابله مقدّمة البرنامج حيث تظهر جانبيا من الخلف و هي جالسة	أنَحمذ ربي أثنشكَر، ذي ثمورث ذ كمي إ ذَزار يبّيد أم نرُّ لقدر، أيحنين أيجبار ب عّذ فلاس مكول الشّر	عزف على آلة القيتار	/

تحليل المقطع حسب مقاربة "بيير جيرو"

نبدأ التحليل بعنوان المقطع الشعري، الذي يحمل علامة ودلالة لغوية قوية فكلمة "ثيزي وزو" ليست فقط تسمية لمدينة ولكن لها دلالة و رمزية تتعلق بالمكان والهوية، إذ أن هذه الأخيرة قوية ولها مكانة عالية لدى الأمازيغ في منطقة القبائل، فـ "ثيزي وزو" هي القلب النابض للثقافة والمقاومة والهوية الأمازيغية. العنوان يوحي مباشرة بتمثل قوي لحب الوطن والاعتزاز بالانتماء الجغرافي و اللغوي.

* الدلالات اللغوية الشعرية: قبل كل شيء اللغة الأصلية لهذا الشعر هو الأمازيغية (اللهجة قبائلية) بالتالي هي رمز للهوية الأمازيغية .

استعمل الشاعر كلمات ذات معنى مباشر و كلمات ذات معنى ضمني تتطلّب التحليل .

أول شيء ذكر طائر "أبوعمار"، وهو طائر معروف بصغر حجمه وسرعته الكبيرة للإنتقال من مكان لآخر، فهو دليل على الحرية، فحسب قول الشاعر فإنه أعطى مهمة لهذا الطائر بإبلاغ رسالة (إلى القرى).

كما ذكر الشاعر 'القرى المعلّقة" وهي تمثل طبيعة المنطقة أنها جبلية، إستعمل أيضا عبارة "الرجال الأحرار والنساء القويّات" وهي دلالة عن سمات أهل المنطقة فوجود أشخاص أحرار وأقوياء يتمثل فيه الفخر والإنتماء لهذه المنطقة.

نلتمس أيضاء إشادة وتمجيد للغة الأمازيغية التي تم الاعتراف بها بعد صبر طويل فهو نضال رمزي للهوية اللغوية من خلال العبارة "ثمازيغث ذين إدوفرار أتاس فلّاس إنصبر".

كذلك أشار إلى فريق شبيبة القبائل الذي يرمز إلى الانتصار و الإعتزاز برمز شعبي مجتمعي فهذا الفريق هو الفريق الأصلي في المنطقة والمجتمع القبائلي ككل.

ذكر الشاعر أيضًا الزيتون، التين، جبال جرجرة (و هي رموز لمنطقة القبائل)، إضافة إلى الينابيع التي تتميز بخاصية الشفاء، فهنا إشارة إلى غنى المنطقة و تراثها الطبيعي.

أشاد الشاعر بالمستوى التعليمي الذي يسود في المنطقة، فرغم صعوبة تضاريسها الجبلية إلّا أن أهلها لم يتخلوا عن العلم والتعلم لما له من أهمية في حياة الشعوب والمجتمعات، و هي أيضا تَمثّلٌ لصمود الفرد الأمازيغي أمام الصعوبات.

وفقا للتحليل السيميولوجي لهذا المقطع فإننا نجد إشارات لغوية قوية وتمثيلاً لمنطقة جغرافية كل شبر فيها له علاقة بأفراد المنطقة وحياتهم الاجتماعية، وتظهر القيمة الاجتماعية المتمثلة في حب الوطن مختزلة في ثلاث عناصر أساسية:

– الاعتزاز بالمنطقة: كونها فضاء حيوي، جغرافي وتاريخي، فالفرد الأمازيغي متعلّق بالأرض رغم التغيرات التي تشهدها المنطقة، فقد تحدّث الشاعر عن التضاريس الجبلية للمنطقة وهذه الميزة جعلت أهلها متحدين ومتماسكين وهي قاعدة في الوجود الإنساني والاجتماعي. فهذه الرموز المكانية دليل على الحصانة الإرتفاع ، الصمود والغنى الطبيعي، فالترابط بين هذه الرموز شكّل حضنًا اجتماعيًا ذو هوية جغرافية راسخة.

ذكر جبال جرجرة هو رمز الشموخ، الحرية، الثبات و الكرامة، فما هو عالي يصعب بلوغه والسيطرة عليه.

أشار الشاعر أيضًا إلى معاناة المنطقة مع الاستعمار على الرغم من الطبيعة الوعرة و لكنها أيضا أجبرت العدو على التراجع. فيما يخص اللغة الأمازيغية فمنطقة القبائل تعتبر مهد اللغة ومحتضنها الأول.

– الإعتزاز باللغة الأمازيغية: اللغة هي أبرز مكوّن مشترك لدى مجتمع ما أيّا كان، فالبنية الدلالية هنا في قول الشاعر" أتاس فلاس إنصبر" ترمز إلى المعاناة السابقة (إقصاء

و تهميش). أما الوضع الحالي فقد تغير بعد الإعتراف بها في قوله "ثورا ثجوجق"، و هنا يتمثّل الافتخار بتحدّث اللغة دون قيود الماضي. إذن اللغة شيفرة أساسية في المجتمع و الشاعر هنا و في طريقة إلقائه نبرة الشموخ و بالتالي أظهر بعدا وجدانيا عنيقا. يمكن

الإشارة كذلك في موضوع اللغة أن استخدام اللغة الأمازيغية في السياق الإعلامي باستعمال هذه النبرة التحرّرية الوجدانية يمثل فعل مقاومة ثقافية و يذهب بهذه اللغة إلى الإعتراف المجتمعي و استعادة رمزية الهوية فالشاعر عبّر عن ذاتٍ جماعية.

– عبّر الشاعر عن غنى المنطقة ماديا و رمزيا بذكره الزيتون، التين، الينابيع، التعليم رغم الفقر و صعوبة المنطقة و هي دلالات تمثّلات للخصوبة و الشفاء و النّبوغ.

* الموقع الإجتماعي للدلالة: توحي هذه الدلالات إلى أن المنطقة لها موقفا رمزيا عاليا و يمكن إعتبارها مركز عطاء و أصل للخيرات المادية كما المعنوية بالنسبة للوطن ككل.

تتلخص الوظيفة التعبيرية للمقطع الشعري في تفعيل إحساس الإنتماء و الفخر فقد نتج خطابٌ هَوِيّاتيٌّ شامل، فالتقاء اللغة و الطبيعة و التاريخ يشكّل معنى اجتماعي و كيان رمزي وجداني و وطني، فالشاعر هنا بمثابة ناطق جمعي (كونه من نفس المجتمع)، وبالتالي نلاحظ فخرًا جماعيًا.

* الأسلوبية: في هذا المقطع الشاعر لا يتحدّث عن ثيزي وزو كمكان أو موقع جغرافي فحسب (مادي بحث) بل ككائن حي معطاء تدور فيه الحياة كما يتمنى أي فرد اجتماعي، فالشاعر بكلماته عبّر عن الحرية و الأسطورية و الشفاء.

نلاحظ إنتماء الشاعر ألى المجتمع الأمازيغي القبائلي كونه استعمل ضمير الجمع المتكلّم "نصبر" بمعنى صبرنا، "أتسنهدّار" بمعنى نتحدّثه، "نكني سثروام نسع زهر" معناها نحن أبناؤك لدينا الحظ.

فالأسلوب في هذا المقطع ليس فقط غاية شعرية بل وسيلة رمزية اجتماعية، فالشاعر هنا يتطلّع لأن يعبّر بطريقة يرى فيها الآخرون ما يراه هو في وجدانه، فالشاعر مجّد بمنطقته و يتمنى أن يمجّدها الآخرون مثله أو أن يروها بعينِهِ.

*القيمة الجمالية للمقطع: تناغمت نبرة الشاعر مع العناصر التقنية المستعملة خاصة مرافقة الصوت بالموسيقى التي تجيّش الأحاسيس و تزيد الكلام معنى و عمقاً، و تبعث السامع في رحلة الفهم و التغلغل في أعماق الموضوع.

الصورة رقم 02: لقطة قريبة حتى الصدر من حصة "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 2024.01.20

خاتمة التحليل: يتضمن هذا المقطع في منظوره السيميولوجي خطابا مركّبا مترابطا من العلامات اللغوية و الصوتية، إذ شكّل شبكة دلالية متكاملة ترسّخ قيمة اجتماعية أساسية و هي حب الوطن و الإعتزاز بالإنتماء للأرض مؤكدة على مركزية اللغة الأمازيغية كهوية تاريخية و مقاوَميّة، فقد تولّد معنى لتشكيل الوعي الجمعي.

المبحث الرابع: تحليل العينة الثانية، حلقة بتاريخ 14 سبتمبر 2024

العيّنة الثانية: تتمثّل العينة الثانية في حصة "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 14 سبتمبر 2024، وقد إقتطفنا منها مقطعا شعريا تمثّلت فيه قيمة إجتماعية وهي قيمة **حب الوالدين** للشاعرة تينهينان حرشاب (اللهجة قبائلية).

المدّة دقيقة وإثنا عشر ثانية (من 46:16 إلى غاية 47:27)

تقطيع تقني لمقطع شعري بعنوان "إيماولان" حول قيمة حب الوالدين من برنامج "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 2024.09.14

اللقطة		شريط الصورة				شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	حركات الكاميرا	زوايا التصوير	الوصف	الحوار	الموسيقى	الضجيج
1	10 ثا	جامعة الجزء الصغير	زووم خلفي	عادية	نرى بلاطو(أستوديو) بديكور يتضمّن دلائل أمازيغية حيث نرى زرابي على الأرض، كراسي من الحطب منقوشة و قماشها مطبوع برموز أمازيغية، نرى كذلك جرّة من الفخار على الأرض. نرى مقدّمة البرنامج بزي قبائلي مع ثلاثة ضيوف، رجلين وامرأة	أقلي موانـاسغ ذ يثران، أقلي موانـاسغ ذ يثران إثري ٍيهنْ يضوان إشعلن، ييف كرا يلان ذق قنوان إثران مرّا يفيثان	عزف على آلة الماندول	/
2	28 ثا	قريبة حتى الصدر	ثابتة	عادية	نرى الشاعرة بزي قبائلي و حليّ تجلس على كرسي مزين برموز أمازيغية و تقرأ الشّعر من الورقة، في الخلفية تظهر المقدّمة و العازف	ذِثري، ذِثري إكمِشوبان أيما عزيزن، ثزيري ذق قني كم ذ تيزيري ذي لقاعا، ثصبرض أشحال إلمحاني أشحال إثزقرض إلمحنا، حملغكم، حملغكم أثين عزيزن فلّي، ثيزطْ يْنم ثخولف لبنّة، ذ تاممث ذ ووذي ذ تاقبايليث يسبورّن لفوظة، عَوْزَغ نك ذ وَقور، عَوزَغ نك ذ وَقور تواليغث يتواليد ثفاثيس ذق قني ثتنور	عزف على آلة الماندول	/
3	10 ثا	قريبة جدا	ثابتة	عادية	نرى أيدي العازف و هو يعزف على أوتار الآلة الموسيقية، يلبس قميصا أبيض مزركش بالأسود	بابا أيوذم ننّور أور يزمير حدّ إلقيماك ياوظيتس، أوليك، أوليك ذ لخير يتشورأولا ذ يِوَنْ أور يسعي ثابغشيكحملغك أبابا أتاس	عزف على آلة الماندول	/
4	8 ثا	قريبة حتى الصدر	ثابتة	عادية	نرى الشاعرة بزي قبائلي تجلس على كرسي مزين برموز أمازيغية تنظر في ورقة و تقرأ الشّعر،في الخلفية تظهر المقدّمة و العازف	حملغك أبابا أتاس أوين إيِد يتارّان ثومرث حملغك أبابا أتاس ذ كتش إذ أسيرم نتوذرث،	عزف على آلة الماندول	/

5	8 ثا	قريبة جدا	ثابتة	عادية	نرى أيدي العازف و هو يحمل آلة موسيقية	ذ كتش إذ تابغستيوْ لْبذا ذ كتش إذ أمنابيوِ أمِ ذ تقارا ، كونْوي، كونْوي ذ تافاث ناغْ نكني ذْ وايثمَ	عزف على آلة الماندول	/
6	7 ثا	جامعة الجزء الصغير	زووم أمامي	عادية	نرى بلاطو(أستوديو) بديكور يتضمّن دلائل أمازيغية حيث نرى زرابي على الأرض، كراسي من الحطب منقوشة و قماشها مطبوع برموز أمازيغية، نرى كذلك جرّة من الفخار على الأرض. نرى مقدّمة البرنامج بزي قبائلي مع ثلاثة ضيوف، رجلين وامرأة كما نرى خلفية على شكل قلعة من التراث المزابي	أيمَوْلان أعزيزن أف ثسا، حملغكن أتاس أبابا ذ يما، أيمَولان العزّ ثيروقزا ذ الصفا أيمَولان ذ	عزف على آلة الماندول	/
7	2 ثا	قريبة حتى الصدر	ثابتة	عادية	نرى الشاعرة تقرأ الشّعر من الورقة، في الخلفية تظهر المقدّمة مع العازف	العزّ ثيروقزا ذ الصفا	عزف على آلة الماندول	/

تحليل مقطع شعري من حلقة "ثلا نتمذيازث" 2024/09/14:

عنوان هذا المقطع الشعري هو "الوالدين".

يحمل هذا النص الشعري مضمونًا وجدانيًا عميقًا، حيث اعتمدت الشاعرة تشبيه الأم بالقمر والنجم، والعسل واستعملت وصف التحمّل والصّبر، أما الأب فقد مثلته بالشجاعة والأمل والقيادة مع توسيع للمجال الأسري الذي شمل الإخوة.

فالقيمة الاجتماعية هنا هي قيمة أسرية محورية في حياة الأفراد وهي حب الوالدين، فهذا الأخير ليس فقط عاطفة بل تمسّك بالإنتماء المجتَمعي. فالوادان مرآة الجماعة واستمرار للمقومات، ما يجعل محبتهم قيمة اجتماعية وجماعية تتجاوز حدود العلاقة الفردية.

التحليل السيميولوجي للمقطع:

* الدلائل اللغوية للنص الشّعري: فالنص فيه مدح للأم حيث تشبّهها الشاعرة بالقمر والنجوم والعسل وتُشِيدُ بالأب كرمز للشجاعة، الصبر والأمل، كما نلاحظ استخدام التكرار في كلمة "حملغك" بمعنى "أحبك" وهي دلالة على أن الحب هو أعظم شيء يجمع الأبناء بالوالدين، فمن خلال الكلمات والعبارات المستخلصة نخلص إلى ما يلي:

- الوالدة: رمز الحنان والصبر والعذوبة
- الوالد: رمز القوة والشجاعة والأمل
- العائلة: مجال تنمو فيه الهوية الجماعية

نلاحظ في هذا المقطع تدرُّجًا عاطفيًا، حيث بدأت الشاعرة بوصف الأم (نجم، قمر..) ثم انتقلت إلى الأب فمدحته بالنور، والشجاعة والأمل في الحياة وكذا رمز الشجاعة والإحتواء، فهنا يبرز تناسق شعوري من فرد واحد وهو الأم، ثم الأب ثم الإخوة (كونهم يملكون نفس الإحساس والشعور للوالدين) فهنا تظهر الأسرة و الجماعة، و العلاقة بين الأفراد. استعملت الشاعرة بعض الصور الشعرية، حيث أن الوصف والتشبه طغى على الأسلوب العام للمقطع

الشعري. فمثلا قولها: "إثري يهن يضوان" معناه ذاك النجم المضيء المنير، فهنا رمزية وتَمَثّل للأم على أنها نور في الظلام.

وكذلك قولها: "ثيزَطْ ينم... ثاممث ذ وُوذي" في معناه أنها رمز الحلاوة في المرارة أو الصعوبات، فالأم تجعل حياة أبنائها حلوة.

أيضا في قولها: "تصبرض أشحال لمحاني"، أي صبرت للكثير من المحن، فالمعنى هنا هو الثبات في المحن و التمسّك و عدم التراجع.

إلى جانب الإشادة بالأم، فإنّ الشاعرة شبّهت الأب بوجه النور، والقلب المليء بالخير الذي لا أحد يملك شجاعته، فهنا ترمز وتمثل الأب على أنه العماد والقائد والملهم.

ذكرت كذلك الشاعرة "الفوظة" وهي جزء من اللباس القبائلي. حيث نلاحظ مزجًا بين حب الوالدين واعتزازًا بالهوية الأمازيغية،

الموقع الإجتماعي للدلالة: يتموضع النص في سياق أسري عائلي، و ذلك من خلال إستعمال مفردات الأب، الأم و الإخوة، فكلّها تنساب في مجال مفردات العائلة

فهذا النص الشعري في موقعه الإجتماعي يعكس الشعور بالدفء العائلي فالوالدين هم رمز الحب و الحنان و الشعور بالأمان و حب الوالدين هو رمز للعلاقة الأسرية.

* الأسلوبية: إستعملت الشاعرة لغة عاطفية مليئة بالتمثلات والوصف، كما استعملت محسّنات بديعية وصور بلاغية كالمجاز والتشبيه مرفوقة بالتكرارات للتأكيد على الفكرة وعمق الإحساس، مثلا: تكرار "حَمْلَغك أبابا" لترسيخ عمق الإحساس.

التشبيه: إستعملته الشاعرة ليضفي طابع الوجدانية والعمق، حيث شبهت الأم والأب بأسمى وأعلى الأوصاف، مثلا الأم قمر، الأب نور، فهذا تمجيد وولاء وانتماء.

ملاحظة: يضاف طابع حميمي ومليء بالحنان وهذا يظهر في استعمال الخطاب الموجّه بصيغة المخاطب "أنت يا أبي، أنت يا أمي".

للقيمة الجمالية في المقطع الشعري: بداية بنبرة الصّوت لدى الشاعرة، فهي هادئة و صادقة كأنها تلقي خطابًا عاطفيًا للتعبير عن ما يختلج في ذاتها كما تراه في والديها، فنلتمس صدقا عاطفيًا وصورة حسيّة وهذا يليق تمامًا مع موضوع النص حب الوالدين وتقديسهما.

الصورة رقم 03: لقطة قريبة حتى الصدر من حصة "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 2024.09.14

ضف إلى ذلك مرافقة المقطع بموسيقى هادئة تبعث في النفس الطمأنينة والأمان ما يريح النفس ويبعثها في التصور والخيال، كما استعملت حركات مثل الزوم الأمامي والخلفي واللقطات القريبة لتبعث الشعور بالانتماء أي أن المستمع يشترك الرأي ويوافق على ما يسمع لأن الجميع لديه أصول وأولياء، بالتالي يُنمّي الشعور المقصود والخطاب المراد توصيله.

خاتمة التحليل: من خلال ما سبق فإن هذا المقطع يحمل قيمة اجتماعية رفيعة تتمثل في تمجيد دور الوالدين و الاعتراف بعطائهما. هذه القيمة ليست اجتماعية فحسب بل أخلاقية، وتظهر في هذا المقطع تجربة شعورية متكاملة يكون فيها المتلقي شريكا في استحضار الأهل والدفء الأسري، فحب الوالدين هو أسمى شعور وهو الجمال والأصل في حياة الفرد.

المبحث الخامس : تحليل العينة الثالثة، حلقة بتاريخ 04 جافي 2025

العيّنة الثالثة: تتمثّل العينة الثالثة في حصة "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 04 جافي 2025، وقد إقتطفنا منها مقطع شعري تمثّلت فيه قيمة إجتماعية وهي قيمة **الصّداقة** للشاعرة بليلي ويزة (اللهجة قبائلية).

المدّة ثمانية وخمسون ثانية (من 22:20 إلى غاية 23:18)

تقطيع تقني لمقطع شعري بعنوان "لحباب نثورا" حول قيمة الصداقة من برنامج "ثلا نتمذيازث" حلقة بتاريخ 2025.01.04

اللقطة		شريط الصورة					شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	حركات الكاميرا	زوايا التصوير	الوصف	الحوار	الموسيقى	الضجيج
1	13 ثا	قريبة حتى الصدر	ثابتة	عادية	نرى الشاعرة بزيها القبائلي و حُليّها، تجلس على أريكة و على جانبيها وسادتين إحداها مزركشة و الأخرى صفراء أما الخلفية فهي ديكور يتشكل من باب قديم الصّنع و زربية معلّقة، كما تظهر إضاءة باللون البنفسجي	يحزن وُوليوْ لَيترو غف لحباب أكْ نلوَقثا، نك غيلّغ مي يحنين وُولِيوْ يِذسن أتذوم العشرة، مي غليغ ذي ثقنيتحصلغ جّانييي بلا سبّة، قولّغ أور فكي غلمان أولَمّا	عزف على آلة الماندول	/
2	19 ثا	جامعة (الجزء الصغير)	بانورامية أفقية من اليمين إلى اليسار	عادية	نرى بلاطوالحصة أين تظهر المقدّمة مع الضيوف، نرى العازف يحمل آلة موسيقية الجميع جالس على أرائك و على جوانبهم مخدّات مزركشة و صفراء، الأرضية مفروشة بالزرابي، طاولة من الخشب في الوسط و قطعتي أثاث من الخشب أما الخلفية فهي قلعة تظهر فيها إنارة من ألوان مختلفة أصفر، أزرق، برتقالي،أرجواني	ذق إيمانيوْ، قلنْ لعيباذ ذيزرمان غلبن شيطان ذي ثحرشي، أسماكن إسنلديغ أوليوْ أكسّن ذيي أم وولّي،سكرا بّين ييقسذَن ثدّوغاس ذي لبغي، مي سنساولَغ نكيني أوفيغد بدلَن فلّي	عزف على آلة الماندول	/
3	15 ثا	متوسطة	ثابتة	عادية	نرى الشاعرة جالسة على أريكة تلقي شعرها	يعرق وبريذ أنوي ذَكسّار نغ ذَساونْ، أحليل وين ثجا ثموسني أم يزري يجان ألّن، إدْيقْران سِوى لخدع قار لحباب ذ واثماثن، أندا يلا نّيف ذ تيروقزا فوغف قدّشن يرقازن، لفحل يكفاياس ومكان ، ذشمايت إقتسويقن	عزف على آلة الماندول	/

4	9 ثا	متوسطة	ثابتة	عادية	تظهر الشاعرة و العازف و هو يعزف على آلته الموسيقية، يجلسان على أريكة عليها ثلاث مخدّات إثنان مزركشة و أخرى صفراء	ثخسي ثمسّ ذي الكانون يكْفَ وَرا تيسوضن، ثغرق ثقماتس يدّوكلن يبّيتس واسيف ذاساون	عزف على آلة الماندول	
5	3 ثا	قريبة حتى الصدر	ثابتة	عادية	نرى الشاعرة في نفس الديكور جالسة على الأريكة، وراءها خلفية يظهر فيها باب من الطراز القديم و زربية معلّقة مع إضاءة بنفسجية	ثغرق ثقماتس يدّوكلن يبّيتس واسيف ذاساون	عزف على آلة الماندول	

تحليل المقطع حسب مقاربة "بيير جيرو"

العنوان: " لحباب نتورا" بمعنى الأصدقاء في حاضرنا

تتمحور الفكرة الرئيسية لهذا المقطع الشعري حول تغيّر قيمة الصداقة لدى الأفراد وفقدانها في المجتمع أو الخيانة والغدر أصبح سمة لا يُعاب عليها. فمن خلال المقطع الشعري يظهر الأسى والأسف على الحال الذي آل إليه الزمان.

نبدأ التحليل بالعنوان الذي يحمل دلالة زمنية المتمثلة في "الآن" أي الحاضر الذي نعيش فيه، فالأصدقاء والصداقة التي يرمز إليها العنوان ليست فئة ثابتة، بل ربطتها الشاعرة بفئة الزمن الحاضر، وهي دلالة على تغيّر السلوك الذي طرأ على الأصدقاء. فهنا نلاحظ علامة سيميائية مفتوحة (واسعة المجال) تدعو إلى النظر والتأمل في تغير، وتحول مفهوم الأصدقاء والصداقة من معناه الأصلي المتمثل في الوفاء إلى معناه المزيف المتمثل في الغدر.

* **الدلائل اللّغوية في النص الشعري:** استعملت الشاعرة دلالات مباشرة وغير مباشرة (ضمنية)، وهذا من خلال عبارات متعدّدة:

"يحزن وُوليوْ" بمعنى قلبي حزين، دلالة على الحزن واضحة تعبّر عن الأسى والأسف وهو أوّل ما استهلت به الشاعرة وهذا يظهر اتّجاه الموضوع الذي يُعبِّر عن شعور نفسي. وتظهر صيغة المتكلّم التي تؤول إلى الشخص ذاته أو إسقاط الشعور على من يشابه المتكلم.

"غيلغ أتسذوم العشرة" بمعنى "ضنت أن العشرة ستدوم" وهنا دلالة على خيبة الأمل في الأصدقاء الذين نوَت دوام العشرة والرفقة معهم.

في العبارة "حصلغ جانيي بلا سبة" الذي معناه "وجدت نفسي في مأزق فتركوني بلا سبب" دليل على التخلي بدون سابق إنذار وهذا يبعث في النفس التوتر الوجداني.

أيضا العبارة " قولغ أور فكيغ لمان" أي "حلفت أن لا أصدق مرة أخرى شخصًا" وهي دلالة عن إلغاء الثقة في الآخرين.

تقول الشاعرة "قْلَن العِباذ ذيزرمان" بمعنى "عباد اليوم ثعابين" دليل على الخبث والخداع حيث يجب أن تكون دائمًا على أهبةة الإستعداد لأفعال الآخرين وهي إدانه صريحة بسوء الخلق.

عبارة "يعرق وبريذ أنوي" أي "حِرنا أي طريق نسلك"، فهي دلالة على الحيرة كيف سيتعامل الفرد مع الآخرين، فالإنسان لا يستطيع العيش وحده.

وكذلك العبارة "إد يڤران سوى لخدع ڤار لحباب ذ واثماثن" أي أن الخداع صار يطغى على العلاقات وحتى بين الإخوة وهي كناية عن تمادي هذه الصفة لحد دخولها الوسط العائلي.

في العبارة "أندا يلا نيف ذيروقزا فوغف قدشن يرڤازن" بمعنى "أين هو الشرف الذي يشقى ويثابر عليه الرجال" وهي كناية عن فقدان ميزة من ميزات الشهامة.

كذلك في العبارة "تخسي ثمس ذي لكانون يكف ورا تيسوضَنْ" معناه "انطفأت النار في الموقد ولم نجد من ينسفها" وهي دلالة على نهاية الشيء ولم يجد من يعيده ويحييه، لأن من المعروف في الموقد (الكانون) عندما يقترب من الإنطفاء يُنسف إليه كي تشعل النار مرة أخرى) والموقد هنا في معنى الدفء والخير.

وكل هذه التراكيب تعبر عن الانكسار داخليا نتيجة الصدمة الوجدانية ولاجتماعية.

* **الموقع الاجتماعي للدلالة:** يتموضع النص في سياق ثقافي أمازيغي قبائلي ويظهر ذلك من خلال استخدام مفردات مثل:

– الكانون: هو الموقد وهي تسمية خاصة بالأمازيغ (القبائل).

– الفحل: كلمة من أصل عربي ولكن تستعمل في اللغة الأمازيغية للدلالة على الإنسان الشهم، المثابر، الخلوق، الأمين.

فالنص الشعري في موقعه الاجتماعي هذا يعكس تصدّع منظومة القيم داخل المجتمع المحلي، فالأصدقاء والصداقة عامة هي رمز من رموز العلاقات الإجتماعية.

* **الأسلوبية:** اعتمدت الشاعرة أسلوبًا: يمزج بين الإعتراف بالوضع الذي آل إليه حال الأصدقاء والتوبيخ لمن ساهموا و شجّعوا هذا الوضع.

بالنسبة للعبارات اعتمدت الشاعرة عبارات قصيرة وقاطعة المعنى وكأنها تعطي نتائج مباشرة، استعملت أسلوب تكراري في الأخير للتأكيد على خطورة الوضع.

كما استعملت ضمير المتكلم الذي يعبر عن الإنفعال والصدق في التجربة الشخصية.

* **القيمة الجمالية للمقطع:** نلتمس من النص الشعري نوعًا من الحقيقة والصدق وعدم الإفراط في الترميز بالرغم من استعمال بعض الكنايات والإستعارات، وأيضًا نجد صور

شعرية واقعية تنبع من المحيط الذي تمثّله، والتعبير عن شعور عام ومشترك، فالصداقة هي أمر مشترك لا يخصّ الفرد في ذاته بل في الجماعة.

إلى جانب هذا ساعدت نبرة الصوت لدى الشاعرة في التعبير عن شعور سيء ولكن دون مبالغة في رفع الصوت أو تمديد الحروف في آخر الكلمات، فهي لم تعمل على خلق تراجيديا بل وثّقت حقيقة مؤسفة وخيبة أمل.

الصورة رقم 04: لقطة متوسطة من حصة "ثلا نتمذيازث" بتاريخ

2025.01.04

فيما يخص عناصر الإنتاج نشير إلى الدور الذي لعبته الموسيقى المرافقة في بعث الشعور بالأسى والأسف، وكذلك اللقطات القريبة التي أضفت على الكلام والإلقاء نوعًا من التركيز على ذلك المقطع المقرب.

فهذه العناصر ساعدت في ترسيخ الخطاب الوجداني والاجتماعي للقصيدة فأحيانًا تأخذنا إلى موقع هو كيف كان وتردّنا إلى آخر كيف صار.

الخاصية القيمية: نستخلص من هذا المقطع أن هناك قيمًا مفقودة في المجتمع كالصدق، الوفاء الأخوّة وتراجع النخوة، وبِتحفّظ الرجولة والشرف ليحل محلها الخداع والمصلحة والأنانية في التعامل، فنلاحظ صراعًا بين قيم الماضي الجماعي النبيل وقيم الحاضر المنكسر.

خاتمة التّحليل:

يعدّ هذا المقطع نصًا شعريًا محمّلاً بالرموز والمواقف التي تتجاوز البعد الشخصي الذاتي، ليعبّر عن أزمة اجتماعية وخلل في العلاقات والقيم، فقد اشتغل هذا المقطع على عدة مستويات، دلالية رمزية، جمالية، فهذا المقطع يعبّر عن تجربة تواصلية تلامس الوجدان الذاتي والجماعي على حدّ سواء.

المبحث السادس: تحليل العينة الرابعة، حلقة بتاريخ 10 مارس 2025

العيّنة الرابعة: تتمثّل العينة الرابعة في حصة "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 10 مارس 2025، وقد إقتطفنا منها مقطع شعري تمثّلت فيه قيمة إجتماعية وهي قيمة **المسؤولية الإجتماعية** للشاعر عمر إيدير (اللهجة قبائلية).

المدّة دقيقة و تسعة عشر ثانية (من 24:21 إلى غاية 25:39)

تقطيع تقني لمقطع شعري (لم يذكر العنوان) **حول قيمة المسؤولية الإجتماعية من برنامج "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 2025.03.10**

اللقطة		شريط الصورة				شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	حركات الكاميرا	زوايا التصوير	الوصف	الحوار	الموسيقى	الضجيج
1	20 ثا	جامعة الجزء الصغير	بانورامية أفقية من اليسار إلى اليمين	عادية	تظهر مقدمة البرنامج مع جميع الضيوف جالسين على أرائك كما نرى ديكور يحمل رموز أمازيغية كالزرابي المفروشة على الأرض و الطاولة الخشبية المنقوشة و خلفية على شكل قلعة من التراث الأمازيغي يظهر من خلالها عدة أضواء أزرق، أحمر، برتقالي ...	ثعجباك ثعروست تجماعث ثظهرقد ثلها إيغيمي، لمر يلا ذين نفاع ما قد صاح إكتشيني ، و ليثزو و يقلاع وايض سيصبح ذاعبي، داداك يتشورد أضلاع ثرحيض أشعني ديبّي، أمك أقد بان ثلها	عزف على آلة الماندول	/
2	15 ثا	قريبة حتى الصدر	ثابتة	عادية	الشاعر ببدلة رمادية يحمل نظارة، يقرأ الشعر من الورقة و هو جالس على أريكة من ورائه ديكور يتضمن قطعةأثاث عليها نقش رموز أمازيغية و فوقه مصباح بقماش مطروز بأشكال أمازيغية و تظهر باقي الخلفية بلون إضاءة بنفسجي معكوس في الحائط	أمك إذا قدبان يلها وحنونف قَر لحواري، سي صبح ألما ذلعشا أورثعقوض ذق غيمي، ثعوسظ ثيهن ثرنيظ وا ثمزوغثيك ثزقا ثودي، أشو سثوفيظ ذ لفايدا مليي أذ أقد سوليغ	عزف على آلة الماندول	/
3	20 ثا	قريبة جدا	بانورامية أفقية من اليسارإلى اليمين	عادية	تظهر يد العازف و هو حمل آلته الموسيقية كما نرى جزءا من الآلة الموسيقية حيث تظهر الأوتار بوضوح	أف ووذميك إيبان النور، أف ووذميك إبان النور إفاسنيك ذيلقغانن لمار ثرنيض أقنور أسينيغ ذ شيخ نسن، إلعثاب ثزيض أعرور ذ سلطان إفنيتنن، ثرجيض أد أك فكن أمور ذي لرباح إد ساوضن	عزف على آلة الماندول	/

4	12 ثا	جامعة الجزء الصغير	ثابتة	عادية	تظهر مقدمة البرنامج مع الضيوف جالسين على أرائك كما نرى ديكور يتضمن رموز أمازيغية كالزرابي المفروشة على الأرض و الطاولة الخشبية المنقوشة و خلفية على شكل قلعة من التراث الأمازيغي يظهر من خلالها عدة أضواءأزرق، أحمر، برتقالي	وين دي حلان أشيمي، وين إربحن أشوغر، إلسيك يوقار أجنوي ، أوليك ذ لخزنة نشّر، الشغليك سيوا الغاشي	عزف على آلة الماندول	/
5	10 ثا	قريبة حتى الكتف	ثابتة	عادية	نرى الشاعر و هو يلقي الشعر، الخلفية جزء من البلاطو تظهر فيه المقدمة مع باقي الضيوف	أورثوكيض مي ذيك ثكّر، ثافجريث وين ورنوكي ثامديث ما ذيعمّر، ثافجريث وينورنوكي ثامديث ما ذيعمّر	عزف على آلة الماندول	/

تحليل المقطع بمقاربة "بيير جيرو"

المقطع حول قيمة المسؤولية الاجتماعية:

في المقطع الشعري نقدٌ لاذعٌ ومباشر للشخص أو الفرد الخامل، المتكاسل والمتواكل الذي لا شغل له ولا مشغلة سوى الالتهاء بالغير واللامبالاة واللامسؤولية الاجتماعية ومقارنته بالأفراد الآخرين الفاعلين والمجتهدين.

– **دلائل النص الشعرية (اللغوية):** يبرز في النصّ أفعال دالة على الخمول والاتّكالية التي تناقض المسؤولية الاجتماعية وسنذكر بعض الدلائل اللغوية في هذا النص مع مدلولاته:

"تعجْبَك ثعروست نتجماعث" معناها "هل أعجبك المكان الذي يلتقي فيه كبار القرية من أجل مناقشة أمورها، فالفرد اللاّمسؤول هنا يستعمل هذا المكان في غير موقعه، أي أنه ليس في المكان المناسب وهي انطلاقة وبداية المقطع الشعري، ويقول الشاعر "لوكان ذقس نفع ما كيد صاح كتشيني" أي أنك بلا قيمة كونك في مكان لا حاجة له في غير موضعه الدلالي الرئيسي.

العبارة "وايثزّو وايقلّع وايض سيصباح ذا عبي" داداك يتشورد أضلاع" هذه العبارة معناها أن هذا يغرس وذاك يقطف والآخر منذ الصباح هو محمل وهو وصف لأشخاص يعملون بجدّ وينتجون ويكسبون وفي المقابل شخص سلبي يراقب ويتكاسل، إذن هنا نلمس أهمية الاجتهاد والإنتاجية التي هي جوهر المسؤولية الاجتماعية في العمل والمساهمة، في حين الكسل والإشكالية للفرد الخامل (نقيض المسؤولية) فهي ليست مجرد صدفة فردية بل تخاذل عن المساهمة في بناء المجتمع والذات "أمك إقديبان يلها وحنونف قار لحواري" وهي مخاطبة الفرد الكسول والتي معناها هل أعجبك الزحف (الإنتقال من مكان إلى آخر دون هدف) بين الحارات، وهنا دلالة على الفراغ وعدم الثبات في المكان والمقصد.

أيضا في العبارة "أور ثعقوض ذف غيمي" معناها ألا تتعب من الجلوس والبقاء دون شغل أو مشغلة، "ثامزوغثيك ثزقا ثودي" أي دائما تتصنت على الغير وهي فضول سلبي وتطفل، والمعنى من هذه العبارات هو تضييع الوقت في القيل والقال وعدم وجود إشتغال وهي كلها علامات على صرف الفرد وابتعاده عن مسؤوليته تجاه نفس وتجاه المجتمع، فالمسؤولية الاجتماعية تتطلب التركيز على الذات وليس تتبع أمور الآخرين.

في قول الشاعر "أَفْ وُوذمِيك إبان النور إفاسنيك ذلڤاغن" بمعنى وجهك منوّر ويداك ناعمتان، دلالة على عدم الشقاء أو التعب.

"إلَعْثاب تزّيض أعرور ذ سّلطان إفنيانن" وهنا تعبير صريح عن عدم العمل ووصف جسدي للفرد الخامل الذي لا يبذل أي جهد بدني بل هو ملِك وسلطان الكسلاء، أي هو على رأسهم (كما تتضمن هذه العبارة التمادي في الكسل).

"ثرجيض أذ أكفكن أمور" أي معناه تنتظر أن يجعلوا لك نصيباً" وهي قمة الإنحطاط الأخلاقي، حين التأمل في الحصول على منفعة أو غنيمة أو كسب من تعب وشقاء أفراد آخرين، أي لم يكف أنك لا تعمل أي شيء بل وأيضا تطمع في رزق الآخرين.

العبارة "وين ديحلان أشيمي، وين إربحن أشوغر، إلسيك يوڤار أجنوي، أوليك ذلخزنة نشّر" والمعنى "من يكسب لماذا، الغني لماذا، فلسانك سيف وقلبك خزنة شر" كلها عبارات دالة على الحسد والغيرة والتركيز السلبي على الآخرين عوض الاهتمام بالنفس، وهي في الحقيقة تدمير داخلي للذات، فالمستوى الأخلاقي متدني إذ لا يكتفي المتكاسل بالتفاعل بل يتعدى إلى الضغينة على نِعم الآخرين وهذا حقيقة تهديد للنّسق الإجتماعي.

"أور ثوكيض مي ذيك ثكر" أي أنت لا تدري بالنار المشتعلة فيك، وهي إيحاء بالعقوبة الذاتية الداخلية والألم الداخلي وعدم الإستقرار النفسي في نمط السلوك، فقد شبّه النار المشتعلة فيه بالتآكل الداخلي لدى الفرد اللامسؤول من حقده وغيرته من الآخرين.

في النهاية يقول الشاعر "ثافجريت وين وارنوكي ثامديث ما ديعمر" بمعنى "الذي لا ينهض باكرًا في الفجر لكي يعمل ويشتغل هل يا ترى سيغنم في المساء" وهنا اختتم الشاعر بالتساؤل الذي يبعث التفكير في نفس الفرد اللامسؤول أن من لا يعمل ولا يشتغل هل سيكون له مجال ليكسب هي أيضًا دعوة ضمنية للمبادرة والعمل الدؤوب، والاجتهاد كونها شروط أساسية للنجاح والكسب، ويمكن اعتبار هذه العبارة بمثابة فتح لجبهة أخرى لمراجعة النفس والعودة إلى المعيار والأصل في الحياة الاجتماعية.

- **الموقع الإجتماعي للدلالة:** المعاني الواردة في هذا المقطع الشعري جاءت ضمن سياق اجتماعي وثقافي محدد وتخدم وظائف اجتماعية معيّنة ونجد ما يلي:

- الخطاب يتضمن مشكلة اجتماعية: إذ نرى مشكلة وخلل اجتماعي، وهو الكسل والإتكالية والتواكل على الغير، وهي علامات تعيق تطور المجتمع، وتفكيك النسيج الاجتماعي،

فالنص يقدم نقدًا فرديًا واجتماعيًا لسلوك يهدد تماسك المجتمع إذ أنّ المسؤولية الاجتماعية تبدأ من المسؤولية الفردية، فهو خطاب يساهم في تكوين الوعي الجماعي حول هذه القضية.

2- تمثُل قيم المجتمع وتقاليده، فالنص يعزز من القيم الإجتماعية الإيجابية مثل الإجتهاد، الاعتماد على الذات و رفض الاتكالية، إذ انه يُذكر الأفراد بالمعايير السلوكية المقبولة اجتماعيًا وفائدتها على الفرد، وتذكير من يخالفها، فهنا تأكيد على هذه القيم كجزء لا يتجزأ من الهوية الاجتماعية .

3- تشكل اللغة التي تبناها الشاعر أداة للتوجيه الاجتماعي والتربية غير المباشرة، فلا نقرأ الشعر أو نلقيه من أجل الإستماع فقط بل لأداء وظيفة اجتماعية تتمثل على حث الأفراد على تحمل مسؤولياتهم.

ومجمل القول هو أنّ هذا المقطع هو عبارة عن خطاب حول مشكلة اجتماعية الهدف منها من هو التحفيز على تحمل المسؤولية الاجتماعية.

- **الأسلوبية في المقطع الشعري:** وظف الشاعر أسلوب الخطاب المباشر بضمير أنت" وهنا الشاعر يخاطب مباشرة المتلقي ويظفي على النقد طابعًا شخصيًا وتوبيخًا يحفز التأمل في الذات. كما اعتمد أسلوب المقارنة بين الأفعال المنتجة والخاملة، ويسلط الضوء على عواقب الكسل بالإشارة إلى أن العمل هو أساس الكسب والغنى والكسل أساس الذل والحرمان. واستعمل كذلك أسلوب استفهام إنكاري يطبعه التهكم والإستهزاء، وهي ليست تساؤلات لطلب الإجابة بل لإلزام المخاطب بالإعتراف بالحقيقة المؤسفة المؤلمة لحاله.

في الأخير نهاية المقطع استعمل الشاعر أسلوب التكرار، ما يجعل من ذلك القول حكمة أو مثل ما يطبع النص أو الخطاب ويرسّخه في ذهن المتلقي.

- **القيمة الجمالية للمقطع الشعري:** نرى في هذا المقطع الشعري لغة تصويرية قوية نلتمس من خلالها صورًا حسية منها الإيجابية والسلبية، وهذا ما أعطى عمقًا وتأثيراً للمعنى المراد تبليغه، واستعان الشاعر بالكنايات والإستعارات، فالصور الشعرية الواردة في النص تعكس المحيط الاجتماعي الذي وُجِّه ضمنه الخطاب، فالمسؤولية الاجتماعية أمر فردي بتأثير اجتماع . كما نلتمس من نبرة الشاعر نوعًا من السخرية في بعض العبارات وهي للدلالة على الاستهزاء بحال صاحبه المسؤول عنه فيه.

أما على مستوى اللقطات فليس هناك حيوية في المشاهد على العكس، ففي مجملها ثابتة تدل على قلة الحركة وتدل على الموضوعية خاصة عندما تكون قريبة لأنها عامة تركز على الشاعر في إلقائه أي تركز على المضمون، أما الإضاءة المعتمدة فتدل إلى رمزية البيئة التي ينتمي إليها الموضوع. بالنسبة للديكور والعوامل البصرية، فالرموز الأمازيغية المستخدمة تعدّ عناصر فنية تجسّد أصالة التراث والهوية الأمازيغية لا تخدم كثيرًا الموضوع سوى في كون المضمون أمازيغي بلهجة قبائلية.

الصورة رقم 05: لقطة قريبة حتى الصدر من حصة "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 2025.03.10

الخاصية القيمية: نستخلص من هذا المقطع تجليًا لقيمة اللامسؤولية الاجتماعية أو ضمنيا دعوة إلى التمسك بقيمة إيجابية وهي المسؤولية الاجتماعية وذلك عن طريق ذكر محاسن الفرد المسؤول، ودناءة الفرد اللامسؤول وانعكاس ذلك على المجتمع

بالنسبة لخاتمة التحليل السيميولوجي للمقطع:

يمكن القول أن هذا النص نجح في رسم صورة نقدية للشخصية المتكاسلة اللامسؤولة مؤكدًا على أن هذه الصفة معضلة اجتماعية تعيق التقدم في المجتمع وتفكك الروابط.

فهنا نلاحظ تعبيرا عن خلل لدى بعض الأفراد في المجتمع وذلك باستعمال دلالات رمزية وجمالية تلامس الواقع المعاش في المجتمع.

.

المبحث السابع: تحليل العينة الخامسة، حلقة بتاريخ 22 ديسمبر 2024

العيّنة الخامسة: تتمثّل العينة الخامسة في حصة "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 22 ديسمبر 2024، وقد إقتطفنا منها مقطع شعري تمثّلت فيه قيمة إجتماعية وهي قيمة **المفاضلة بين الجنسين** للشاعرة ديهية تيركي (اللهجة قبائلية).

المدّة دقيقة و تسعة عشر ثانية (من 08:06 إلى غاية 11:03)

تقطيع تقني لمقطع شعري بعنوان "ثيكثا يتسرون" حول قيمة مفاضلة جنس على آخر من برنامج "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 2024.12.22

اللقطة		شريط الصورة				شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	حركات الكاميرا	زوايا التصوير	الوصف	الحوار	الموسيقى	الضجيج
1	26 ثا	قريبة حتى الكتف	ثابتة	عادية	تظهر في الصورة الشاعرة بالزي القبائلي و الحلي، جالسة على أريكة تقرأ الشعر، و على جانبيها وسادتين واحدة مزركشة و الأخرى صفراء، الخلفية حائط عليه ديكور زربية معلّقة و جزء من باب من الطراز القديم	أول يقبار ذايني، أول يقبار ذايني سي لهموم يغواواس، تخيلك أبابا حنيني إحنيند غوري يبيّاس، ما قيمغ أكا أحليلي الموث أخير نلياس، أكسوميوْ أكال أذ إيعبّي ذي ثوذرث، ذي ثوذرث إهود لساس، علمغ أور ثفريحم ستلاليث إيوْ	عزف على آلة الماندول	/
2	14 ثا	قريبة جدا	ثابتة	عادية	تظهر في الصورة أيدي العازف وهو يعزف على آلته الموسيقية	علمغ أور ثفريحم ستلاليث إيوْ ذ تاقشيشث مي ييثوالام، يرناد اللوم غاف ييغفيوْ تواليغ ألا الطلام، سق مطي يجرح يزريوْ إيميوْ أرّان ألقّام،	عزف على آلة الماندول	/
3	15 ثا	جامعة الجزء الصغير	بانورامية أفقية من اليسار إلى اليمين	جانبية	يظهر في الصورة المقدّمة و الضيوف مركّزين على الشاعرة التي تلقي المقطع و يظهر ديكور بزرابي على الأرض طاولة في الوسط و قطع أثاث من الخشب و الخلفية على شكل قلعة من التراث الأمازيغي	إواكن أور دسلّم إلحسّيوْ، إيخفيوْ، إيخفيو إيشاب سي تخمام، الفرح أر وخام إد يجبا، الفرح أر وخام إد يجبا ذ قما أين إديلولان إف ونيير أوقمناس ثزيبا ذَرقاز ييفن إرقازن	عزف على آلة الماندول	/
4	19 ثا	قريبة حتى الكتف	ثابتة	عادية	تظهر في الصورة الشاعرة بالزي القبائلي و الحلي، جالسة على أريكة تقرأ الشعر، و على جانبيها مخدّتين واحدة مزركشة و الأخرى صفراء، الخلفية حائط عليه ديكور زربية معلّقة و جزء من باب من الطراز القديم	ما ذ نك تواشودّغ س صريما المنطق فلي حرْمن ما سوغاغ تروغ سطّاقة لقيوذِيوْ، لقيوذيوْ ذاين ثْوَارزن، شبيغ إسم أماقنو، شبيغ إسم أماقنو وين أكن أور نسعي أزال	عزف على آلة الماندول	/

5	13 ثا	جامعة الجزء الصغير	بانورامية أفقية من اليمين إلى اليسار	جانبية	يظهر في الصورة المقدّمة و الضيوف مركّزين على الشاعرة التي تلقي المقطع و يظهر ديكور بزرابي على الأرض طاولة في الوسط و قطع أثاث من الخشب و الخلفية على شكل قلعة من التراث الأمازيغي	وين إعدّان أد يسّوسرو أم وين يسنعاثن إوذرغال، ذي ثغمرث إيمانيس يتسشودو أم وين مو يعراق ولّال، ثاسوسمي ني دْ يسوا سق أنّو	عزف على آلة الماندول	/
6	15 ثا	قريبة جدا	ثابتة	عادية	تظهر في الصورة أيدي العازف وهو يعزف على آلته الموسيقية	ثوجواد، ثوجواد غر ووليس شوال، ثوجواد، ثوجواد غر ووليس شوال، ذق وغيريوْ ذ تابرانيث، ذق وغيريوْ ذ تابرانيث أيما حولفو يسّي	عزف على آلة الماندول	/
7	27 ثا	قريبة حتى الكتف	ثابتة	عادية	تظهر في الصورة الشاعرة بالزي القبائلي و الحلي، جالسة على أريكة تقرأ الشعر، و على جانبيها وسادتين واحدة مزركشة و الأخرى صفراء، الخلفية حائط عليه ديكور زربية معلّقة و جزء من باب من الطراز القديم	أم ثين أور نسعي ثاماقيث يتسي فلّي إقني، أولا ذي ثفكّاييوْ أور لليغ ذ تسيللّيث، بداند ذق بريذيو ذ تيرني، حولفاغ س يير ثافنتزيث، بعذث، بعذث فلّي قيلثْ إييي، أتسايا صوراو ثراب، أتسايا صّوراو ثراب سواشارا قابلغ لسنين، يورا فلّي لعثاب	عزف على آلة الماندول	/
8	16 ثا	قريبة جدا	زووم خلفي	عادية	لوحة تتضمن خريطة الجزائر موضوعة فوق قطعة أثاث منقوشة	أوليو ذ والاغيوْ ذي سين، أر أسّا أور سوفين صواب، زريغ كان ذي ثوالّاثين ألامي ييعرق لحساب سّوقونغ، سوقونغ كان ثيواغيين	عزف على آلة الماندول	/
9	23 ثا	جامعة الجزء الصغير	بانورامية أفقية من اليمين إلى اليسار	جانبية	يظهر في الصورة المقدّمة و الضيوف مركّزين على الشاعرة التي تلقي المقطع و يظهر ديكور بزرابي على الأرض طاولة في الوسط و قطع أثاث من الخشب و الخلفية على شكل قلعة من التراث الأمازيغي	أيماولان أوغلثد غر لعقل نون، أيماولان أوغلثد غِر لعقل نون نك ذ قما كيف كيف، يا ك نك ذ يليثوان سق ييوَن بّاذيف، صّبر ينفا ذاين تسيذيرغ كان بسّيف، بغيغ أذ زرغ أين ذِ دّونيث أور سعيغ أسوريف،	عزف على آلة الماندول	/

10	5 ثا	قريبة حتى الكتف	ثابتة	عادية	تظهر في الصورة الشاعرة بالزي القبائلي و الحلي، جالسة على أريكة تقرأ الشعر، و على جانبيها وسادتين واحدة مزركشة و الأخرى صفراء، الخلفية حائط عليه ديكور زربية معلّقة و جزء من باب من الطراز القديم	بغيغ أذ زرغ أين ذِ دّونيث أور سعيغ أسوريف	عزف على آلة الماندول	/

تحليل المقطع بمقاربة "بيير جيرو"

مقطع شعري بعنوان "الأفكار الباكية"، حلقة بتاريخ: 2024/12/22:

يتضمن هذا المقطع الشعري تعبيرًا عن معاناة الفتاة في مجتمع يفضّل الذكور على الإناث، إذ تعبّر الشّاعرة عن الألم النفسي، والاجتماعي الذي تعيشه منذ الولادة فقط لكونها فتاة، فهي تشتكي التمييز الأسري والحرمان من التعبير والحرية، في حين يُمَجّدُ شقيقها الذكر و يحصل على التقدير والاحتفال.

نبدأ التحليل من العنوان، فهو مشبّع بالدلالة، يجسّد فكرة المعاناة الداخلية "ثيكثيوين" بمعنى أفكار، هذه الفكرة التي تتجسد في صوت البكاء (صفة البكاء)، هو تعبير عن الألم النفسي، الاجتماعي والوجودي لامرأة تواجه التمييز.

* **الدلائل اللّغوية الشعرية:** يتضمن هذا المقطع الشعري مجموعة معتبرة من العلامات اللغوية التي تحمل شحنة إنفعالية قوية، تعبّر من خلالها على الظلم واللامساواة التي تعاني منها الأنثى مقارنة بالذكر في المجتمع.

فأول ما استهلت به الشاعرة هو "أُولْ يَقبارْ" بمعنى "القلب المملوء" دلالة على درجة عالية من الغيض فقد ابتدأت بها لكي تصف لنا الحالة التي ترثيها، ومنها منطلق إلى التفاصيل و الوصف، وذكر الحقائق، أنها مهمومة ويائسة وتطلب الرفق والحنان من والدها، استعملت عبارة "إهود لساس" بمعنى "تزعزع الأساس"، وهو دلالة على عدم الاستقرار وعدم وجود ثوابت تقوم عليها حياتها.

استعملت الشاعرة عبارة "علْمَغْ أوثفريحمْ أَرَا سَثْلاَليثِيوْ" والتي معناها "أعلم أنكم لم تفرحوا بولادتي" وهي عبارة مباشرة تدل على أن الأهل لم يفرحوا بميلاد الفتاة، فعندما تقول "أعلم" أي أن الأمر واضح وليس بالشيء الخفي.

استعملت عبارات مثل " لا أرى سوى الظلام" أي لم ترى ما يفرحها أو يسُرّها ليجعل حياتها مضيئة، "جرحت عيناي من البكاء" دلالة على كثرة الحزن والأسى، "اللجام في فمي" أي ليس لديها الحق في الكلام والتعبير عن آرائها أو أفكارها حتى، "لا يسمعني أحد" أي أنها في دائرة مغلقة مقوقعة لا أحد يهتم بمُناها لكي يسمعها، "لقلد شاب رأسي من التفكير" أي من كثر ما تفكر في ما هي فيه شاب رأسها كبرت قبل أوانها.

ثم تنتقل الشاعرة إلى جبهة أخرى وهي ميلاد الولد في القول "عندما دخل الفرح بيتنا فهذا أخي الذي وُلد"، فقد اقترن الفرح في البيت بميلاد الطفل الذكر، حيث أكرموه منذ ولادته بالوسام ولقب الرجل رغم صغره. وتعيد الشاعرة كلمة اللّجام حيث أن الكلام و التعبير ممنوع على الفتاة.

شبّهت الشاعرة في النص الفتاة نفسها إلى الاسم الإضافي الذي لا معنى له، فإن وُجد وُجد وان لم يوجد فلا حرج.

كما عبّرت الشاعرة على السكوت الذي أتى بالمتاعب إلى درجة أنها أصبحت غريبة في دارها ومحيطها. ثم تنشد أمها لكي تحسّ بها فالأم أقرب إنسان إلى الفتاة.

استعملت الشاعرة أفعالا مثل اَشْتَكِي، جُرِحتُ، لُجِمتُ، قُيِّدتُ، وكلها تدل على القهر والمعاناة، كما استعملت أسماء مثل: الهمّ، الظلام، القيود، الصراخ، الألم، فهذا حقل دلالي على الظلم والاقصاء والسلبية في حياتها.

إلى جانب الكلمات والأفعال اِستعملت الشاعرة جملا شرطية مثل إذا بقيت هكذا فالموت أفضل، فأنا وأخي واحد، لماذا ليس لدي خطوة (بمعنى مكان في المحيط الذي تعيش فيه) فهذه الجمل مؤدّاها الإحتجاج على الظلم واللاعدل.

في الأخير دعوة للرجوع إلى الصواب، وتَبَنّي الفتاة لموقع ومكانة مثل الولد "عودوا إلى صوابكم".

فالصّبر انتهى أي يكفي ما وصلت إليه من أسى.

وتختتم إجماليا بالسؤال لماذا في الدنيا ليس لدي مكانة (خطوة)، و هو تساؤل عن أصل هذه المشكلة من أين بدأت ومن أين أتت. و كل العناصر السابقة الذكر تكشف على البنية الخطابية الأساسية وهي الإحتجاج الأنثوي مقابل الامتياز الذكوري.

* **الموقع الاجتماعي للدلالة:** المعاني الواردة في هذا المقطع جاءت في سياق اجتماعي تقليدي أيْنَ تُفَضَّلُ الذكورة منذ الولادة، كما أن القوانين الصارمة كالصمت والطاعة مفروضة على الإناث، إضافة إلى الخلل الأسرى حيث يُعزِّز الذكر بالوسام منذ الولادة في حين أن الفتاة مذمومة وتعتبر اسمًا زائدًا.

فيظهر إذن من خلال هذه العلامات النصّيَّة الموقع المهمش للفتاة في البنية الاجتماعية التي على عكس ذلك تمجِّد الذكر وهنا ندخل في لوحة تطغى عليها سلطة النوع الإجتماعي (Le pouvoir du genre/ Gender Power).

* **الأسلوبية:** نلتمس في هذا النص:

التكرار: في عدة مواضع مثلا: أنا أشبه الاسم الزائد، أنا أشبه الاسم الزائد، للتأكيد على التهميش والإلغاء.

المقارنة: من القول "أخي وُلد فعُلّق له وسام " وأنا لُجمْتُ، فهنا تحاول الشاعرة خلق صدمة اللامساوات والانعكاس.

الانفعالية: تبنّت الشاعرة أسلوب الانفعالية، أي أَنْفعِل، أبحث عن تغيير الحال الموجود، وكل هذا من خلال الشكوى و المناجاة مثلا في القول: "أبابا إحنيند"، "أيما حُوسْ بِسّي"، يا أبي حِنّ علي، يا أماه حِسّي بي، أي هناك استعطاف للوالدين كونهما المحاوران الأساسيان في حياة الأفراد.

* **القيمة الجمالية للمقطع:** تتمثل في هذا المقطع طبعة احتجاجية مقاومة منها الإيجابي المتمثل في محاولة كسر القيود للتهميش والإهمال والسلبية المتمثلة في الكسر والعناء والمعاناة. استعانت الشاعرة بالتشبيه "أنا أشبه الاسم الزائد"، والكناية في "اندثرت صورتي" كناية عن الضياع في الأسى والظلم ما أدى إلى الزوال والاختفاء. فالصُّوَر الشعرية الواردة في النص، المجال المجتمعي الذي وجّه من خلاله الخطاب، تفضيل الذكر على الأنثى هي حقيقة في الكثير من المجتمعات.

الصورة رقم 06: لقطة قريبة حتى الصدر من حصة "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 2024.12.24

عندما نرى القيمة الجمالية من جانب عوامل الإنتاج التلفزيوني، فإننا لا نرى لقطات مؤثرة لخدمة الموضوع فهي عادية وثابتة ما عدا بانورامتين بحركة أفقية، ولكن من الجانب الموسيقي نلاحظ أن العازف إستعمل أو رافق الشاعرة بموسيقى على آلته، وهذه الموسيقى أعطت إحساسًا بالصدق ولكن بلمسة حزن و أسى و أسف على الواقع.

* **الخاصية القيمية:** نلاحظ من خلال هذا المنقطع انتقادًا واضحًا لقيمة التفوق الذكوري، على الرغم من أن المعتقد الاجتماعي أو التفكير الإجتماعي يدين الاعتقاد أن الذكر مُفَضَّلاً

منذ الولادة، فقد حلل هذا المقطع ظاهرة اجتماعية مهمة وشائكة وهي تفضيل جنس على آخر وما تحمله من مساويء على الجنس الآخر.

- **خاتمة التحليل السيميولوجي للمقطع:** يتجلى لنا من خلال تحليل هذا المقطع الشعري دلائل التمييز بين الجنسين، ومفاضلة الذكر على الأنثى، فالمقطع على قدر ما هو وصف لما هو موجود أي حقائق موجودة في المجتمع على قدر ما هي دعوة إلى رفع الاضطهاد عن الأنثى واعتبارها مثل الذكر.

ونلتمس من هذا النص دعوة إلى التحرر من قيود المجتمع القديم الذي وَلَّى زمانه والنظر إلى المستقبل، مستقبل يسوده العدل أكثر.

المبحث الثامن: النتائج العامة للدراسة

يمثل هذا المبحث نتائج الدراسة التحليلية السيميولوجية، ويُعنى بتقديم وعرض النتائج التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق المقاربة السيميولوجية على عينة من الحلقات المختارة من برنامج "ثلا نتمذيازث".

تمثلات القيم الاجتماعية في العينة المدروسة: لقد أفضى التحليل السيميولوجي للعينة المختارة من برنامج "ثلا نتمذيازث" إلى بروز مجموعة من القيم الاجتماعية، بعضها كان بارزاً و واضحاً، والبعض الآخر كان ضمنياً، ولكن جميعها تم تمثيلها عبر علامات ودلالات سيميائية مُحددة.

- **قيمة الاعتراف بالفضل وتكريم المرأة القبائلية ودورها:**

تجلت هذه القيمة بوضوح من خلال خطاب بصري ولفظي احتفالي، يرمي إلى تحية المرأة القبائلية وتقدير مكانتها الرفيعة داخل المجتمع. وقد تم تمثيلها ككيان محوري ليس فقط كفرد، بل كحاملة للهوية الأصيلة، وصانعة للحضارة من خلال مساهماتها المستمرة في الحفاظ على التراث ونقله. كما تم تقديمها كرمز للقوة والصبر اللّذَين تجسِّدهما في مواجهة تحديات الحياة، إضافة إلى تمثيلها للجمال الداخلي والخارجي الذي يعكس أصالة الثقافة الأمازيغية. لقد استخدمت عناصر الإنتاج التلفزيوني، مثل الموسيقى الهادئة (عزف مرافِق على آلة موسيقية). الرسائل الشعرية والموسيقية المتضمنة في المقطع عززت من هذه الصورة النمطية الإيجابية للمرأة، مؤكِّدة على دورها المحوري في استمرارية النسيج الاجتماعي والثقافي.

- **قيمة حب الوطن والاعتزاز بالانتماء للأرض والهوية:**

كشفت هذه القيمة عن نفسها من خلال مقطع شعري مركب و مترابط، حيث تتداخل فيه العلامات اللغوية (الأمازيغية على وجه الخصوص) مع العلامات الصوتية والموسيقية في بنية دلالية متكاملة. هذا التداخل يهدف إلى ترسيخ قيمة اجتماعية أساسية وهي حب الوطن والاعتزاز العميق بالانتماء للأرض. لقد جاء التأكيد على مركزية اللغة الأمازيغية كدلالة على الهوية التاريخية والمقاومية، مُجسداً بذلك تاريخاً طويلاً من الصمود والاعتزاز بالذات

الثقافية. وبعث رسالة قوية حول أهمية الحفاظ على المكونات الثقافية واللغوية كجزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية.

- **قيمة حب الوالدين وتمجيد دورهما**

تجلت هذه القيمة بشكل واضح ومؤثر، حيث تم تمثيلها كتمجيد لدور الوالدين والاعتراف بعطائهما اللامحدود وتضحياتهما في بناء الأسرة وتنشئة الأبناء. هذه القيمة لا تُعدّ اجتماعية فحسب، بل هي متجذرة في الأخلاق والقيم الإنسانية العالمية. فهي تجربة شعورية متكاملة، حيث يُصبح المتلقي شريكاً وجدانياً في استحضار دفء الأهل والرابطة الأسرية العميقة. ساعدت الموسيقى الهادئة والمؤثرة على خلق جو من الحنين والتقدير، فالرسالة القيمية الأساسية تُركز على أن حب الوالدين هو أسمى شعور إنساني، وهو يُمثل الجمال والأصل الذي تنبع منه حياة الفرد واستقراره النفسي والاجتماعي التي تجعل من العلاقة الأسرية أكثر وثاقة.

- **قيمة الصداقة:**

تمثّلت هذه القيمة من خلال دلالات عميقة و مواقف تعبيرية، تتجاوز بعدها الشخصي الذاتي لتُعبر عن أزمة اجتماعية أوسع و خلل في العلاقات والقيم التي تُؤَسَّس عليها الصّداقة والثقة المتبادلة. فهذه القيمة تواصلية، تلمس الوجدان الذاتي للفرد، وتعكس في الوقت نفسه مشكلة جماعية تُهدد تماسك العلاقات الاجتماعية. رافقت الموسيقى الحزينة، لتعزِّز هذه الدلالات السلبية فالرسالة القيمية هنا، تُركز على التحذير من تداعيات خيانة الثقة، وتُعكس واقعًا اجتماعياً يُعاني من ضعف بعض القيم المرتبطة بالوفاء والصدق في العلاقات البينية.

- **قيمة المسؤولية الاجتماعية:**

تمثّلت قيمة المسؤولية الاجتماعية، والتي جاءت في سياق معاكس و هي دعوة ضمنية ومباشرة إلى الإبتعاد عن القيمة المقابِلة، وهي اللامسؤولية الاجتماعية. لقد تم ذلك عن طريق المغايرة الدلالية، حيث تم ذكر محاسن وخصال الفرد المسؤول وإبراز دوره الإيجابي في المجتمع، و في المقابل تسليط الضوء على دناءة الفرد اللامسؤول وسلبيات سلوكه وانعكاس ذلك على النسيج المجتمعي ككل.

- **قيمة اللامساواة بين الجنسين أو التفاضل بينهما:**

تمثلت هذه القيمة الاجتماعية في إبراز مفهوم اللامساواة أو التفاضل بين الجنسين، وما يُمكن أن يحمله هذا التفاضل من مساوئ وآثار سلبية على الجنس الآخر، فالبُنى المجتمعية القديمة كانت تُفضل الذكر على الأنثى. و في هذا السياق دعوة ضمنية و أخرى واضحة للتحرّر من هذه القيود المجتمعية القديمة التي ولى زمانها، والنظر إلى المستقبل بوعيٍ جديدٍ و العمل بمبدأ المساواة والعدالة بين الجنسين، و هو تشجيع على تبني منظور أكثر حداثة وإنصافًا للعلاقات بين الجنسين، مما يُعزز من قيم العدالة والمساواة في المجتمع الجزائري المعاصر.

- **عناصر الإنتاج التلفزيوني:** فيما يخص عناصر الإنتاج التلفزيوني

اللقطات: مجمل اللقطات المستعملة في البرنامج كانت لقطات ثابتة و عادية لم تساهم في تعزيز المعنى الدلالي للغة المستعملة، ما عدا بعض اللقطات بحركة بانورامية و زووم خلفي أو أمامي التي أضفت بعض الإيحاء على الموضوع.

الموسيقى: إعتمد البرنامج على إحضار عازف أو مُغنّي لكي يرافق الشعراء أثناء الإلقاء، و قد كانت الموسيقى هادئة و تناسبت مع المواضيع المختارة.

خاتمة المبحث:

بناءً على ما تقدم، يُمكن القول إن التحليل السيميولوجي لعينة الحلقات المختارة من برنامج "ثلا نتمذيازث" قد كشف عن مجموعة واضحة من تمثلات القيم الاجتماعية، سواء البارزة منها أو الضمنية، والتي تُقدم عبر مجموعة من الدلالات و التمثّلات، فطبيعة الرسائل التي تضمّنتها الأشعار هي رسائل قيمية.

خاتمـــة

في آخر خطوة من هذه الورقة البحثية، و كخاتمة لهذه الدراسة التي انطلقت من تساؤل جوهري حول تمثلات القيم الإجتماعية في البرامج التلفزيونية الثقافية في القناة الرابعة للتلفزيون الجزائري و إمكانية تلقين القيم الاجتماعية وترسيخها، فقد سعت هذه الدراسة، من خلال مقاربة تحليلية سيميولوجية لعينة من حلقات برنامج "ثلا نتمذيازث"، إلى الكشف عن تمثلات هذه القيم والدلالات الكامنة وراءها، والإجابة عن الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية.

لقد أفضت الدراسة المتمثلة في تحليل خمس حلقات مختارة قصديا، إلى مجموعة من الاستنتاجات التي تُلقي الضوء على العلاقة بين الإعلام المرئي والقيم الاجتماعية في سياق المجتمع الجزائري.

من خلال نتائج التحليل السيميولوجي تستنتج أن البرامج التلفزيونية الثقافية، وخاصةً برنامج "ثلا نتمذيازث"، تُشكل فضاءً دلالياً غنياً لتمثل القيم الاجتماعية الجزائرية. فلم تقتصر هذه البرامج على تقديم محتوى ترفيهي أو إعلامي بحث، بل كانت وعاءً ثقافياً يختزل منظومة القيم المتأصلة في المجتمع. لقد تمثلت هذه القيم عبر شبكة من العلامات اللغوية والبصرية والصوتية، والتي تُشكل في مجموعها خطاباً قيمياً متعدد الأبعاد. فالبرنامج لم يكتفِ بعرض القيم بشكل مباشر، بل قام بتضمينها ضمن سياقات سردية وشعرية ومرئية تُعزز من قدرتها على التأثير في المتلقي.

وبشكل أكثر تحديداً، كشفت الدراسة عن بروز مجموعة من القيم الاجتماعية البارزة والضمنية في العينة المدروسة. من هذه القيم، تجلت قيمة الاعتراف بالفضل وتكريم المرأة القبائلية كرمز للقوة والصبر والهوية، وهو ما يُشير إلى أهمية دور المرأة في المجتمع الجزائري وحفظها للتراث. كما برزت قيمة حب الوطن والاعتزاز بالانتماء، والتي تم تعزيزها عبر ربطها باللغة الأمازيغية كعنصر جوهري في الهوية الوطنية والمقاومية، مما يُولد وعياً جمعياً حول الارتباط المقدس بالأرض.

إلى جانب القيم الإيجابية البناءة، أظهر التحليل تمثلات قيم أخرى تتعلق بالعلاقات الإنسانية والمسؤولية الاجتماعية. فقد ظهرت قيمة حب الوالدين كقيمة أخلاقية واجتماعية عليا، يتم تمجيدها كأسمى شعور يُعزز الروابط الأسرية. وفي المقابل، كشفت الدراسة عن تمثل قيمة خيانة الصداقة، والتي جاءت لتعكس أزمة اجتماعية و خللاً في منظومة الثقة بين الأفراد،

مما يُؤكد على أن البرامج الثقافية لا تعرض الجوانب الإيجابية فقط، بل تُلامس أيضاً التحديات القيمية التي يُواجهها المجتمع.

كما تم رصد قيمة اللامسؤولية الاجتماعية، والتي قُدمت كدعوة إلى الإلتزام بالمسؤولية، من خلال إبراز تباين السلوكيات وانعكاساتها على الفرد والمجتمع، مما يُشكل رسالة تحفيزية نحو المواطنة الفاعلة. وأخيراً، تطرقت الدراسة إلى تمثل قيمة اللامساواة بين الجنسين، والتي جاءت في سياق دعوة للتحرر من القيود التقليدية والنظر نحو مستقبل يُعلي من قيم العدالة والمساواة بين الجنسين. تُؤكد هذه التنوعات في القيم المُمثلة على غنى المحتوى الثقافي وقدرته على معالجة قضايا اجتماعية متعددة الأبعاد.

إن أهمية هذه النتائج لا تكمن في مجرد رصد القيم، بل في إبراز أهمية البرامج الثقافية في بعث و نشر الرسالة القيمية التي باتت شبه منعدمة بسبب التأثر بوسائط الإعلام الجديدة.

فقد ثبت أن التلفزيون، بما يُقدمه من خطاب سيميولوجي، يُصبح فاعلاً قوياً في عملية التنشئة الاجتماعية وتوجيه السلوك، مما يُعيد تأكيد الدور المحوري للإعلام الثقافي في صيانة الهوية والقيم في المجتمع الجزائري، ويُعزز من فهمنا لدوره كقوة مؤثرة في تشكيل الوعي الجمعي والحفاظ على تماسك النسيج الاجتماعي.

في الختام، تُؤكد هذه الدراسة على الدور المحوري الذي يلعبه التلفزيون، وخاصة البرامج الثقافية، في صياغة الوعي الجمعي وتلقين القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري. إن فهم آليات هذا التأثير يُعدّ خطوةً أساسيةً نحو توظيف الإعلام بفاعلية أكبر في بناء مجتمع متماسك، واعٍ، ومُحافظٍ على هويته الأصيلة في عالم متغير. إن المسؤولية تقع على عاتق جميع الأطراف، من صناع المحتوى و الباحثين، لضمان أن يكون الإعلام جسراً نحو تعزيز القيم النبيلة التي تُسهم في تقدم الأمة وازدهارها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المعاجم:

1. ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، ط ج، القاهرة، 1119.

2. كرم شلبي، **معجم المصطلحات الإعلامية**، دار الشروق، الطبعة الثقافية، جدة، 1985.

3. محمود إبراقن، المبرق، قاموس موسوعي للإعلام والإتصال، **منشورات المجلس الأعلى للغة العربية**، الجزائر، 2004.

2- الكتب

4. أنجرس موريس ، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف وسعيد سبعون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، الطبعة الثانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004- 2006.

5. الجلاد ماجد زكي، **تعلّم القيم و تعليمها**، ط2، دار المسيرة، عمان –الأردن، 2007.

6. الجيفري محمد، **إعداد و تقديم البرامج الإذاعية و التلفزيونية**، ط1، دار صناع الإبداع للإنتاج، 2015

7. جمال العيفة، **مؤسسات الإعلام والاتصال، الوظائف، الهياكل، الأدوار**، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، 2010.

8. جواد علي مسلماني، **البرامج التلفزيونية والدّور الثقافي للقنوات الفضائية**، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.

9. جاد سهير، **البرامج التلفزيونية و الإعلام الثقافي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987

10. حجاب محمد منير، **الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية**، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

11. حمدي محمد الفاتح، **أزمة القيم و مشكلات الشباب في زمن البث الفضائي العربي**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2017.

12. الدسوقي إبراهيم عبده، **التلفزيون والتنمية**، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، ط1.

13. الدسوقي إبراهيم عبده، **وسائل وأساليب الإتصال الجماهيرية**، دار الدنيا للطباعة والنشر، القاهرة، 2001.

14. طلعت عبد الحميد، **التلفزيون والمجتمع**، دار التنوير، بيروت، 2001.

15. عباس يصلي فضة، حمدي محمد عبد الفتاح، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، الوسائل، النظريات**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2017.

16. عزي عبد الرحمن، **عالم الإتصال والمجتمع**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

17. الفاروق زكي يونس، الخدمة الإجتماعية والتغير الإجتماعي، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1987.

18. لبيب سعد، **دراسات في الفنون الإذاعية**، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، 1973.

19. محمد معوض إبراهيم، **دراسات في الإعلام، تطبيق على الإعلام في بعض الدول العربية**، دار الكتاب، القاهرة، 2010.

20. محي الدين مختار، **محاضرات في علم النفس الإجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

21. مرشد عبد صافي، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني**، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2017.

22. هرزاني نوري ياسين، الإعلام و الجريمة، مطبعة جامعة صلاح الدين، العراق، 2005.

3- الرسائل الجامعية:

- الدكتوراه:

23. إسعادي صورية، **القيم في البرامج الإجتماعية على قناة الشروق الفضائية الجزائرية – دراسة تحليلية على عينة من برامج قناة الشروق tv** –، أطروحة دكتوراه مكمّلة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ل م د، جامعة محمد الصدّيق بن يحي – جيجل، 2021-2022.

24. بايو جازية، **مبادئ وتقنيات إنتاج البرامج التلفزيونية، دراسة وصفية تحليلية للإعداد البرامجي- التلفزيون الجزائري نموذجًا**، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2018- 2019.

25. التيجاني ثريا، **دور التلفزيون في تغيير القيم الإجتماعية في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية**، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2006-2007.

26. عزوز عبد الناصر، **أثر البث الفضائي التلفزيوني في تغيير التقييم الأسرية**، أطروحة دكتوراه، علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر 2، 2011- 2012.

27. علاق مفيدة، **التناول الإعلامي للقيم الإجتماعية في نشاط الجمعيات الخيرية بالجزائر، دراسة تحليلية لركن "بصمة خير" ببرنامج "وافعلوا الخير" بالشروق العامة في فترة 09 أكتوبر 2017 إلى 15 أفريل 2019**، أطروحة دكتوراه للطور الثالث، جامعة الجزائر 3، 2020-2021.

28. قرش السعدية، **واقع البرامج الثقافية في الفضائيات العربية**، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام، جامعة الجزائر 3، 2017- 2017.

29. لواتي ربيعة، **الإتصال الإجتماعي في الوسائط الجديدة "الفايسبوك" وأثره في تعزيز القيم الإجتماعية لدى الشباب الجزائري دراسة وصفية**، أطروحة دكتوراه، 2020-2021.

30. مجهور موسى، **منظومة الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظلّ العولمة الثقافية**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019-2020.

31. نصيرة سحنون، **الترفيه في التلفزيون وعلاقته بالقيم الإجتماعية دراسة وصفية تحليلية لعينة من مشاهدي البرامج الترفيهية في التلفزيون الجزائري**، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر 3، 2014-2015.

- الماجستير:

30. سعدون نوال ، **تمثلات النقد السياسي في الخطاب الإلكتروني للشباب الجزائري**، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والإتصال، 2016- 2017.

4- المجلات

31. أيت حمود حكيمة، **أهمّية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الإجتماعي- دراسة ميدانية-**، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية أو المجالات الإجتماعية في ظل التحوّلات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري.

32. بلخير رضوان، جابري سارة، **إشكالات تطبيق منهج التخليل السيميولوجي**، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، **العدد الثالث عشر، ب س.**

33. بن خطار محمد، مساك أمينة، **المنظمة وتمثلات سوسيولوجيا القيم**، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية-بحوث ودراسات، المجلّد 10، العدد 01، 2023.

34. بوزيان عبد الغني، منصر هارون، **الحاجات الثقافية للشباب الجزائري، دراسة في استخدامات البرامج الثقافية**، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية، المجلد 6، العد 03، 2021.

35.التونسي فائزة، العربي حران، **علي بوخلخال، البرامج التلفزيونية وانعكاساتها على الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، 2018.

36.دانة أحمد، دانة كريمة، **القيم ودورها الإجتماعي والعوامل المؤثرة فيها**، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلّد6، العدد 4، 2021.

37.شربال مصطفى، **مفهوم القيم في الفلسفة والعلوم**، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 04، العدد 04، 2021.

38.طاهر بوزغلان، **إسهام القيم في تشكيل الخلفية الإجتماعية للفرد دراسة تحليلية**، مجلة مؤشر للدراسات الإستطلاعية، الجزائر.

39.محمد خلوفي، جليلة بطواف، **القيم مقاربة نظرية**، مجلة أبعاد، مجلّد 10، العدد 01 (خ)، 2023.

40.مختار جلولي، **الإعلام والثقافة مقاربة نظرية**، البوابة الجزائرية للمجلات العلمية.

41.مريوة حفيظة، **تجلّيات القيم لدى الأسرة الجزائرية في ظلّ الثقافة المعاصرة**، مجلّة روافد، العدد 01، 2017.

42.يغني سامية و مديني عثمان، **العينة في المجتمع الإحصائي كمدخل ضابط لدقة نتائج البحوث الأكاديمية**، مجلة إقتصاد المال والأعمال، المجلد 04، العدد 01، جامعة الشهيد حمة الأخضر، الوادي، جوان 2019.

5- مواقع الأنترنت:

43. https://www.researchgate.net/ publication/ 332130894_ Serge_ Moscovici_Psychologie_des_representations_sociales_Textes_rares_et_inedits, 23/ 05/ 2025, 11 : 55.

44. dz.entv.www.

45. أثر الخطاب الإعلامي في القيم الاجتماعية متوفر على الرابط الإلكتروني، https://www.islamweb.net, 7 :30 .2025-06-22

46. https://www.almaany.com, 21/05/2025, 14 : 11.

47. https://dictionnaire.lerobert.com, 23/05 /2025, 17 :00.

6 - المقابلات :

48. مقابلة منجزة مع السيد محند سعدوني، مدير البرمجة بالقناة الرابعة للتلفزيون الجزائري، أجريت عبر الهاتف يوم 14 ماي 2025 على الساعة 15:48 .

49. مقابلة منجزة مع السيدة أنيسة مهني، مُعِدّة و مقدِّمة برنامج "ثلا نتمذيازث"، أجريت عبر الهاتف يوم 22 ماي 2025 على الساعة 13:50 .

الملاحق

الصورة رقم 01: لقطة قريبة حتى الصدر من حصة "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 2024.01.20

الصورة رقم 02: لقطة قريبة حتى الصدر من حصة "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 2024.01.20

الصورة رقم 03: لقطة قريبة حتى الصدر من حصة "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 2024.09.14

الصورة رقم 04: لقطة متوسطة من حصة "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 2025.01.04

الصورة رقم 05: لقطة قريبة حتى الصدر من حصة "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 2025.03.10

الصورة رقم 06: لقطة قريبة حتى الصدر من حصة "ثلا نتمذيازث" بتاريخ 2024.12.24

الفهرس

إهداء

كلمة شكر

مقدمة.....أ

الإطار المنهجي للدراسة

1- الإشكالية والتساؤلات الفرعية.....07

2- أسباب إختيار الموضوع.....09

3- أهمية الدراسة.....10

4- أهداف الدراسة.....10

5- مجتمع البحث وعينته.....11

6- المقاربة التحليلية وأدواتها.....13

7- تحديد المصطلحات والمفاهيم.....16

8- الدراسات السابقة.....19

الإطـار النظـري للدراسة

الفصل الأول: ماهية القيم الإجتماعية

تمهيد 32

المبحث الأول: مفهوم القيم، تصنيفها، خصائصها وأبعادها.....33

المبحث الثاني: مفهوم القيم الإجتماعية، مصادرها وخصائصها.....38

المبحث الثالث: أهمية القيم الإجتماعية ووظائفها.....45

خلاصة الفصل.....47

الفصل الثاني: البرامج التلفزيونية الثقافية

تمهيد 50
المبحث الأول: البرامج التلفزيونية.....51
المبحث الثاني: البرامج التلفزيونية الثقافية.....57
المبحث الثالث: الإعلام الثقافي.....60

الفصل الثالث: الدراسة التحليلية السيميولوجية لعينة من حلقات برنامج " ثلا نتمذيازث"

تمهيد 66
المبحث الأول: بطاقة فنية للقناة الرابعة للتلفزيون الجزائري.....67
المبحث الثاني: بطاقة فنية للبرنامج الثقافي "ثلا نتمذيازث".....69
المبحث الثالث: تحليل العينة الأولى، حلقة بثت بتاريخ 20 جانفي 2024.....70
المبحث الرابع: تحليل العينة الثانية، حلقة بثت بتاريخ 14 سبتمبر 2024 82
المبحث الخامس: تحليل العينة الثالثة، حلقة بثت بتاريخ 04 جانفي 2025.....88
المبحث السادس: تحليل العينة الرابعة، حلقة بثت بتاريخ 10 مارس 2025.....95
المبحث السابع: تحليل العينة الخامسة، حلقة بثت بتاريخ 22 ديسمبر 2024..... 102
المبحث الثامن: النتائج العامة للدراسة..... 111
خاتمة..... 115
المراجع و المصادر..... 118
الملاحق
الفهرس